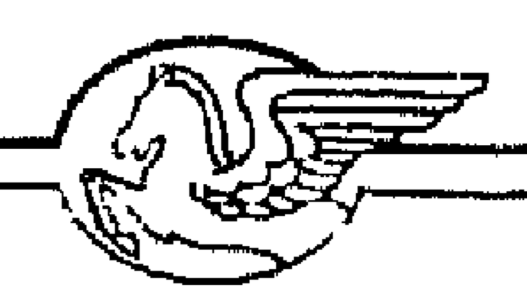
اغسطس ١٩٥٧

المختار
من
ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة



المختار

من ريدرز دايجست

فى كل مقالة فائدة دائمة

AL MUKHTAR
August 1957

تصدره
دار « أخبار اليوم »
لصاحبيها مصطفى امين وعلي امين
شارع الصحافة - القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست
تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبيريا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر
المدير العام : السيد ابو النجا
الاعلانات :
شركة اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠
الاشتراكات : بالبريد العادى
شركة توزيع الاخبار
شارع الصحافة ـ القاهرة

مصر والسودان خمسون قرشا عن سنة و ٢٥ قرشا عن نصف سنة تدفع نقدا أو بموجب حوالات بريدية أو شيكات .
البلاد العربية مايعادل سبعين قرشا مصريا عن سنة و ٣٥ قرشا عن نصف سنة .
وباقى اقطار العالم تسدد بموجب حوالة مصرفية (شيك) على أحد بنوك القاهرة أو حوالة نقدية برسم شركة توزيع الاخبار

ريدرز دايجست
بليزانت فيل . نيويورك
صدرت فى عام ١٩٢٢
صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :
د . ويت ولاس . ليلى اتشسون ولاس
مدير الطبعات العالمية : باركلى اتشيسون



صورة الغلاف

شواطئ الاسكندرية

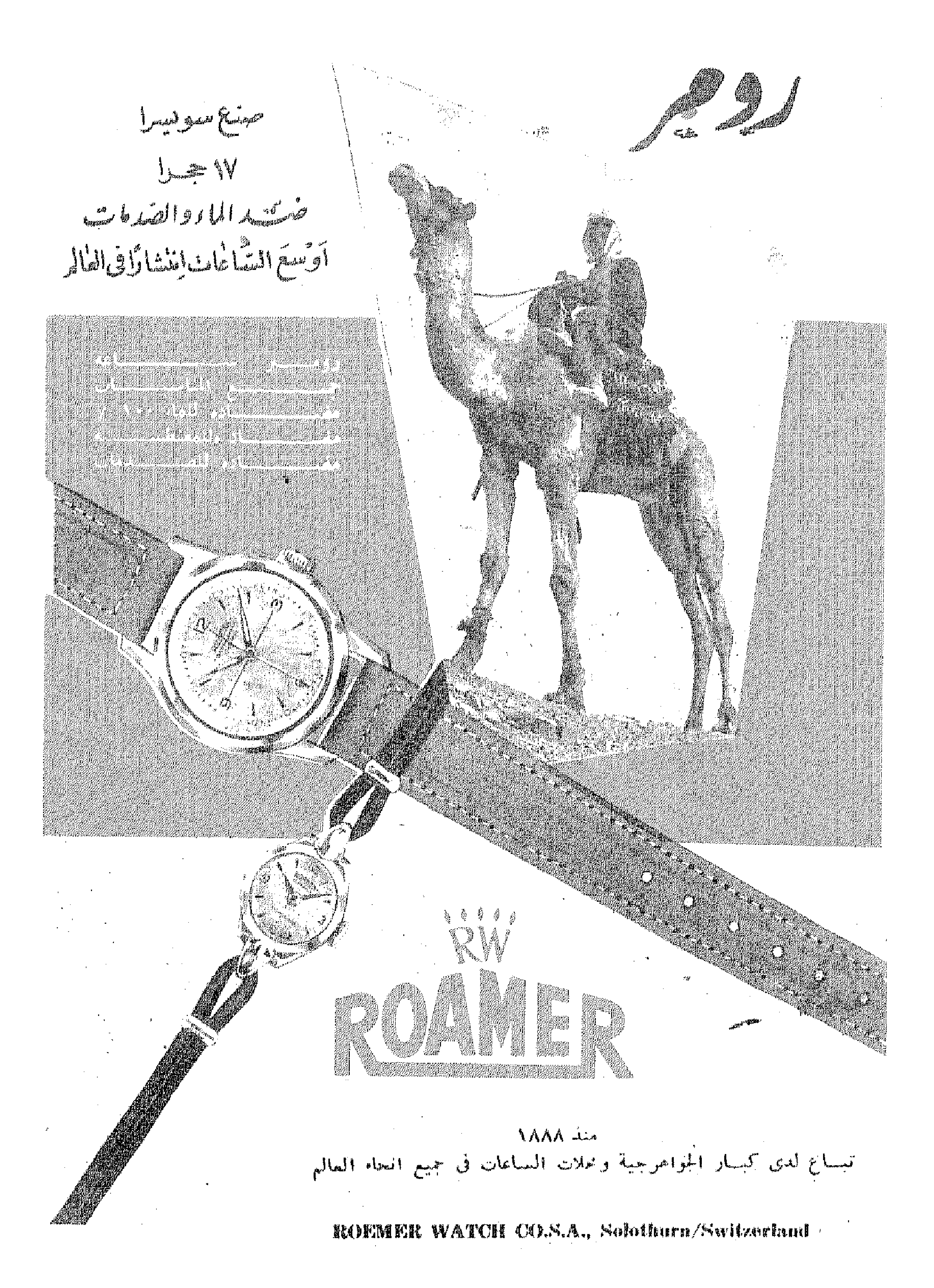
ان الاسكندرية التى اشتهرت يوما بمكتبتها التاريخية التى اسسها الاسكندر الاكبر ، اصبحت اليوم شهيرة بشواطئها الجميلة ، ويعتبر شاطئ خليج ستانلى بصفة خاصة من أحدث شواطئ الاستحمام فى حوض البحر الابيض المتوسط.

ويحوى هذا الشاطئ ٦٠١ كابين ، بنيت فى صفوف كل منها فوق الآخر ، بينما اقيم على احد جوانبه مطعم جذاب

ولكل شواطئ الاسكندرية تقريبا ـ وهى تبلغ العشرين ـ كبائن بنيت على طولها ، ممايعود على بلدية الاسكندرية باكثر من ثمانين الف جنيه سنويا مقابل تاجيرها .

والشاطئ الوحيد الذى يتفوق على خليج ستانلى ، هو شاطئ « المنتزه » ، فهو منطقة رائعة ، كانت فى يوم ما شاطئا خاصا للملك السابق فاروق ، ولكنه أصبح اليوم مفتوحا للجمهور مقابل رسم مرتفع ، وبه كبائن تؤجر بحوالى ١٢٠ جنيها سنويا . وعلى عكس بقية الشواطئ ، فان شاطئ المنتزه تديره شركة ، ولهذا الشاطئ منظر جميل ، اذ يرقد فى سفح صخور مرتفعة وعلى جانب هذه الصخور غابات من صنع الانسان ، تؤدى الى حديقة هائلة مليئة بالزهور الملونة تحيط بقصر الملك السابق

هذه الشواطئ كلها سوف تصبح يوما ذات شهرة عالمية ، ممايجعل الاسكندرية من افضل المصايف فى حوض البحر الابيض


رومر
صنع سويسرا
١٧ حجرا
ضد الماء والصدمات
اوسع الساعات انتشاراً في العالم
RW
ROAMER
منذ ١٨٨٨
تباع لدى كبار الجواهرجية ومحلات الساعات في جميع انحاء العالم
ROEMER WATCH CO.S.A., Solothurn/Switzerland


اليوم .. وغدًا
يواصل الزيت القيام بدوره فى تهيئة عالم افضل ، ويظل الاستثمار الموفق لموارد الزيت معتمدا على تعاون المشتغلين بصناعة الزيت وان اختلفت ثقافاتهم وتباينت تجاربهم، وكذلك معتمدا على تعاون البلاد المنتجة للزيت والبلاد المستهلكة له •
أرامكو
(شركة الزيت العربية الأمريكية)
الظهران ـ المملكة العربية السعودية


The best
IN THE MARKET
الأحسن
فى السوق
YOKOHAMA
اطار يوكوهاما

ستحصل على أكثر من قيمة نقودك

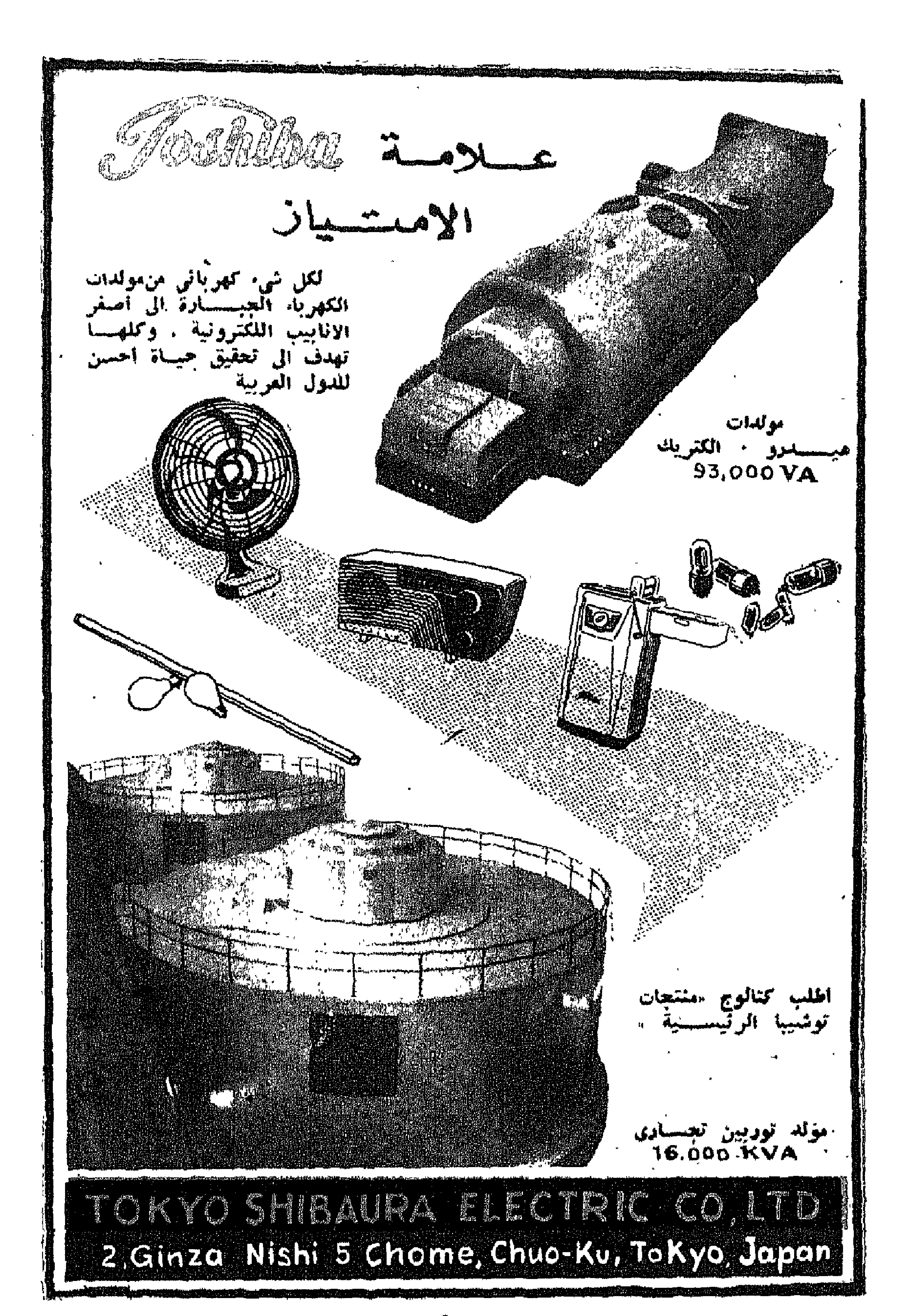


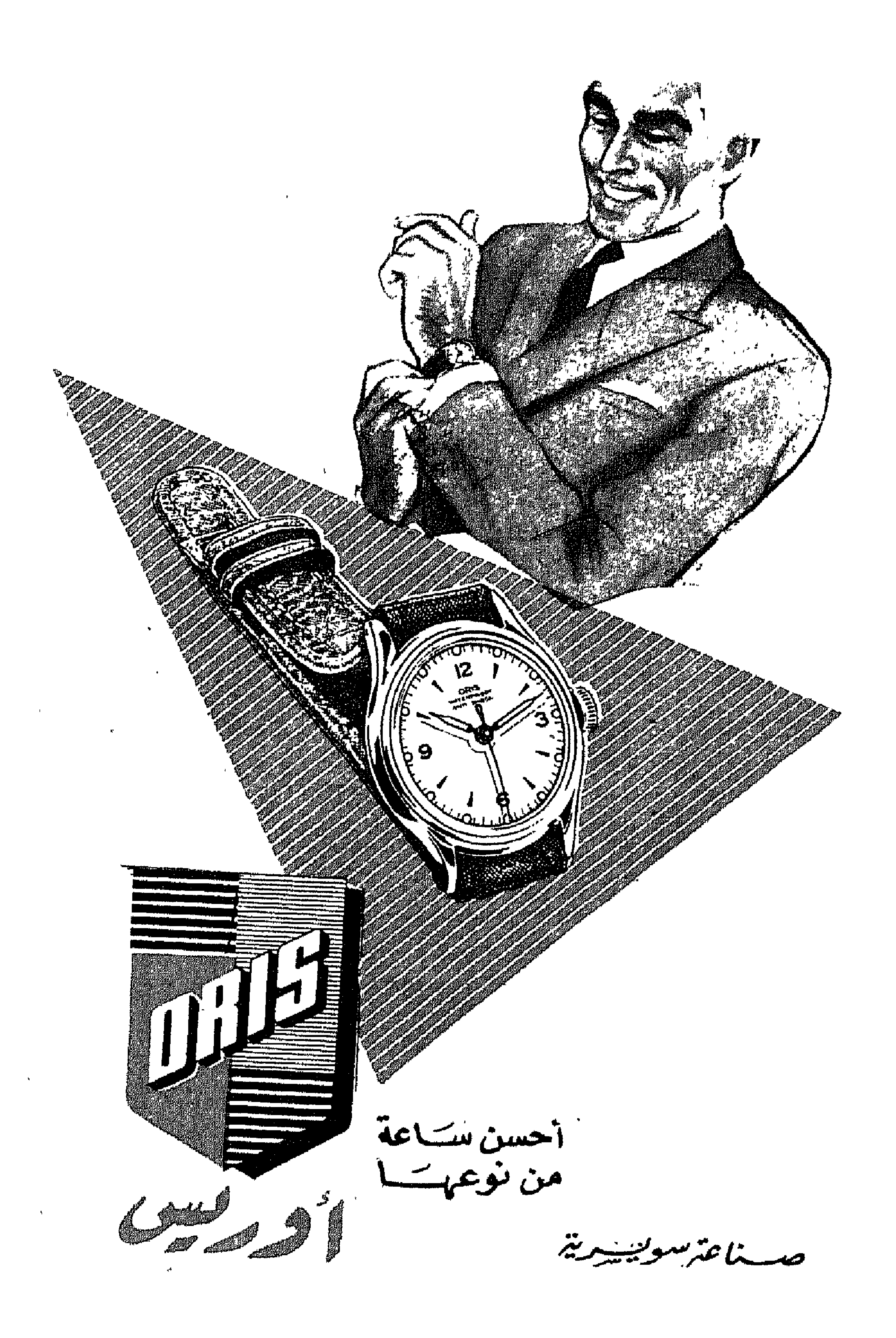
يتوفر فيها كل شيء **Gibson's**

الآخرون يتحدثون عن المميزات ... ولكن جيبسون تملكها

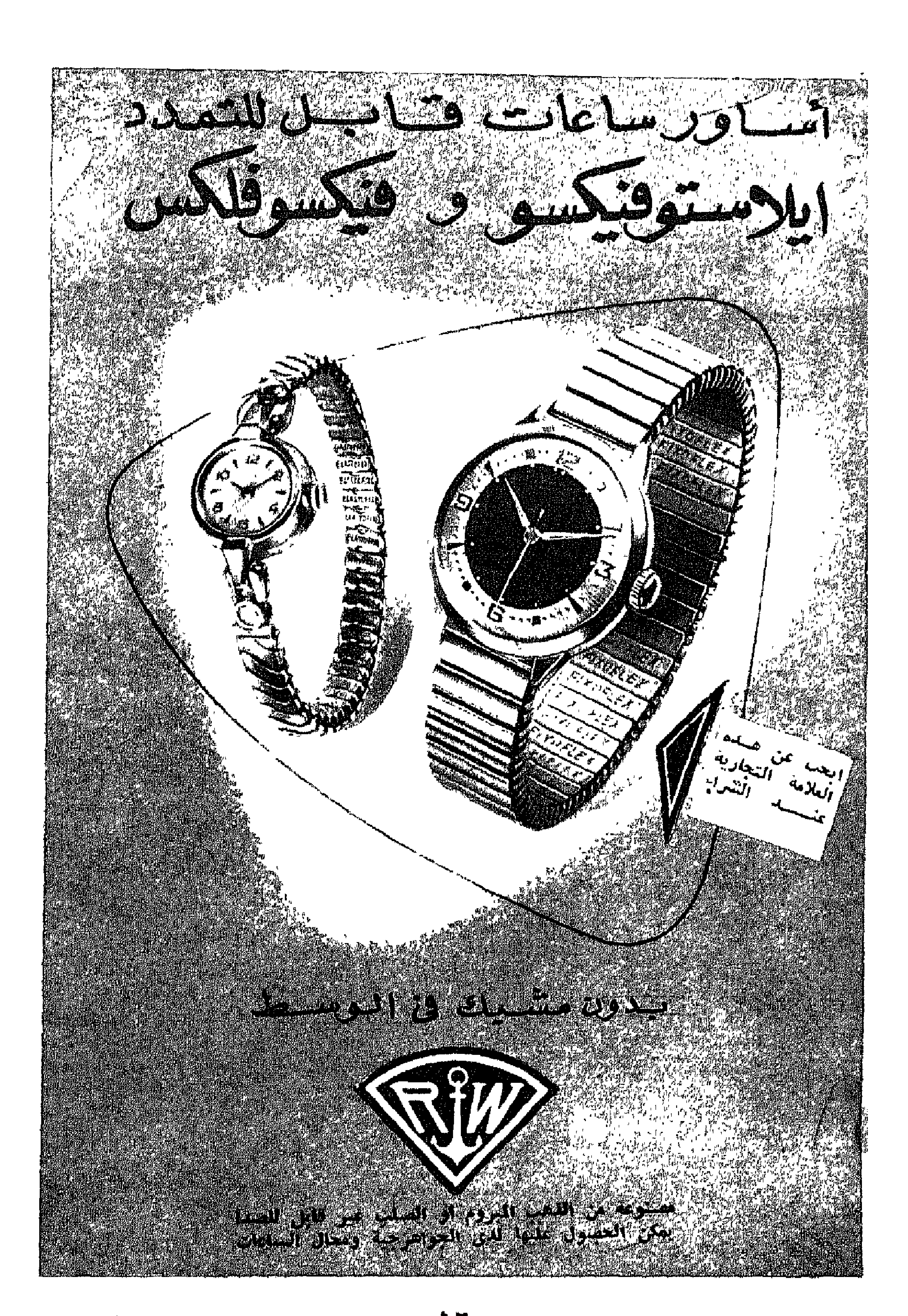
تامل هذه المميزات ! فريزر بعرض الثلاجة.. ارفف عميقة بعرض الباب .. خزانة لحفظ اكثر المواد استعمالا في طعام الافطار . درجان متماثلان لحفظ الخضروات للخارج . اذابة اوتوماتيكية للثلج الذى يتراكم على اجزاء الثلاجة الداخلية . انك تحصل على هذه المميزات واكثر في ثلاجة جيبسون . شاهدها بنفسك لدى التاجر الذى تتعامل معه . هاب انترناشيونال ، قسم اتحاد هاب . قسم ، بكليفلاند ، اوهيو

ثلاجات كهربائية — **Gibson** — ثلاجات أطعمة
مواقد طهى كهربائية — HUPP — أجهزة تكييف هواء

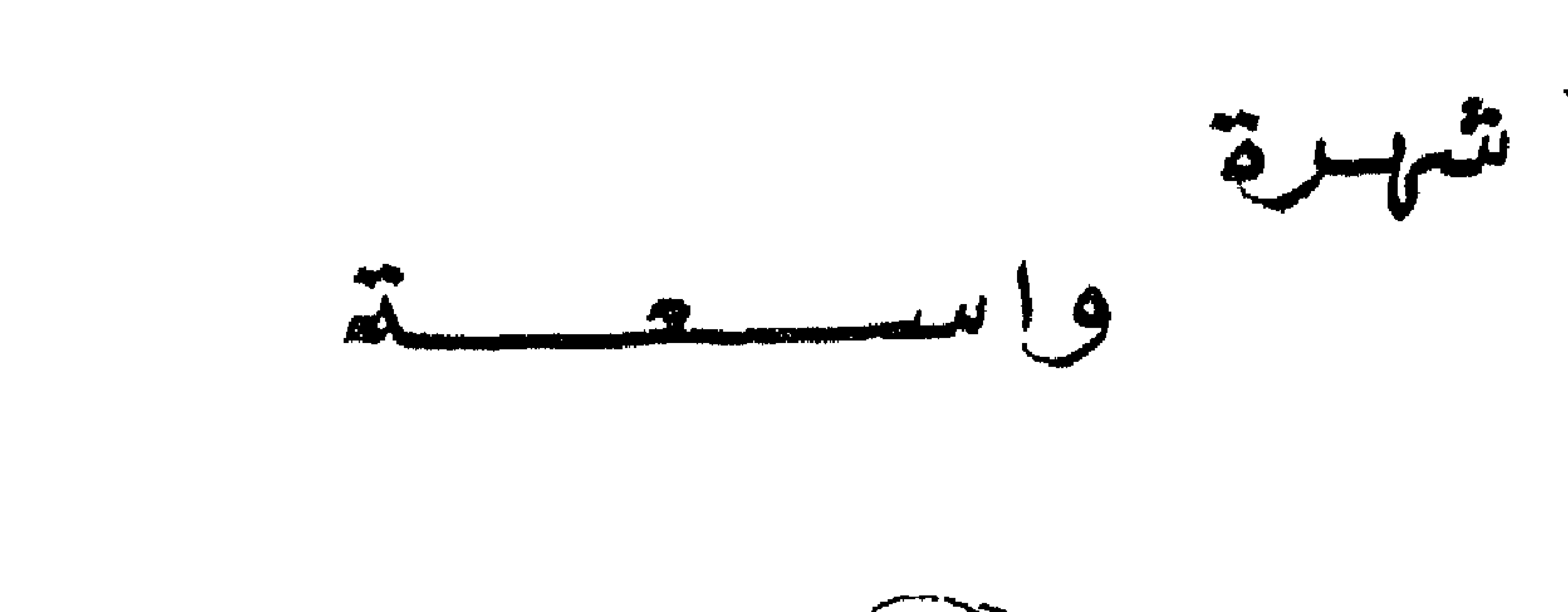

Toshiba
علامة
الامتياز
لكل شيء كهربائي من مولدات الكهرباء الجبارة الى أصغر الانابيب الالكترونية . وكلها تهدف الى تحقيق حياة أحسن للدول العربية
مولدات
هيدرو . الكتريك
93,000 VA
اطلب كتالوج «منتجات توشيبا الرئيسية»
مولد توربين تجاري
16,000 KVA
TOKYO SHIBAURA ELECTRIC CO, LTD
2, Ginza Nishi 5 Chome, Chuo-Ku, ToKyo, Japan

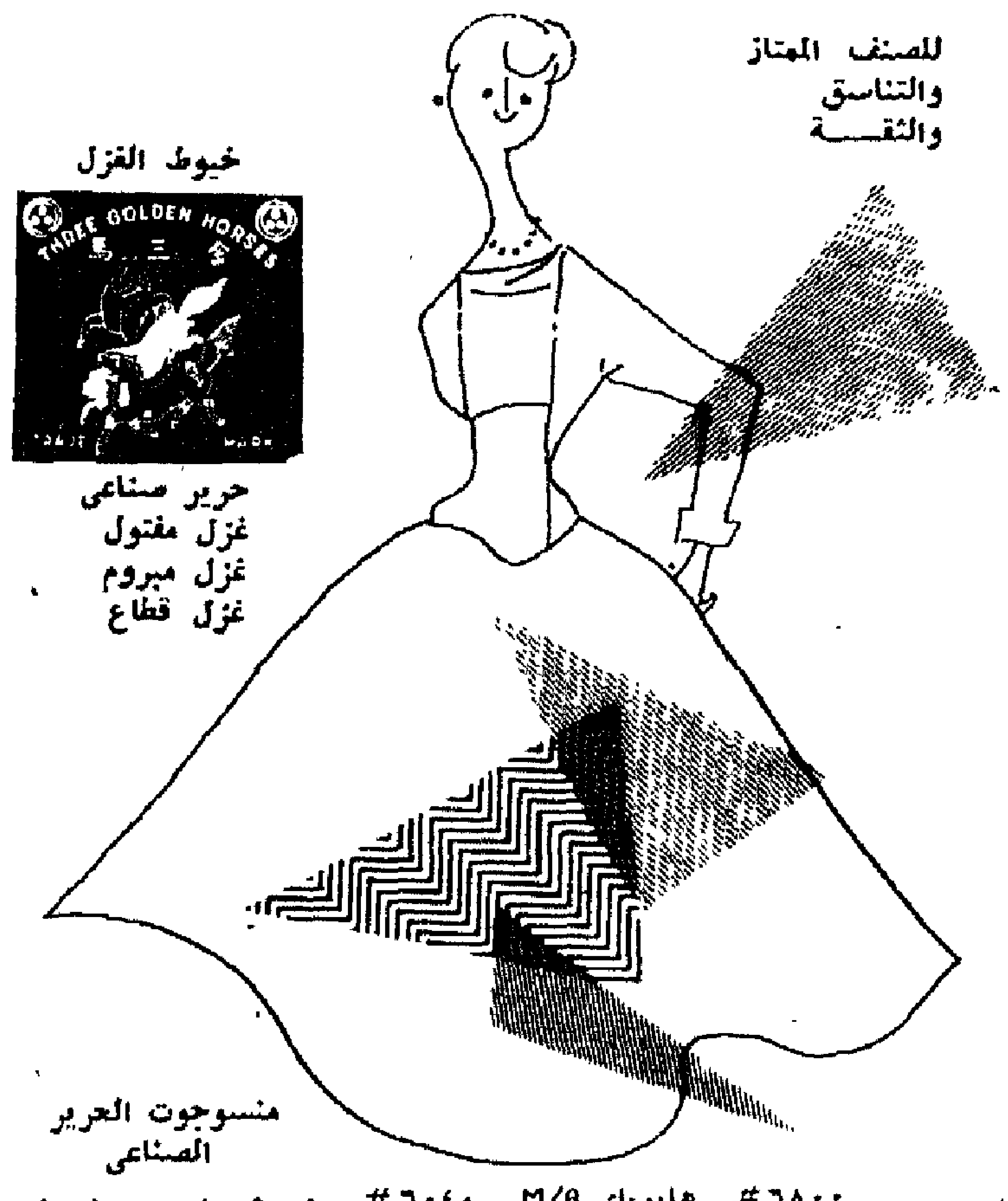


ORIS
أحسن ساعة
من نوعها
أوريس
صناعة سويسرية



أساور ساعات قابل للتمدد
ايلاستوفيكسو و فيكسوفلكس
ابحث عن هذه العلامة التجارية عند الشراء
بدون مشبك في الوسط
RW







بالاس	٦٨٠٠ #	هابوناي M/B	٦٠٤٠ #
كريب‌فلات	٢١٢٠ #	شيفون	٦٠٨٠ #
كريب‌ساتان	٢٥٥٠ #	كريب‌سيلفر	٦٢٨٠ #
ساتان	٣٠٠٠ #	كريب‌جورجيت	٦٣٠٠ #
		يوريو G.C ٦٢٣٠-٦٢٤٠	#

KURASHIKI RAYON Co., LTD.

2, Umeda, Kitaku, Osaka, Japan. Cable Address: "KURRAY OSAKA"

تجلب لك الراحة مع الهواء الرطب النظيف

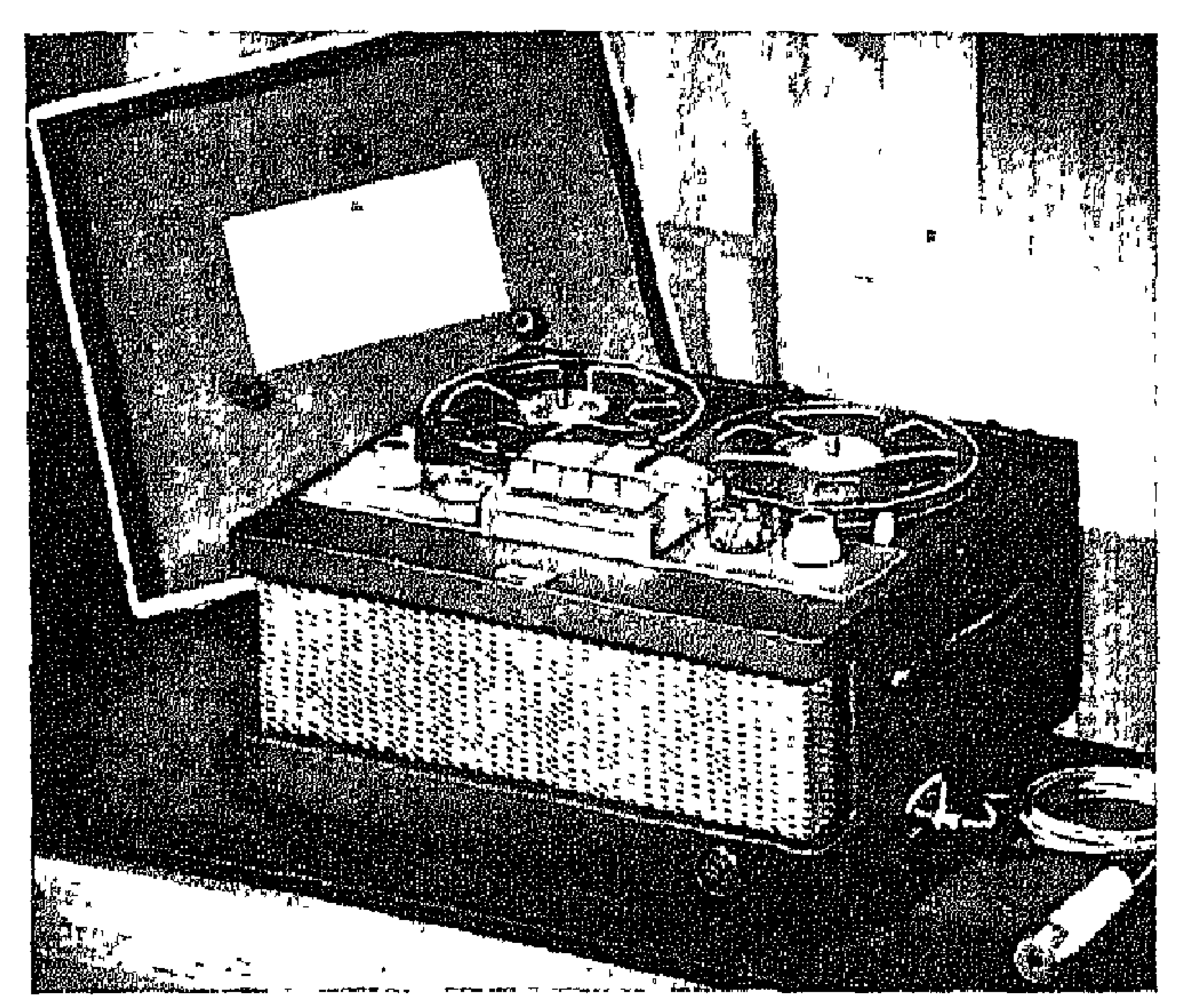
ان أجهزة تكييف هواء الغرف جنرال الكتريك « ثين لاين » تساعدك فى جعل منزلك واحة رطبة لطيفة تنعش الاسرة كلها ، اذ ان هذه الاجهزة تسخن وتبرد اوتوماتيكيا ، كما انها ترشح الهواء وتجدده الكترونيا ، وتتاح فى نماذج تعمل « بالبريزه » فى الوان تتناسق مع ديكور « زخرفة » منزلك . وتذكر أيضا ان علامة .G.E التجارية هى ضمانك لقوة الاحتمال والاقتصاد والامتياز .

APL-M-57-1

التقدم هو أهم منتجاتنا







للمتعة الخالصة
و
الصوت المجسم أيضا ...

VM

تيب - أو - ماتيك

جهاز تسجيل الصوت الذى تستخدم أشرطة الصوت المجسم

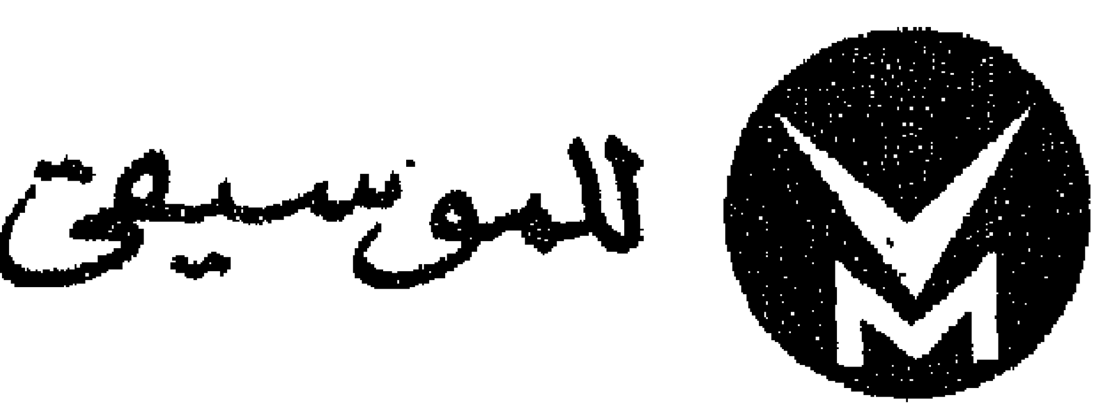
انه لمن المستغرب ، وان يكن من المجزى ، انيجد الانسان هذا القدر من السرور فى جهاز واحد وبثمن معتدل جدا . ان تسجيل اى صوت من اى مصدر على شريط او ـ ماتيك يتيح لك الاستماع اليه فى اى وقت وبأى عدد من المرات التي تريدها .

واحسن من ذلك ان جهاز تسجيل V-M او ـ ماتيك يدير الاشرطة الجديدة التى سجل عليهـا صوت سيترو فونيك المدهش ، وهواحدث ما امكن الوصـول اليه من الاصوات المجسمة مهيئا لك اقصى نقاء فى متعة الاستماع

تتجمع فيه ميزات اجود اجهزة التسجيل ... مكبرا صوت (هاى ـ فى) ، فتحتـان خارجيتان لتركيب مكثف ومكبر للصـوت ، ثلاثة طرق للتسجيل ، سرعتان ، طريق مزدوج، زرار للتوقف ، مفتاح للمؤشر ، وغيرها كثير . واكثر من ذلك أن جهاز تسجيل تيب ـ او ـ ماتيك يشـــمل ميزات لا توجد فى اجهزة التسجيل غالية الثمن .

طراز ٧١١ ـ يمكن اعادة سماع الصوت المجسم به طراز ٧١٠ ـ اداء قوى

يتاح فى نموذجين ١١٠/٢٢٠ فولت . قوة ٥٠ ـ ٦٠ سيكل
لمشاهدته اتصل باقرب وكيل لشركة



صوت للموسيقى

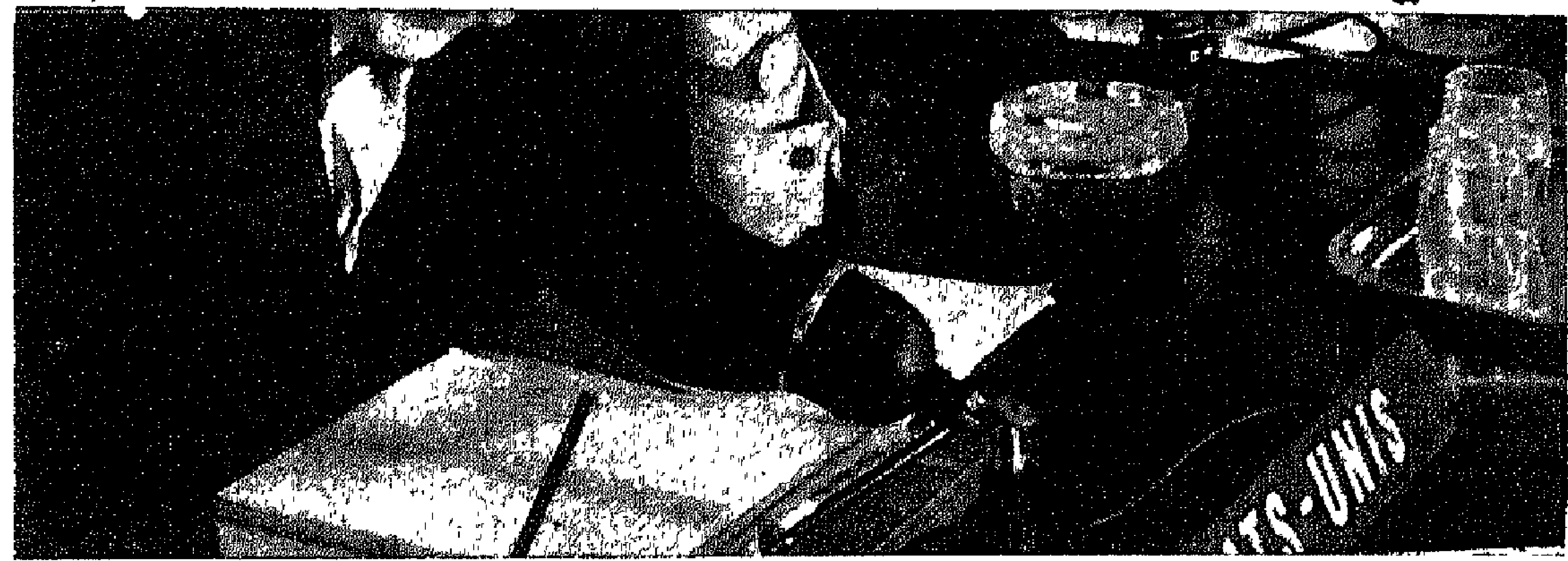
اتحـاد V-M
العنوان التلغرافى : VMcorp, Benton Harbor, Michigan, U.S.A.
اعظم صانمى الفونوغرافات واجهزة تبديل الاسطوانات فى العالم .

الموزعـــون

العراق :	لبنان :	ايران :	مصر :
روبين حاييم حوا	بافيون الموسيقى	شركة اليكترون ليمتـد	مطلوب موزعون
٤١٢ ـ ١ شارع الرشيد	ص . ب ـ ٣١٣	سراى كتسـاز	
بغداد	بيروت	طهران	



الرجال الذين يوجهون مصائر العالم
يرتدون ساعات رولكس



19

حيثما يقرر مجرى التاريخ فى المؤتمرات التى تعقد على مستوى عال ، وفى اجتماعات الوزارات ، تجد هؤلاء الرجال . ان شهرتهم هى مقياس أهميتهم ـ بالنسبة لنا وللعالم أجمع ـ انا فخورون لان ساعات رولكس تخدم هذا العدد الكبير من الرجال البارزين . ولست بحاجة الى القول بأن أداء هذه الساعات دقيق الى أعلى حد ويمكن الاعتماد التام عليه .



الوكلاء : ايكونوماكس ١٧ شارع ٢٦ يوليو ـ القاهرة

أطلب أيضا تيودور الشهيرة من صناعة رولكس

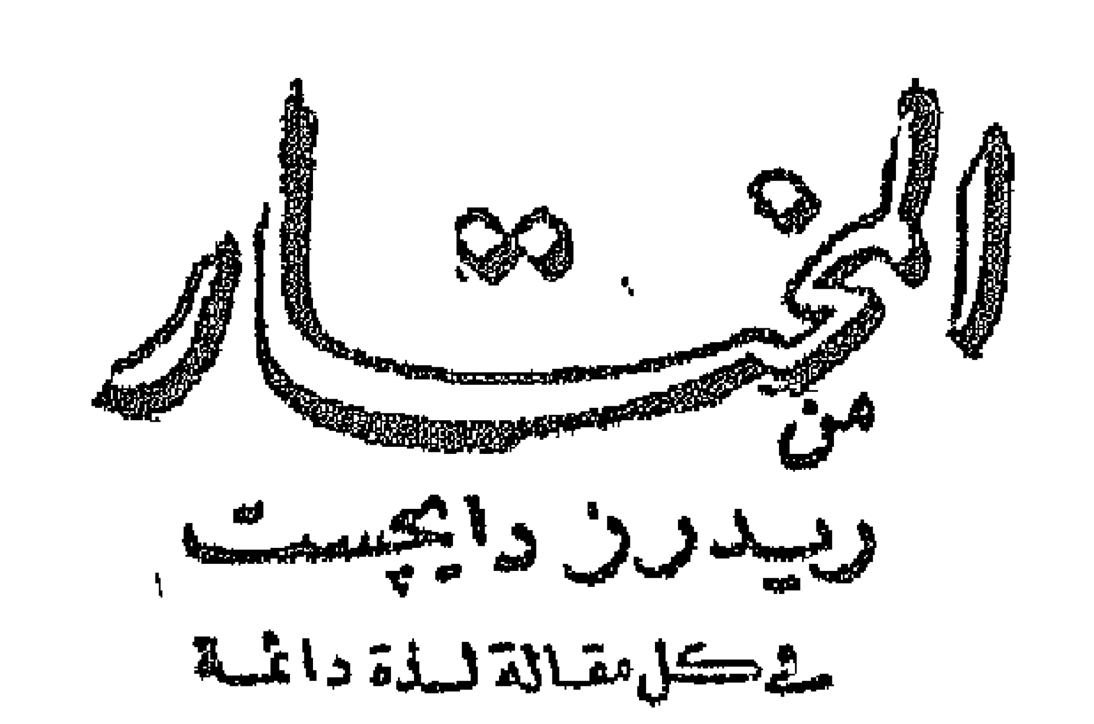
س.ت ٤-٩٠١



للحصول عل نشراتنا الكاملة وكتيباتنا المصورة اكتب الى :

Hubert Zettelmeyer. Konz / Trier (West Germany)

أغسطس ١٩٥٧



السنة الثانية

ان البرودة الشديدة التى أمكن الحصول عليها باستعمال سائل الهليوم فتحت آفاقا عجيبة من الكشف عن خواص المادة

أرض العجائب
على حافة الصفر المطلق

لاحظنا حديثا فى معمل صغير عالما من رجال الابحاث يخرج لنرا من سائل شفاف كالبلور من آله فى حجم الثلاجة الكهربائية • والمادة تتبخر كالماء الساخن ، ولكنها ليست بماء ساخن بل هليوم سائل أشد برودة من داخل الثلاجة الكهربائية بحوالى ٢٧٨ درجة مئوية ومن الفضاء الخارجي ببضع درجات

وعندما يصبح الهليوم سائلا عند درجة ٢٦٩ تحت الصفر فان جميع الاشياء بالقرب منه تصير عديمة الحياة ومتجمدة حتى الهيدروجين يتحول الى مكعبات من الثلج • ولماكان الهليوم هو المبرد الوحيد الذى يمكن بوساطته الوصول الى درجة ٢٦٩ تحت الصفر أو أقل فقد استخدمه العلماء فى الكشف عن آفاق جديدة كاملة من الحقائق التى لم تكن معلومة والتى لاشك أن لها تأثيرا عميقا فى حياتنا اليومية •

والهليوم غاز عديم اللون والرائحة وهو من أقوى عناصر الطبيعة فى عدم القابلية للتأثر ، فهو غير قابل للتفاعل كيميائيا مع أى مادة أخرى ، فلا يحترق ولا ينفجر ، وهذا يفسر سبب استعماله فى المناطيد • وقد كانت هذه الخاصية تثير انتباه العلماء ،

فأخذوا يتساءلون : اذا كانت الحرارة لا تؤثر فيه فماذا يحدث اذا برد ٠

وظل العلماء لا يهتدون الى الجواب لعدم امكانهم تبريد الهليوم الى درجة كافية يصبح فيها سائلا الى أن كانت سنة ١٩٠٨ فاستخرج دكتور كمزلنج اونس فى ليون بهولاندا بضع قطرات من سائل الهليوم بوساطة آلة معقدة أمضى نصف حياته فى صنعها ٠ واليوم يصنع الهليوم السائل بسهولة كما يصنع ثانى أوكسيد الكربون الصلب، وذلك باستخدام آلة يطلق عليها (هليوم كرايوستات) ولا يزيد حجمها على الثلاجة الكهربائية ، وقد اخترعها فى سنة ١٩٤٧ دكتور صمويل كولنز بمعهد ماساشتس للفنون والكرايوستات يمكنه أن ينتج ما يقرب من ثمانى لترات فى الساعة وذلك بطريقة ضغط الغاز واستخلاص الطاقة منه عند التمدد ٠

وخلال التسع سنوات الاخيرة استخدم ما يربى على ٩٠ كرايوستات وأمكن تبريد كل مادة لها فائدة علمية فى سائل الهليوم وأجريت دراسات عليها ٠ ولكن البحث المثير حقا كان هو المتعلق بسائل الهليوم نفسه حيث كشف العلم العجائب ٠

خذ مثلا لترا من سائل الهليوم ثم ارفع درجة برودته تظهر عليه فجأة خصائص لا توجد فى أى سائل آخر ، ومن بين الامور الغريبة أنه يحتال على التسرب من ثقوب صغيرة الى درجة لا يمكن أن ينفذ منها أى سائل آخر معروف ٠ واذا سكب فى وعاء مفتوح (معلق داخل سائل الهليوم للمحافظة على درجة الحرارة) فان سائل الهليوم يزحف فى داخل الاناء الى أعلى ثم الى أسفل فى خارجه مخالفا نظرية الجاذبية لماذا ؟ لا أحد يعلم للآن

والهليوم فى هذه الحالة الغريبة الاطوار يسمى « غازا ممتازا » وهو السائل الوحيد المعروف بهذه الصفة وسائل الهليوم الممتاز عديم اللون ، ولا يمكن رؤيته بسهولة الا عندما يسخن ويبدأ فى التبخر ٠ ولهذا السبب تستخدم المعامل عوامات صغيرة من البلاستيك لاظهار سطح السائل ٠ وأغلب التجارب التى يستخدم فيها سائل الهليوم تجرى فى زجاجات فارغة حتى يمكن رؤية ما يحدث فى داخلها ٠ واذا كان المطلوب درجة حرارة فى منتهى الانخفاض فان الزجاج يطلى بالفضة حتى يعكس الحرارة المحيطة به ٠ ويمكن مراقبة التجربة من طاقة صغيرة تترك فى الغلاف الفضى ٠

وأهم التجـــارب هى التى تختص بطبيعة الحرارة • فالحرارة هى حركة جزيئات المادة تساق فى جميـــــع الاتجاهات بفعل الطاقة التى تحتويها، فمثلا الغاز الدافىء يمكن تشـــبيهه بميدان مكتظ بأناس فى حالة هياج شديد يتدافعون ويتزاحمــــــون • وعندما تهدأ الامور يسكن الحشد ، فاذا ما تلقـــــوا أمرا حازما ، فانهم يقفون صفا واحـــدا حسب درجاتهم وبدون حركة • وفى هـــذه الحالة الاخيرة يشبهون الذرات والجزيئات ببلورة معدنية ، اذ أن كل ذرة تكون مثبتة فى مكانها بشدة بحيث تستحيل عليها الحركة •

وقد علمتنا كتب الطبيعة منـــذ سنوات أن حركة الجزيئـات تضعف تدريجا كلما انخفضت درجة الحرارة • وتطبيقا لهذه النظرية ، فان المعادن يجب أن تزيد صلابتها بانتظام • ولكن الكشـــف العجيب فى عالم البرودة الشديدة هو أن هناك طائفة كبيرة من المعادن ، من بينها الصفيح والرصاص والزنك ، تتغير طبيعتها فجأة فمثلا قطعة سلك لحام ناعم تصـــبح يايا (زنبلك) فى غاية المرونة •

وبدلا من أن تقل المقاومة الكهربائية تدريجا بانخفـــاض درجة الحرارة ، وجد أنها تنعدم فجأة عند نقطة معينة وهذا التأثر المدهش للمعـــادن فى درجات البرودة المتناهية يســـمى (التوصيل الممتاز) فاذا مر تيـــار كهربائى فى حلقة من الصـــفيح أو الزنك مجمدة فى سائل الهليوم، فان التيار سوف يمر فى الحلقـة الى ما لا نهاية بدون استهلاك من البطارية أو المولد ـ وهذا أحد الامثلة الصحيحة القليلة للحركة الدائمة •

وحتى الآن لم يجد (التوصيل الممتاز) سبيله للاستعمال اليومى • وهو فى بعض المعادن يبدأ فى درجات حرارة أعلى من غيرها • وكان هـذا الكشف سببا فى البحث عما اذا كان فى الامكان الحصول على ســـبائك فائقة التوصيل فى درجات الحرارة العادية • ولئن وجدت ، فمن المحتمل أن نرى ثورة ظاهرة فى عالم الكهرباء

وقـــد تكون الالكترونات هى المستفيدة الاولى من أبحاث درجــــة الحرارة المنخفضــــة • فان الراديو والتليفزيون والعدد المعقـــدة التى تستعمل فى ضبط معدات الصناعة والدفاع كلها تضخم الاشـــارات الضعيفة ملايين المرات حتى تجعل لها تأثيرا يذكر • والذى يحول دائما دون الاستمرار فى هذا التضخيم الى غير

حد هو (الضوضاء) التى تنتجهـــا الحرارة أو حركة الجزئيات فى الاجزاء المهمة من وحدات التكبير . وتفسد حركة الجزيئات هذه صورة التلفزيون فتصبح غير واضحة ، كما أنها تنشر البقع على شاشات الرادار فتضع حدا صارما لدقة تصويب المدافع والقذائف الموجهة .

على أن الابحاث التى أجريت على درجات الحرارة المنخفضة لســـائل الهليوم قد أوحت بحل . فلمـــاذا لا توضع الاجزاء المهمة من أجهـــزة التكبير داخل حمام من سائل الهليوم فتبرد هذه الاجزاء الى الدرجة التى تصبح فيها نسبة الضوضاء للحرارة ثابتة فيتسع مدى أجهـــزة الرادار المستعملة للانذار الى ضعف المسافة الحالية .

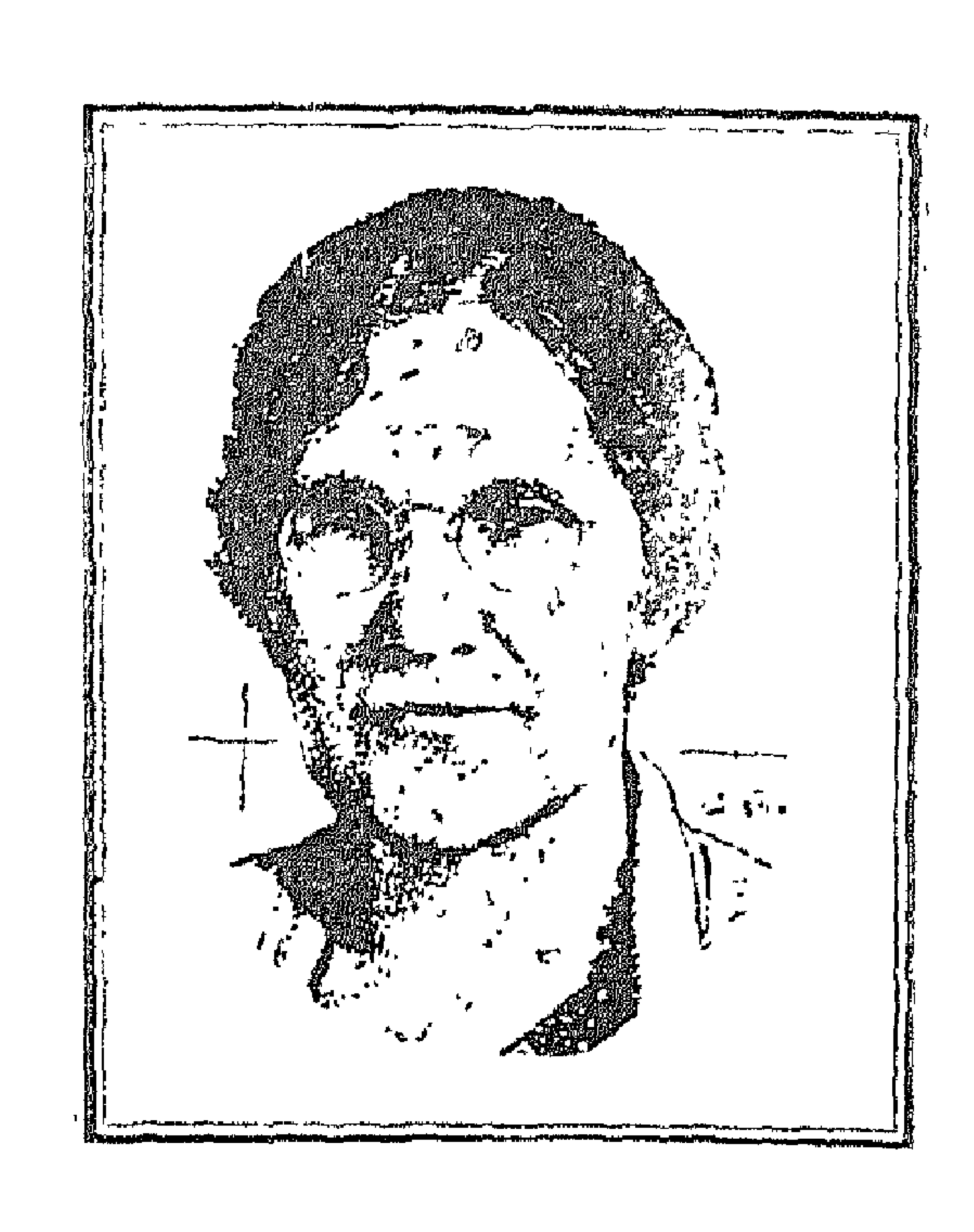
وقد بذلت مجهودات كبـــيرة فى معامل الكيمياء والمعادن لاســـتعمال درجة الحرارة المنخفضة فى حـــل الالغاز العظيمة التعقيد الخاصـــة بالمعادن ، فان بناء آلات نفـــاثة أو موجهة مثلا بقوة أكبر يتوقف عـــلى ايجاد سبيكة تظل صلبة عند الحرارة البيضاء ، وقد تمكن العلماء من صنع بعض نماذج من سبائك باهظـــة التكاليف وذات قوة احتمال أكبر من المعتاد مئات المرات . وتبذل الجهود الآن لمعرفة السبيل الى انتاج هـذه القوى الضخمة بتكاليف قليلة ، ومن مواد عادية فى حياتنا اليومية .

وعلى الرغم من أن هذه الاشياء قد تصبح حقيقة عملية خـــلال العشر سنوات القادمة ، فان علماء البحث فى مجال مانسـسميه (درجة حرارة القطب الجنـوبى) مهتمـون بدرجة الحرارة نفسـها ، ذلك أنه منذ أمكن تحويل الهليوم الى سائل لأول مرة حاولوا خفض درجة الحرارة الى مايقرب من الصفر المطلق الذى قدره العلمـاء بدرجة ناقص ٤٦٠ فهرنهيت أو ناقص ٢٧٣ مئوية ، ولم يصـبح بينهم وبين بلوغ هذا الغرض الامايقرب من بضعة أجزاء من الالف من الدرجة . ولـكن هـذه البضعة أجـزاء من الالف من الدرجة الاخيرة هى التى تتحدى العلماء وتحملهم على القيام بتجارب فى غاية التعقيد .

عن مجلة كيمستري بقلم : دافيد رودبرى

سمعت هذه العبارة وأنا استقل المصعد فى احدى عمارات نيويورك : لقد انتهيت من قراءة مقال فى مجلة « ريدرز دايجست » عن مضار التدخين، وقررت أن أكف عن القراءة فورا !

(ويليس دين)



ان مئات من تلاميذ كالافارنو السابقين ، من كبار الضباط الى سائقى السيارات يكنون احتراما لعلمة الثانوى هذه التى خلطت العلم بالمحبة



وقف الفتى النحيل القليل التغذية والبالغ من العمر ١٧ سنة أمام المنصة منتظرا محاكمتى له ولم يكن هناك شك فى أنه مذنب بل كان مذنبا من الدرجة الاولى ، بيد أن شيئا ما جعلنى أتردد فى النطق بالحكم ، فطلبت من ضابط المحكمة أن يحضر الصبى الى حجرتى الخاصة ، حيث يسمع القاضى أشياء ليست فى حاجة الى اجراءات المحكمة .

قلت له : « اننا وحدنا الآن ياولدى، وما تقوله ليس شهادة عليك ولا يمكن أن يستعمل ضدك ، دعنى أسألك عدة أسئلة » .

وبدأ يلين أمامى بالتدريج . بدأ يتحدث عن والده المتوفى ، وعن والدته التى عالته هو وأخواته الثلاث بالعمل ليلا كخادم فى مقهى . ولمست جوع الصبى الى المحبة التى لم يكن يحصل عليها فى البيت من أم متعبة يضنيها كثرة العمل ، ولا فى المدرسة حيث حالت بينه وبين قبوله فردا فى المجموع

ملابسه الخشنة وحباؤه .

كان اسم الفتى جونى ولكن فيما أنا استمع اليه اذا بى ارى فيــــه فتى خجولا عضه الفقر بنابه،اسمه بن كوبر كأنه صب فى قالبه صبا . نعم فلو لم تضع معلمة بمدرسة القديس جوزيف ذراعا حانية حولى ذات يوم وترحب بى فى عالمى الصغير لتصرفت بنفس الحماقة والاستيئاس اللذين تصرف بهما جونى . لذلك اشرت على ورقه مؤجلا الحكم عليه بالسجن ومعلقا الحكم على حسن سير الفتى . وخرج جونى فى صحبة الموظف الذى سيتولى تحقيق حسن التصرف وهو سمح الوجه طلق المحيا. وفى مسكنى كنت أستطيع الاحساس بوجود معلمتى « كالا فارنر » وهى تومىء الى بالموافقة لاعطائى ذلك الصبى ما كانت قد وهبتنيه هى ذات مرة .

كانت طفولتى كطفولة جونى طفولة بشعة ، وكان والدى قد جاء بعيـــاله من أحياء الرعاع بلندن حيث كان يعمل حائكا يكد ١٨ ساعة فى اليوم ليقيم أود خمسة افواه جائعة . كنت أنافى الثامنة وكان النضال المستيئس للحيـــاة قد قتل على نحو ما تلك المحبة التى كانت قائمة بين والدى ، أما الحب الذى كانا يكنانه لنا نحن الابناء فكانا لا يستطيعان التعبير عنه ولذلك كنت أشعر بالوحدة المطلقة ، وهكذا شببت دون أن أشعر بالثقة فى أحد .

كنت أشعر بالخوف فى يومى الاول بمدرسة القديس جوزيف التانوية ، وكانت لهجتى لا تزال لندنية وكان نعل حذائى ما زال مدعما بالورق المقوى وكان سروالى المأخوذ من شخص يكبرنى مرقعا . كنت مخلوقا « مختلفا » وقد جعلنى أطفال الجيران غرضا لمزاحهم ، وعندما بلغت الثالثة عشرة كنت على وشك أن أصبح المعزول البائس صاحب الملابس غير المناسبة .

دلفت داخل حجرة الدرس فأقبلت على امرأة طويلة القـــامة وأحاطتنى بذراعها وابتسمت قائلة بأحلى الاصوات التى بلغت سمعى : « أنت بن كوبر . حسنا ، اننى مسرورة لانك ستـــكون واحدا منا . اننى أعرف أنك ستحب هذا المكان وأعرف أننا سنحبك أيضا»

لم يحدث من قبل ان قدم الى أحد هبة الابتسامة الملائكية المرحبة،ولذلك شعرت فجأة ولاول مرة فى حياتى أننى شخص مرغوب فيه،وبعدذلك أصبحت أعيش بفكرة اننى فى الغد سأقابل مرة أخرى مس فارنر . وقد كانت دائما تقف بجوار حجرة الدراسة ونحن نخرج منها صفا ، وكانت أحيـــانا تبتسم لى وأحيـــانا تربت على كتفى فحسب ،

ولكنها فى كل يوم كانت تعطينى رسالة من الايمان والثقة . لقد كانت تثق بى .

أما فى حصصها فقد كانت الآنسة فارنر تعطينا شيئا اكبر من مجرد سرد الحقائق وحفظهـا ، انها كانت تمد الاذهان بالحقائق دون ان تهمل الروح . اننى لم أعرف العطف والحنان فى حياتى ولكنها علمتنى ان معظم الناس لديهم العطف والمحبة .

كنت فى خلال هذه السنوات اعتقد أن قصتى مع مس فارنر فريدة فى نوعها ، فقد كانت ناصحتى الشخصية الامينة التى الهمتنى خلال دراستى بالمدرسة الثانوية وبعدها بالدراسة الجامعية وبمدرسة القانون ، حتى كان الصيف قبل الاخير حين سمعت ان هـذه المرأة العجيبة الممتازة كمعلمة ثم وكيلة ثم ناظرة قد أسبغت هذا التأثير نفسه على مئات ومئات من التلاميذ بالمدرسة المركزية الثانوية اذ كان كل تلميذ فيها يعتقد أنها ناصحته الامينة الشخصية

لقد حدث فيما كنت أتكلم أمام قضاة ولاية ميسورى بمدينة سنت لويس عن نظرياتى فى معاملة المذنبين لاول مرة أن دفعنى شىء الى اعمال كلمتى المحضرة ، فقلت ان بحوثى فى قضايا الاحداث ترجع الى تلك المعاملة المفعمة حنانا وتفاهما والتى حبتنى بها احدى مدرساتى فى سنت جوزيف ، ولم أذكر اسمها . بيد انه حينما انتهى الاجتماع أتانى رئيس قضاة محكمة ميسورى العليا وقال : من الواضح انك كنت تعنى الآنسة فارنر ، انك سوف تجد اليوم بعض القضـاة هنا قد تأثروا بهـا تأثرا عميقا . وبعد برهة ابتسم القـاضى لورنز هايد وهو واحد من أعظم قضاة أمريكا مكانة وقال . انك انما كنت تتكلم عن مس كالا فارنر من مواطنى سنت جوزيف . لقد كانت معلمـة مثالية وقد علمتنا معشر طلبتها ألا نقنع بدراسة ما فى الـكتاب فحسب بل أن نختبر المؤلف نفسه ونفحص آراءه ونهـاجم أقواله ونبحث فى تفصيلات الموضوع ، وبهذه الطريقـة اكتشفنا بهجة العلم ولذته . وقد أقبل أربعة قضاة آخرون ليناقشوا مسألة الآنسة فارنر وكان الجميع يبجلونها .

وفى اليوم التالى توجهت الى سنت جوزيف لمقابلة كالا فارنر ، واذا بى أمام سيدة أقبلت تحيينى منتصبـة الهامة كأشجار الدردار المغروسة على ضفتى الطـريق خارج بيتهـا . أما شعرها الغزير الاسود فقد بدت فيه مسحة من اللون الرمادى فحسب ، بينما كانت عيناها الداكنتان تلمعان

بالحيوية، أما الخطوط المحيطة بعينيها وفمها فكانت من عمل الابتسامة المشرقة ،وكان صوتها قويا وقبضتها ثابتة وكان من الصعب التصديق انها كانت فى عامها الواحد والثمانين •

لقد ولدت كالا فارنر فى مزرعة بالقرب من ميزفيل بولاية ميسورى على بعد ٤٠ كيلو مترا فقط من سنت جوزيف وتلقت تعليمها الاول بمدرسة المزرعة العادية المكونة من غرفة واحدة • ولم يكن الفلاحون سنة ١٨٩٠ يقبلون التعليم العالى لبناتهم ، ولكن ستيفن فارنر رأى شيئا خاصا فى صغرى بناته « كالا » اذ كانت تلتهم كل كتاب تتناوله فى يدها ولذلك أرسلها حين بلغت السادسة عشرة الى مدرسة خاصة للبنات • وهناك بدأت تتحقق من أن مصيرها هو الى التدريس • وبعد سنوات والت خلالها بعد دراستها التربوية دراسة مناهج جامعية فى التاريخ والاداب والفلسفة، ثم استقرت سنة ١٩١٢ فى سنت جوزيف وبدأت حياتها العملية بالمدرسة المركزية ، وأصبحت فتاة المزارع الصغيرة امرأة مثقفة وهبت نفسها للعلم والتثقيف•

هذه هى كالا أدنجتون فارنر التى حيتنى بعد ذلك بـ ٤٣ سنة وقد اعتزلت العمل الان وكانت أول رئيسة متقاعدة للمدرسة الثانوية المركزية• وقد تلقت كل تشريف مدنى تقريبا أمكن لمدينة سنت جوزيف وولاية ميسورى أن تعطياه لها •

وفيما نحن نتبادل أطراف الحديث، اعترض حديثنا صبى يحمل برقية وحين قرأتها ابتسمت وقالت : كنت فى مستشفى لالم فى ظهرى وقد أرسل لى عدد كبير من الناس رسائل رائعة وهذه البرقية من أحد شيوخ ميسورى هو ستوارت سيمنجتون ، انه لشخص رائع •

وتحدثت عن تلاميذ سابقين آخرين وكان أحدهم قائد أسطول وثلاثة قباطنة ولواءين •

وفيما هى تتحدث تبدد كل أثر باق فى ذهنى اننى كنت شيئا فريدا فى حياتها، اذ كان من الواضح أن مس فارنر قد أثرت فى حياة المئات •

ان ضباطا كبارا وسائقى سيارات وفلاحين وقضاة وعلماء كلهم انتفعوا بحنان مس فارنر وحبها ، ولكنها كانت أكثر من معلمة عظيمة • ويقول راى بلمفيلد سكرتير مدرسة سنت جوزيف وأحد أعضاء هيئة التدريس مع مس فارنر : كثيرا ماكان يحدث أن نرى فى أحد الصغار كائنا فظا

شريرا لايمـــكن اصـــلاحه ، فكانت مس فارنر تقــول فى ثبات ورزانة : ليس هناك من يمكن اطلاق هذا الوصف عليه ، وكانت تحيــل نفسها على الصغير وتبنه فيما وحياء وأمام أعيننــا نرى مايطرأ على الفتى من تغيير •

لقد استقالت مس فارنر من منصبها كمديرة سنة ١٩٤٤ ولكنها لم تتخل البتة عن المسئوليات المدنيــة ، وقد ساعدت على تكوين الوكالة الاجتماعية المرشدة لسنت جوزيف ومكتب خدمة العائلة والاطفال ، وأعضاؤهما يأتون العجائب فى حياتهم الخاصة على نحو ما كانت مس فارنر تعمل • وقد قال لى سـكرتيرها : اننى أعرف كم من دخلها تنفقه على التلاميذ المحتاجين ، وأعرف عــدد الذين تسـاعدهم فى دراستهم الجامعية، ولكنها كانت دائما تخفى معونتها حتى لايفكر الطالب أو الطالبة أنه يتلقى احسانا •

ويبدو أننــا معشر الذين تشكلت حياتهم بطريقة أو أخرى بشخصية مس فارنر قد ارتبطنا برباط مشترك، فكلنا يتذكر نتفا من الحديث معها • كانت تقول لنا : « ان فقر العقــل والروح مروع كفقر الجسم • أخدم بشرف لا للحصول عــلى الشرف • هاتوا ديانتكم الى داخل معترك العالم ودعوها تعمل وتثمر هناك • »

بقلم : ارفنج بن كوبر رئيس قضاة محكمة الجلسات الخاصة بنيويورك

بابا نويل ؟

كنا نستقل مصعد فندق ممفيس حين ركب معنا رجل عجوز تبدو على وجهه سيماء المهابة والطيبة ، وله شوارب طويلة ولحية تصل الى ياقة قميصه • وكم كانت دهشتنا ودهشته حين اتجهت طفلتنا الصغيرة التى لا تتجاوز ثلاث سنوات اليه واخذت يده ثم ابتسمت له ابتسامة عريضة وهى تقول : اننى مسرورة جدا لرؤيتك

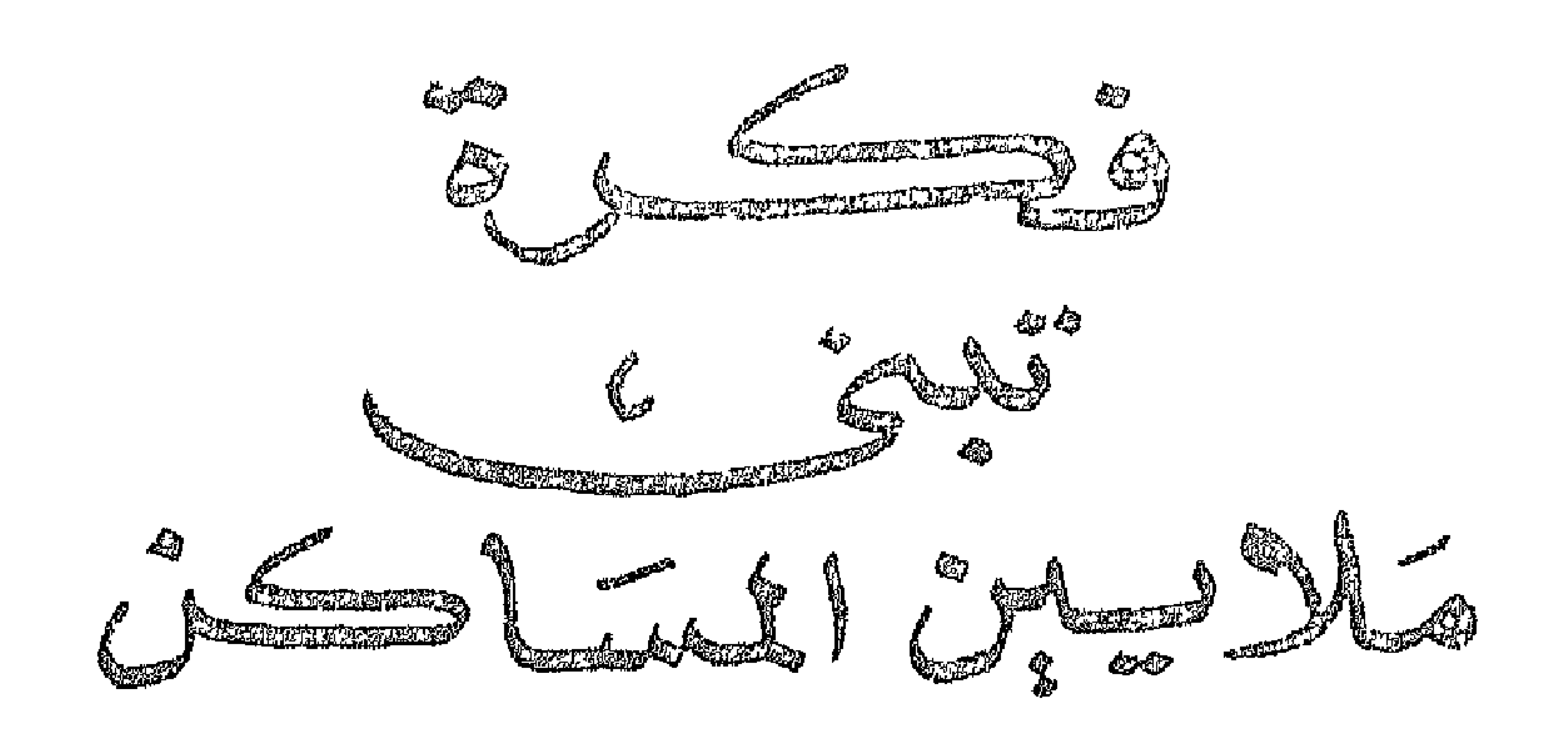
ورد العجوز : وانا مسرور جــدا لرؤيتك ايضا يا عزيزتى •

واضافت الطفلة تقول وهى تضع خدها على يده : انك ترتدى اليوم ملابس جميلة جدا ••

قال الرجل العجوز : اشكرك يا عزيزتى •• والى اللقاء ••

وكان قد وصل المصعد الى الطابق الذى يريده وتنهدت الفتاة الصغيرة فى سعادة ثم قالت : هذه هى اول مرة فى حياتى ، ارى بابا نويل يظهر فى فصل الصيف ••

(مسز ا• باركر)



لقد أتاحت فكرة القرض المؤمن فرصة لعدد كبير من الاسر كي تبني منزلا تملكه ، فحلت بذلك أزمة المساكن . هل يمكن تجربة هذه الطريقة في البلاد العربية ؟ انها فكرة تستحق البحث على كل حال

استطاعت أمريكا أن تحقق فى السنوات العشر الاخيرة اكتشافا مدهشا .. فكما أن كل أسرة تقريبا أصبحت تستطيع الآن امتلاك سيارة ، كذلك تغير الحال بحيث أضحت كل أسرة قادرة من الناحية العملية على امتلاك منزل . وقد تم فى السنوات العشر الاخيرة بناء منزل لاسرة من كل أربع أسر لا تشتغل بالزراعة .

ومعظم هذه المنازل صغيرة منفردة ، أفسحت لها المدن مناطق بأكملها امتلأت بها . واشتراها كثير من الناس الذين كانوا قبل الحرب العالمية الثانية يقطنون منازل مستأجرة وبذا زادت ملكية المنازل من ٤٠ الى ٦٠ ٪ من عدد السكان . وقد يعد هذا التغيير من أضخم التغيرات التى طرأت على الحياة الامريكية منذ توصل هنرى فورى الى نظام الانتاج المتكامل فى عالم الصناعة

وهذه الطريقة الحديثة التى أتاحت للناس مستقرا تحت سقف منزل يملكونه ، تختلف اختلافا عميقا عما تجرى عليه معظم الدول الاخرى فى الوقت الحاضر ، اذ لا تجد فيها عنصر الترفيه الاجتماعى ، بل هى مجرد عملية تجارية . وعلى الرغم من وجود منازل يقصد منها تحقيق الرفاهية الاجتماعية ، تبنى على غرار الانظمة

الأوروبية لاقامة منازل شعبية تساهم الحكومة فيها وتخضع للملكية العامة، الا أنها قليلة جدا لا تكاد تغير الصورة العامة • فبناء المساكن عمل تجارى محض ، تحكمه المصالح الخاصة للبائعين والمشترين • وهو ينطوى على كسب للبـائعين • اذ يشترى ما يقرب من مليون شخص منازل جديدة كل عام

ما الذى يدفع هـذه العمليـة الى الاستمرار دون توقف ؟ انك لا تستطيع أن تقتصر على القول بأنه « الرخاء » كما أنه ليس ضربا جديدا من الانتاج الشـامل لانها لم تصل بعد الى نوع من الانتاج الشامل • فالشركة التى تبنى ١٠٠ مسكن فى العام تعد شركة كبرى • أما ما يضمن استمرار هذه العملية فهو نظام يسمى نظام الرهن المؤتمن •

فعنـدما يشترى أحـد الأشخاص منزلا ، فان الحكومة الامريكيـة توقع بالاشتراك معه على أوراق الرهن التى يقدمهـا • والحـكومة لا تقرض مالا ، ولكنهـا تتعهد فى هذه الأوراق بأنه فى حالة ما اذا عجز المشترى عن دفع هذا الدين ، فان الحكومة ستدفعـه ثم تسترده من المشترى ، وتحصل أموال المشترى كما هو المعتـاد من مدخراته أو من جمعيـة للاقراض ، أو من أحـد البنوك ، أو من شركة للرهـونات ، أو شركة للتـأمين على الحيـاة • والقسط الذى يسـدده الشخص شهريا من ثمن المنزل ، فى نظام الرهونات التى تأتمنها الحكومة (ويشتمل هذا القسط على جزء من الدين بفـوائده والضرائب المحليـة المفروضـة عليه) يجب ألا يزيد على أجر الشخص الذى يكسبه من عمله فى أسـبوع • ويتم أولا التحقق من شخصية المشترى ومركزه المالى وملف عمله ، وبفضل ضمان الحكومة الذى يدعم مركز الشخص المالى يسـتطيع البنك أن يقرضه مبلغا من المال يصل الى ٩٣ ٪ من ثمن منزل صغير جديد • ويمكن أن يسمح البنك بتسديد هذا القرض على أقساط شهرية صغيرة فى ظرف ٣٠ عاما • هذه هى فكرة الرهن المؤتمن التى بنت عشرة مـلايين منزل من مجموع المنـازل التى بنيت فى أمريكا منـذ عام ١٩٤٥ ، استخدمت هذه الطريقة فيما يزيد على نصفها

لقد كانت الطريقـة العتيقة التى سادت زمنا ، تترك «الرجل الصغير» بلا مأوى يلجأ اليه • اذ كانت أكبر سلفة مرهونة ، لا يمكن أن تزيد على ثلثى ثمن المنزل • ولا تزال تلك هى القيمة السائدة فى معظم الدول ، وفى

أمريكا بالنسبة للمنزل الذى تزيد تكاليفه بسبب ادخال بعض الامتيازات عليه • ومع ذلك فقد أدت هذه الطريقة فائدة جليلة سواء بالنسبة للبنوك أو للمقترضين القادرين عليها • ولكن يكاد يكون من المستحيل بالنسبة لأسرة متوسطة الدخل ، أن تقتصد الثلث الباقى من ثمن المنزل • اذ غالبا ما تجد الأسرة نفسها عاجزة تحت ضغط الحاجات المتزايدة عليها ، فى الوقت الذى تثقل الضرائب كاهلها • وهكذا أدى نظام القيمة المرهونة من ثلثى ثمن المنزل « بالرجل الصغير » الى الابقاء على السكنى بالايجار • أما الآن فقد زالت هذه العقبة المالية الضخمة • ولا ينبغى أن ننسى أن القروض تعطى للأفراد من الأموال الخاصة لا من الاموال العامة • كل ما فى الأمر أن الهيئة المقرضة يجب أن تتوافر لها الضمانات الكافية ، فالمقترض اما أن ينتظم فى تسديد أقساطه واما أن يفقد منزله • والمقترض هو الذى يدفع لادارة الرهن المؤتمن، ويزيد البنك ١/٢ ٪ كل سنة على القسط الأول من الرهن المؤتمن ، وتعاد هذه النسبة الى الحكومة ، كى تؤلف منها رصيدا ، تستطيع بفضله أن ترد الى البنك قيمة الرهن الذى يعجز صاحبه عن الوفاء به • وهكذا نجد أن الرهن المؤتمن ليس نفقة خيرية بحال من الاحوال

وقد يتساءل الكثيرون : هل من الحكمة أن يستمتع المرء بشىء قبل أن يدفع ثمنه لا سيما أن الرهن مرتفع القيمة ، اذ يصل مقدار المدفوع من قيمة الرهن بمضى الوقت الى ١٠٫٠٠٠ دولار تدفع على أقساط لمدة ٣٠ عاما بالاضافة الى ٨٢٢٨ دولارا قيمة الفوائد المستحقة ، فهل يستحق الامر هذا كله ؟

ان الحياة الاقتصادية للانسان لا تتيح له أن يحيا غير مرة واحدة• فهل تحصل الأم على غسالة كهربائية الآن فى الوقت الذى تشتد فيه حاجة الاطفال الى تنظيف ملابسهم ، ولو اضطرها الامر الى دفع أقساط لشراء الغسالة ، أو تمضى فى اقتصاد المال عدة سنوات ثم تدفع ثمن الغسالة نقدا ؟ هل ينبغى أن يستدين الزوجان ليحصلا على منزل لهما الآن فورا ، أو يجب أن يعيشا لعدة سنوات ثم يقتصدا من المال لبناء منزل لا يستمتعان به ؟

لقد اتخذ الامريكيون قرارهم ازاء هذه المشكلة ، فيما يتعلق بالحصول على سيارة • « فالرجل الصغير »

يريد سيارة ، ولكنه يجب أن يقترض مالا ليدفع ثمنهـا • ولم يجد رجال المال القـدامى حينذاك تبريرا مقبولا لهذه الرغبة • فالسيارة ليست ضمانا سليما لما يقترض من نقود ، بل يجب أن يكون القرض لأغراض انتاجية • ومن ثم أنشـئت لأول مرة شركات ماليه خاصة تتولى مسـاعدة الافراد على شراء سيـارات ، وكانت تلك الشركات هى التى توصلت الى الاكتشاف الكبير وهو : أن الناس يدفعون ديونهم ولم تعد السلفة لشراء سيارة مخاطرة بل انقلبت المخاطرة الى عمل مأمون

وولدت هذه العملية لتمويل مايحتاج اليه الافراد من سيارات ، طاقة جديدة شـملت الاقتصاد الامريكى بأسره ، فأدت الى ايجـاد سيـارات أمتن ، وطرق أفضل ، وهيأت الفرصة لملايين الاعمال ، وزادت من رفاهيـة الرجل العادى زيادة ضخمة ، كما سـاعدت على تبلور فكرة جديدة فى الاقتصاد الامريكى على جانب كبـير من القوة والاصالة ، وهى أن «الرجل الصغير» ليس صغـيرا الى الحـد الذى كان متصورا •• انه أكبر العملاء وأقدرهم

وأعيدت هذه التجربة مرة أخرى فى المنازل ، فالناس يدفعون ديونهم عن المنازل بانتظام رائع • والعاجزون عن الوفاء بديونهم قلة ، زد على ذلك أن ملايين الناس أخذوا يدفعون لأول مرة الضرائب المحلية • انهم يراقبون الحكومة المحلية ، ويشاركون فيها •• فى المدارس والمستشفيات والمكتبات وسلوك الموظفين الرسـميين • انهم يريدون أن تسير الامور سيرا منتظما

وهو ليس بيتا من بيوت الاحـلام ذلك الذى يحصل المرء عليه فى سوق المنازل الصغيرة ، التى يجرى انشاؤها جملة • ولكنه على أية حال ليس أقل جمالا • فالمقاول المشرف على بناء هذه المنـازل يستخـدم ثلاثة أشكال من السقوف وثلاث مجموعات من الالوان الداخلية للغرف وثلاث أرضـيـات مختلفـة • ويبنى البيت الأول على أسـاس الارضيـة أ والسـقف ب واللون حـ • ويبنى البيت الثانى على أسـاس الارضيـة ب والسقف حـ واللون أ وهكذا •• وتنمو الاشجار فتزداد الصورة بهاء • ويطلى أحدهم منزله باللون الاصفر ، ويطلى الآخر منزله باللون الرمادى ، ويعمل ثالث على انماء سور من الاشجـار حـول منزله وهكذا •••

ويبقى التشابه بين المنازل قائما ، ولـكنها تحتفظ على الرغم من ذلك بامتيازها لو قورنت بالمنازل الاخرى

التى كان يمكن أن يسكنهـا الناس لو لم يجدوا هذه ، ومعنى هـذا أن شقة فى احدى العمارات بالمدينـة ، أو منزلا عتيقـا تشترك أسرتان فى سكنـاه ، لو قورن أحدهما بمنزل جـديد من النوع الذى ذكرناه لبدا واضحا أن هذا المنزل الذى ينشأ مع غيره من المنازل جملة ، أفضل بدرجة لا وجه للمقارنة معها ولو قورن هذا المنزل بمنزل مشـابه له تماما فى حجمـه واعداده ، غير أن الشخص هو الذى يتولى بنفسه مهمة الانفاق على بنـائه ، لوجدنا أنه أقل تكلفة بما يقرب من ٣٠ ٪

وليس هناك ما يخشى من تهاون المقاول فى اختيار أصناف المواد البنائية اذ أنه يستنفد البقايا من هذه المواد باستمرار • لانه يبنى بدلا من المنزل الواحد عشرين أو مائتى منزل • وقد تدهش لو علمت مقدار ما يجنيه البناء من منافع تبدو ضئيلة ولكنه يوليهـا أهمية كبرى • اذ يتاح له بفضل بناء هذا العدد الكبير من المنازل توفير ٣٠ دقيقة من العمل فى اعـداد النافذة الواحدة ، وتوفير ٢٠ سنتيمترا من أنابيب المياه فى كل حمام ، ويستخدم من الاخشاب كتلتين طول كل منهما متران بدلا من أن يستخدم كتـلة واحدة طولها أربعة أمتار • لان زيادة الطول فى الاخشـاب يتبعها زيادة سعرها • وهو يغطى الحوائط بطبقة من ألواح الابلكاش العريضة بدلا من الضيقة لان ذلك أدعى الى السرعة •

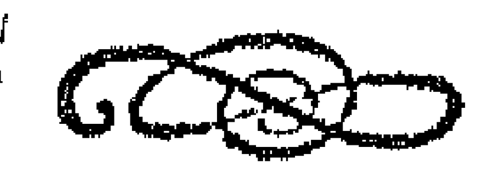
ويعمل البنـاء فوق ذلك كل ما يستطيع عمله بحثا عن أنجع الطرق لتخفيض التكاليف • فاذا كانت فتحة المجارى فى بالوعة المطبخ فى مكانها المعتاد وسط الحوض فان ماسـورة المجارى قد تجعل المكان تحت البالوعة غير صالح لتخزين أى شىء فيـه ، وحينئذ لا يتردد فى وضع ماسورة المجارى فى أحد الاركان • وبذا يسهل استخدام الفراغ فى عمل غرفة صغيرة تصلح مخزنا •

والمكاسب الضخمة فى أعمال البناء يسهل الحصول عليها بالاهتمام بمن يقوم بالعمل ، وبما ينبغى عمـله ، ومتى وأين • وأذكر أن أحد البنائين الذين يقومون ببنـاء مدن بأكملها ، استطاع أن يصل الى البـدء فى بناء مائة منزل دفعة واحدة ، كل منهـا يسبق الآخر فى درجة اكتماله بعض الشىء • اذ أقام ساحة محلية للعمال يتم فيها اعداد الاحجام المطلوبة من ألواح الخشب وتجهـيز الانابيب اللازمة ، وخلط أنواع الطلاء ، كل

بحسب الاقيســة الدقيقة • وتمضى سيارات النقل عــلى طول الطريق ، فتضع عند موقع كل منزل الكميــة اللازمة من المواد التى يحتاج اليها فى الوقت المناسب • وتاتى جمــاعات العمال المختصــين عند كل منزل واحدة تلو الاخرى حسب النظــام الموضوع لتقوم بعمل واحد • فحالما ينتهى السباك منعمله يكون الكهربائى قد بدأ ، وحالما ينتهى الكهربائى يكون العامل الذى يتولى تركيب المصاريع والمقابض قد بدأ •

ويستطيع الشــخص الذى يريد منزلا تتوافر فيــه بعض الشروط الخاصة أن يســتفيد من المواد التى تسهل سوق المنازل الصغيرة الحصول عليها • فهو يستطيع أن يطلب تركيب ارضية من الطاط ، أو تركيب الموقد فى ركن غير متناســق ، أو تركيب انابيب الماء من البــلاستيك حتى لا تنفجر اذا تجمدت فى الشــتاء ، والحصول على جهاز رخيص النفقات لتكييف الهواء • وكثير من هــذه الاشياء لا يسهل الحصول عليها ، أو تكون اغلى ثمنا لو لم يهيىء نظــام الرهن المؤتمن تلك السوق الواسعة • وتلك ظاهرة طالما لوحظت فى الصناعة الامريكية • فلولا السيارات من طراز فورد لما كانت سيارات كاديلاك ، ولا كان هذا العــدد الكبير من محطات البنزين للسيارات ، ولا كانت هذه الطرق الناعمة السهلة • حقا ، ان القلة لا تستطيع أن تبدأ المسير الا اذا بدأت الكثرة فى الحركة •

ملخصة عن مجلة « هوس بيوتفيل » بقلم : ولفانج لانجفيشى



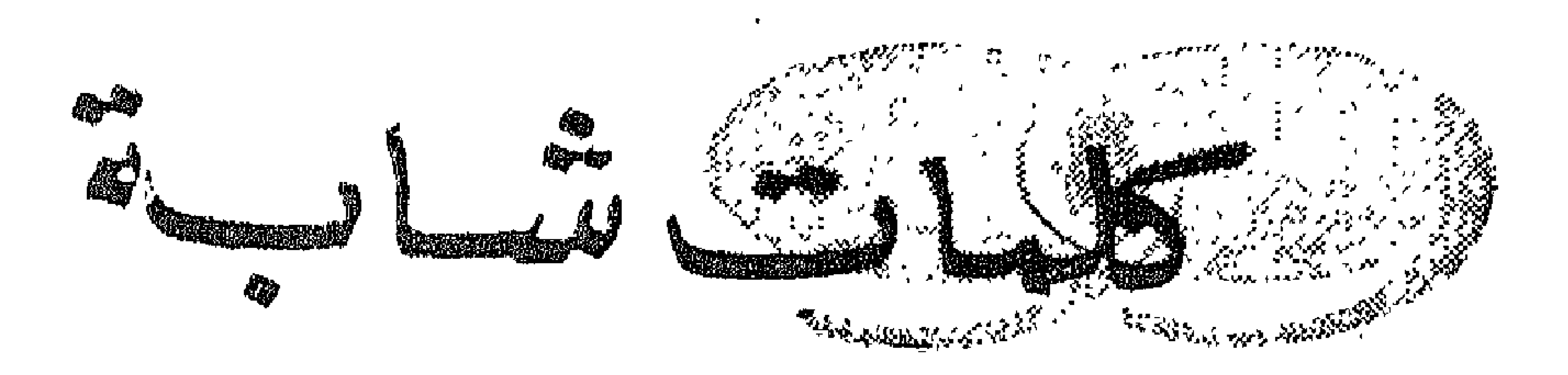
الكلب والعائلة !

لى صديق يشعر فى بعض الاحيان ان زوجته وطفليه لا يقدرونه التقدير الكافى الذى يرضيه وبينما كان يقرأ مقالا فى احدى المجــلات عن « المفتاح الحقيقى للسعادة والشخصية » عن له أن يضع خطا بالقلم الاحمر تحت عبــارة ظنها تلخص موقفه بوضوح • وكانت هذه العبــارة هى : « ان الاب ـ لدى وصوله الى المنزل ـ غالبا ما يجد التحية الخالصة والترحيب الحار من كلبه أكثر مما يجدها من اطفاله • »

ونسى الصديق الامر تماما ولم يفــكر فى الموضوع حتى تصــادف ذات يوم وكان يقلب صفحات المجله نفسها بعد ذلك بأسبوع ، فوجد شخصا قد وضع خطا باللون الاخضر تحت عبارة تلى عبارته المخططة باللون الاحمر ، نصها :

« ولهذا السبب ، تجده يقدم على تحية الكلب بحماسة أكثر من تلك الحماسة التى يحيى بها عائلته •• »

(جوردون اكرز)



فكر مرتين قبل أن تتكلم ، فستجد أن كل شخص يتحدث عن شيء يختلف عما يتحدث عنه الشخص الآخر . (فرانسيس رودمان)

ان الدعوة الى أن يصنع الفرد كل شيء بنفسه ، ينبغى أن يتسع نطاقها لتشمل الفكر أيضا . (بوستون جلوب)

لايعرف الرجل شخصيته على حقيقتها الابعد أن يتعرض لهذه المواقف الثلاثة : أن ينفد الوقود منه وهو فى وسط الطريق ، وأن يتورط فى شراء شيء بالتقسيط ، وأن يقوم على تربية فتى فى سن المراهقة ! (مارسيلين كوكس)

ان احتمال نشوء الحياة عن المصادفة ، لايعدله غير القول باحتمال انتاج قاموس مطول من وقوع انفجار بشركة للطباعة .
(بروفوورادوين كونكلين أستاذ علم الحياة بجامعة برنستون)

الشخص الذى يؤثر المثل ، هو الزوج الذى يعتقد أن أسرته ليست فى حاجة الى سيارتين ! (ج . س)

الغضب حامض يلحق ضررا بالوعاء الذى يوجد فيه ، أكثر من الضرر الذى يلحقه بأى شيء يصب عليه . (نيوز برس)

لاتدخن وأنت فى فراشك . فالرماد الذى يسقط على الارض قد يكون رمادك .
(سفنسكا داجبلادت)

من أكثر مايدعو الى الضيق بالنشرات الجوية ، أنها لاتكون خاطئة على الدوام .
(فارم جورنال)

التجربة شيء أظن دائما أن لدى مايكفينى منه ، حتى احصل على المزيد منه .
(برتون هيليز)

معظم الناس ينفقون جهدا أكبر ووقتا أطول ، فى الدوران حول المشاكل بدلا من محاولة حلها . (هنرى فورد)

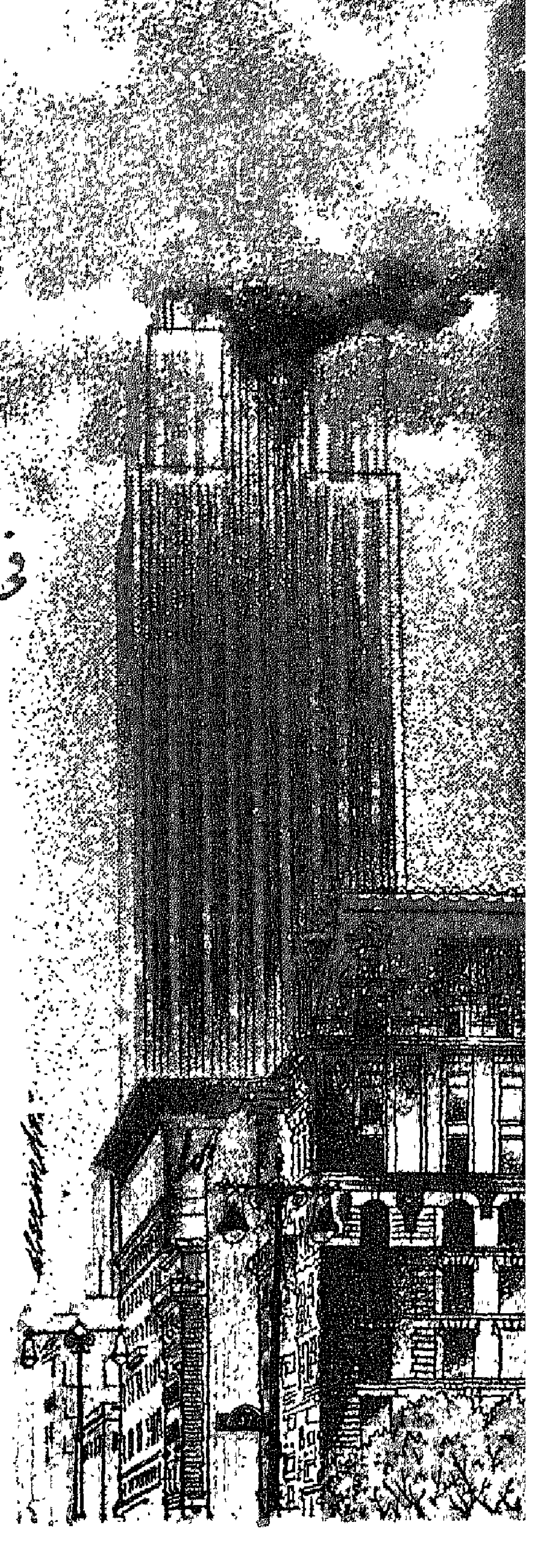
ان السبب فى أن التاريخ يعيد نفسه هو أن معظم الناس لايصغون اليه فى اول مرة (دان بينيت)

تختلف قبعات النساء بعضها عن البعض لان أحدا لايحب أن يرتكب الخطأ الواحد مرتين (ايرل ويلسون)

البرامج الاذاعية هى الشيء الذى يمكنك أن تستمع اليه مرة واحدة فى السنة ، دون أن يفوتك شيء من القصة . (رد سكلتون)

لن ينسى سكان نيويورك ذلك اليوم الذى اصطدمت فيه طائرة من قاذفات القنابل ، ببرج مبنى الامبير ستيت ، بسبب تعذر الرؤية لكثافة الضباب

كابوس مزعج في الطابق التاسع والسبعين



كان ذلك فى صبيحة يوم السبت الثامن والعشرين من شهر يوليو سنة ١٩٤٨ ، وكان الضباب كثيفا جدا ، حينما أرسل برج المراقبة فى مطار لاجارديا بنيويورك تحذيرا لاسلكيا واضحا لا لبس فيه ولا غموض وهذا نصه : « يتعذر علينا رؤية قمة مبنى الامبير ستيت » ..
فتلقى هذه الاشارة اللفتننانت كولونيل وليم سميث قائد قاذفة القنابل (ب ـ ٢٥) من طراز ميتشيل ، وهو فى طريقه الى مانهاتن ، وأجاب بما يفيد تسلمه للاشارة اللاسلكية

غادر كابتن سميث مدينة بدفوزد بمقاطعة ماساشوسيت فى الساعة ٨ر٥٥ صباحا قاصدا نيو وارك

بنيوجرسى ، وكان فى صحبته بالطائرة رجلان آخران هما الضابط كريستوفز دوميتروفتش والطيار ألبرت برنا ، من قوة الاسطول الامريكى ، وكان هذا الاخير قاصدا ولاية بروكلين ، لزيارة والديه ، وصحبت مسز سميث زوجها الى مطار بدفورد صباحا ، وودعته وهو يرتفع أمامها بقاذفة القنابل التى تبلغ حمولتها ثمانية أطنان ، وقد سبق لزوجها الكابتن سميث أن قاد حاملة للطائرات واغار بها عدة مرات على ألمانيا أثناء الحرب العالمية الثانية ونال كثيرا من أوسمة الكفاءة والتقدير ، ولكن هذه هى المرة الاولى التى تراه فيها زوجته بنفسها وهو يطير بطائرته ، فخالجها شعور غريب بأن حادثا ما لابد أن يقع

لم يمض على مغادرة سميث مطار بدفورد أقل من ساعة ، حتى تلقى من مطار لاجارديا ذلك التحذير اللاسلكى ، ومع ذلك فقد صمم على الاستمرار فى طيرانه الى نيو وارك . وأما ماحدث فى الدقائق القليلة التالية فطالما تنبأ بحدوثه كثير من قواد الطائرات التجارية منذ أن تم انشاء مبنى الامبير ستيت فى مدينة نيويورك عام ١٩٣١ ، وهو يعد أكثر أبنية العالم كله ارتفاعا .

وعلى بعد دقيقة واحدة من مطار لاجارديا انقطع اتصال الطائرة بالمطار وفقدت وسط الضباب . ويبدو أن الكابتن سميث عندما رأى النهر الشرقى الواقع على جانب جزيرة مانهاتن ، اخطأ لتعذر الرؤية بسبب كثافة الضباب وظنه نهر هدسون الواقع على الجانب الأخر من الجزيرة ، فهبط قليلا بطائرته على أمل أن يتفادى طبقة الضباب ، ليتمكن من رؤية مطار نيو وارك . ولكن خاب ظنه . فبدلا من أن يتبين معالم المطار ، فوجىء بالمبانى المرتفعة لمدينة مانهاتن تقابله وتحيط به .

روع المشاة وهم يسمعون زئير الطائرة فوق رءوسهم فى حى روكفلر ، وأسرع الموظفون فى المبانى القائمة فى الشوارع رقم ٥ وماديسون و ١٢ وميدان هيرالد الى النوافذ يستطلعون مصدر ذلك الصوت المخيف ، فشاهدوا الطائرة وهى تزأر كالرعد وقد أصبحت حبيسة كالسجين وسط أبراج المبانى التى تشمخ عالية فى السماء ، وكلها تعلو فى ارتفاعها عن مستوى الطائرة .

لقد اصطدمت قاذفة القنابل بالطابق التاسع والسبعين فى أضخم ناطحة سحاب فى العالم ، واحدثت

فيها شقا تبلغ مساحته خمســـة أمتار ونصف المتر فى ســـتة أمتار ، وأحدث الاصطدام صوتا هائلايفوق صـــوت الرعد فى قوته ، واصـــطبغ الجزء العلوىمن المبنى بحمرةاللهب، وشـــوهد الجـــازولين وهو يســـيل محترقا على جوانب المبنى .. وبلغ من شدة الوهج أن تبدد الضباب ، وارتفعت كرة من اللهب مندفعـــة متوهجة الى علوثلاثين مترا فىالفضاء

وأما فى الشارع الذى يقع فيـــه مبنى الامبير ستيت ، فقـــد كان الاهـــلون يجـــرون هاربين الى مكان يأويهم ويحميهم من القطع المتناثرة المتســـاقطة عليهم . ويقول ســـائق التاكسى رافائيل جوميز : « لقـــد اضطررت الى الانحراف بســـيارتى الى جانب الطريق ، وقد اســـتقرت على سطح السيارة قطعة من حطام الطائرة .. وظللت داخل الســـيارة مذعورا لا أجرؤ على الخروجمنها ، والناس منحولى يجرونهنا وهناك»

وأما فى داخل المبنى فقـــد كان الاضطراب على أشده ، فيقول مثلا أحد سكانالطابقالخامسوالسبعين : « لقد خيل الى أن المبنى من شـــدة الصدمة قفز الى أعلىحوالىالمترين » .. وساكن آخر فى الطابق الثامن والستين — وكان قد عاد من بلاد الصين بعد غيبة طالتسبعةوعشرين عاما — ظن أن تلك الرجة تسببتعن زلزال شديد.وأمالفتنانت آلن ايمان — وكان هو وزوجته فى برج المبنى على ارتفاع ٣٨٠ مترا من ســـطح الارض — فهو يقول : « كنت فىغاية الدهشة .. كيفلا ؟ وأنا أرىطائرة تطير من تحتى وفوقمدينةنيويورك .. وأحسست بالمبنى يترنح كما لو أصابته عاصفةهوجاء .. » ثممالبث ايمان هو وزوجته وأحد الحراسأن جروا مسرعينيطلبون الامانفىالادوار السفلى من المبنى .

وفى برج المراقبة المصنوع كله من الزجاج والواقع فى الطابق الســـادس والثمانين كان هناك خمسونشخصا عندما أصابتالطائرة المبنىوشاهدوا ألسنة اللهب بلونها البرتقالى تندفع منسابة على جوانب المبنى الى أعلى حتى وصلت الى الطـــابق الذى هم فيه ، وذلك نتيجة انفجار خزانات الغاز فى الطائرة ، وخيمت فى الجو سحب اللهب مختلطـــة بسحب من الغبار الكثيف ، وتناثرتقطعمعدنية من هيـــكل الطـــائرة هنا وهنـــاك ، واستقرتأجزاءكثيرة منها فى الشرفة المكشـــوفة لهـذا الطابق . وكانت

الابواب الزجاجية للنوافذ المؤديةالى هذه الشرفة قد أحكم اغلاقها منعا من محاولات الانتحار منها ، فلما اشتد اللهب الصاعد من أسفل ، وارتفعتدرجة الحرارة تعذرالتنفس على سكان هذا الطابق ولكنهم لم يعثروا على المفاتيح لفتحهذهالابواب المغلقة ، فاضطر الحراس لكسرزجاج النوافذ ليسمحوا بدخولالهواء النقى وتمكنوا من انزالهم بوساطة سلم النجاة من هذا الطابق الى الطوابق السفلى حيث الامان .

وعندما مر هؤلاء الناجون بالطابق الثمانين كانت أصوات الانفجارلاتزال تسمع ولكن لم يتوقف أحدمنهمعن الاستمرار فى الهبوط الى أسفل، اذ كان هذا الطابق يعلو مكان الحادث بطابق واحد .. وكان يقيمفىالطابق الثمانين هذا دانيل فوردان وضباطه ومساعده بالمر ، وعندما حدث التصادم دفعتهم قوة الانفجار من فوق مقاعدهم الى علو ثلاثة أمتار فى فضاء الحجرة ثم وقعوا على الارض فأسرع فوردان بفتح باب الممشى الخارجى ليرى ماذا أصاب المبنى ، ولكنسرعان ما أغلقالباب ثانياوبعنف اذ كانت النيران مشبوبة فىالممشى . ومنأحد المكاتبالمجاورة لمكتبنوردان اندفعت فتاة من عاملات المصعد وقد أصابتها النار بحروق جسيمة وجعلتها فى حالة هستيرية ، فما كان من نوردان وبالمر الا أنبحثا عنمطرقة فأحدثا فى أحد الحوائط فجوة نفذا منها الى مكتب آخر مجاور لمكتبهما فخرجا يلتمسان النجاة . ومنتلك الفجوة حملا الفتاة المحترقة ونزلا بها عن طريق السلم

ومن الطابق الخامس والسبعين رأى جيمس ايروين الطائرة وهى قادمة تجاه المبنى فجرى الى طرقة أمام مسكنه ، وفى نفس اللحظةالتى وصل اليها حدث التصادموالانفجار .. ويقول : « كانت احدى عاملات المصعد تفتح بابه فى هذا الطابق فما لبثت قوة الانفجار أن أوقعتها على الارض »

ولقد أصيبت هذه الفتاة أيضا بحروق جسيمة من لهب الجازولين فأسرعت اليها كل من مسز بربارا برون ومس بينى سكيكو منموظفات شركة النقلالتجارى الجوىوأخذتاها الى مكتبهما فى نفس الطابق وقدمتا لها الاسعافات الاولية وساعدتاهاعلى النزول ــ عن طريق مصعد آخر ــ لتذهب الى أحد المستشفيات

وبمجرد أن أغلقت الفتاة أبواب

المصعد عليها وضغطت على أزراره للهبوط بها انفصمت حباله السلكية فهوى المصعد والحبال الثقيلة من فوقه تتبعه ، وكان مالونى الحارس بقسم السواحل ينتظر فى أحد الطوابق السفلى ليصعد الى مكان الحادث ، فعندما مر المصعد الهاوى من أمامه وبداخله فتاة تصرخ هبط بدوره مسرعا الى الطابق الارضى ، ليتمكن من انقاذها ، وفى نفس الوقت كان رجال الانقاذ قد وصلوا الى المبنى فكسروا جزءا من جانب المصعد ودخل مالونى ولم يكن يتوقع أن يجد الفتاة على قيد الحياة ، ولكن لحسن حظها ، ولسبب أوتوماتيكى ، قلت سرعة المصعد فى اللحظة الاخيرة ، فهبط بطيئا فسلمت الفتاة ووجدها مالونى تقبع فى ركن المصعد الذى هوى بها ٧٥ طابقا وكأنها دمية من القطن بعد أن تراخت أعصابها . وكانت قدماها ترتجفان ، وهى مصابة بالذهول لهول الصدمة .. ولكن روحها كانت لاتزال قوية اذ قالت على الفور : « شكرا لله .. ومادام مالونى بجانبى فسأكون بخير .. » فأسرع مالونى يحقنها فى ذراعها بالمورفين .

وهبط مصعد آخر فأخرج منه منه رجال المطافىء رجلا آخر مصابا بحروق جسيمة ، فما كان من مالونى الا أن مزق ملابس المصاب بمقص من مقصات الجراحة ودهن الحروق بمرهم كان معه وحقنه بالمورفين ، ثم أسرع بالصعود الى مكان الحادث بالطابق التاسع والسبعين وكان فى رفقته قسيس ، ولما صعدا اليه لم يكن الامر ليتطلب أكثر من هذا القسيس لان الموتى كانوا كثيرين .

وكان الطابق التاسع والسبعون أشبه بفرن ، اشتد لهيبه ، رغم أن رجال المطافىء قد تمكنوا من محاصرة النيران بعد أن نقلوا خراطيم المياه بالمصاعد الى الطابق الستين ثم سحبوها بعد ذلك ١٩ طابقا ، حيث الاماكن المحترقة .. ويقول مالونى : « لم أجد فى الطابق التاسع والسبعين عندما وصلت اليه الا أجساما وأشلاء من أجسام محترقة ، ولم أجد ما أفعله سوى أن أرص الاجسام بجوار بعضها على المناضد »

وكان فى ذلك الطابق وقت وقوع الحادث سبع عشرة فتاة يعملن كاتبات فى الجمعية الخيرية الاهلية للكاثوليك ، وكن يجلسن الى مكاتبهن عندما انسابت عليهن ألسنة اللهيب فجرى معظمهن فزعات الى الابواب يبغين الهرب ، وتمكنت أربع منهن من النجاة

بأعجوبة ، وثلاث أخريات جرين الى أحد المكاتب فى جانب من جوانب المبنى ، ولكن النيران كانت ممسكة بهن فأماتتهن على الفور .

وهناك غير هؤلاء ست فتيات كن يعملن فى أحد المكاتب فى لف الهدايا للجنود عبر البحار ، فأغرقهن سائل الجازولين ومتن فى الحال دون أن يتحركن . ورأى ذلك المنظر رجل كان يعمل فى ركن بعيد من أركان هذا المكتب وشاهد بنفسه ماحل بالفتيات فقفز من الشباك الى سطح الطابق الثانى والسبعين يبغى النجاة ولكن الموت كان له بالمرصاد !

ولقد وصل مايور فيوريللولاجارديا — وهو أحد رجال المطافىء المشهورين — الى الطابق التاسع والسبعين بعد مالونى بفترة وجيزة ، وأشاد مايور بشجاعة مالونى عندما رأى همته فى مساعدة المصابين . وكان مايوريلوح بقبضة يده فى الهواء وهو يقول : « كثيرا ما حذرت رجال الجيش من الطيران فوق المدينة »

وأردف مايور قائلا : انه من حسن الحظ على أى حال أن الطائرة غاص مقدمها فى مبنى الامبير ستيت فتناثر ما تحطم منها فى حيز ضيق ، اذ لو كانت الصدمة غير ذلك لسقط الحطام وتناثر فوق هذا الجزء المزدحم من المدينة وكان القتلى بالمئات »

ومع ذلك فقد تناثر الحطام فى كل مكان وفى كل اتجاه ، فجناحا الطائرة مثلا قد انفصلا عنها ، ووجد جزء من أحدهما ملقى على سطح مسكن فرنكلين سيمون ، وهو يبعد عن مكان الحادث بأربعة شوارع ، كما أن أحد موتورات الطائرة اندفع عبر الجانب الآخر من المبنى وسقط فوق سطح الدور الثانى عشر لاحد المبانى القريبة من مكان الحادث ، وثقب السقف واستقر فى مرسم (استوديو) المثال هنرى هيرنج فاشتعلت فيه النيران وسببت له خسائر باهظة . وكان هنرى يلعب الجولف فى ذلك الصباح فلما عاد بعد الظهر الى مرسمه وجد أن مجهوده فى خمسة وثلاثين عاما قد تحطم وصار خرابا ..

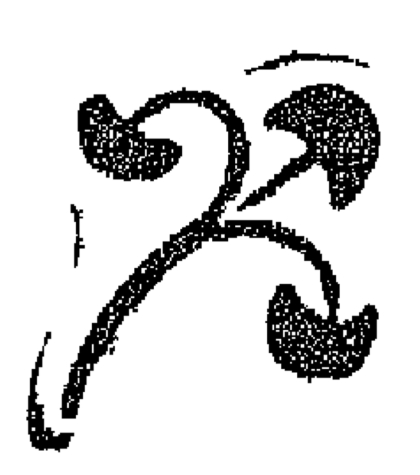
وأما الموتور الثانى وبعض أجزاء من آلات القيادة فى الطائرة فقد سقطت فوق السلم الاضافى للمبنى واستقرت على عمق ثلاثمائة متر . ومن تصاريف القدر أن الطيار ألبرت برنا الذى كان يركب نفس الطائرة كان يريد الوصول مسرعا الى بروكلين كى يعزى والديه فى فقد ابنهما الآخر الذى قتل فى حادث فى الباسيفيك ، ولم تكتشف

جثة ألبرت الا بعد يومين من الحادث، وبعد أن قطعت الاسلاك الضخمة التي تكومت فوق المصاعد ... وأما الكابتن سميث ، ومساعده السيرجنت كريستوفر ، فقد قتلا وتشوهت معالمهما .

ومن المفارقات العجيبة أنه قبل وقوع الحادث بيوم واحد كانت تدور مناقشات حول تركيب أول جهاز من نوعه في العالم فوق مبنى الامبير ستيت للعمل على منع اصطدام الطائرات به . ولو كان هذا الجهاز قد ركب بالفعل، لصدرت عنه اشارات لاسلكية تحذر الطيار وتبلغه انه يقترب من عائق يعوقه . ومنذ ذلك الحين والجهاز موضوع على المبنى يؤدي عمله على خير وجه .

وعلى الرغم من هذا مايزال مبنى الامبير ستيت قائما يشمخ بأنفه في السماء كأطول مبنى في العالم بأسره .

بقلم « توماس كالاجر »



الاعلانات الحديثة !

وضع أحد المزارعين هذه اللافتة على مزرعته المتلئة باشجار الكرز : « لا نريد مساعدة من احد .. فالذى اشترى البذور ، وزرعهـا ، وسمدها ، وهذب اشجارها ، واقتلع الحشائش الضارة بها ، يؤثر أيضا أن ينفرد بجمع ثمارها وشكرا على كل حال . جوردون الدن . »

***

كتب طالب هذه العبارة على باب غرفة مدير الجامعة خلال عطلة الصيف : هذا المكتب مغلق طوال فصل الصيف . وللامور الهامة اتصل بالبواب ..

***

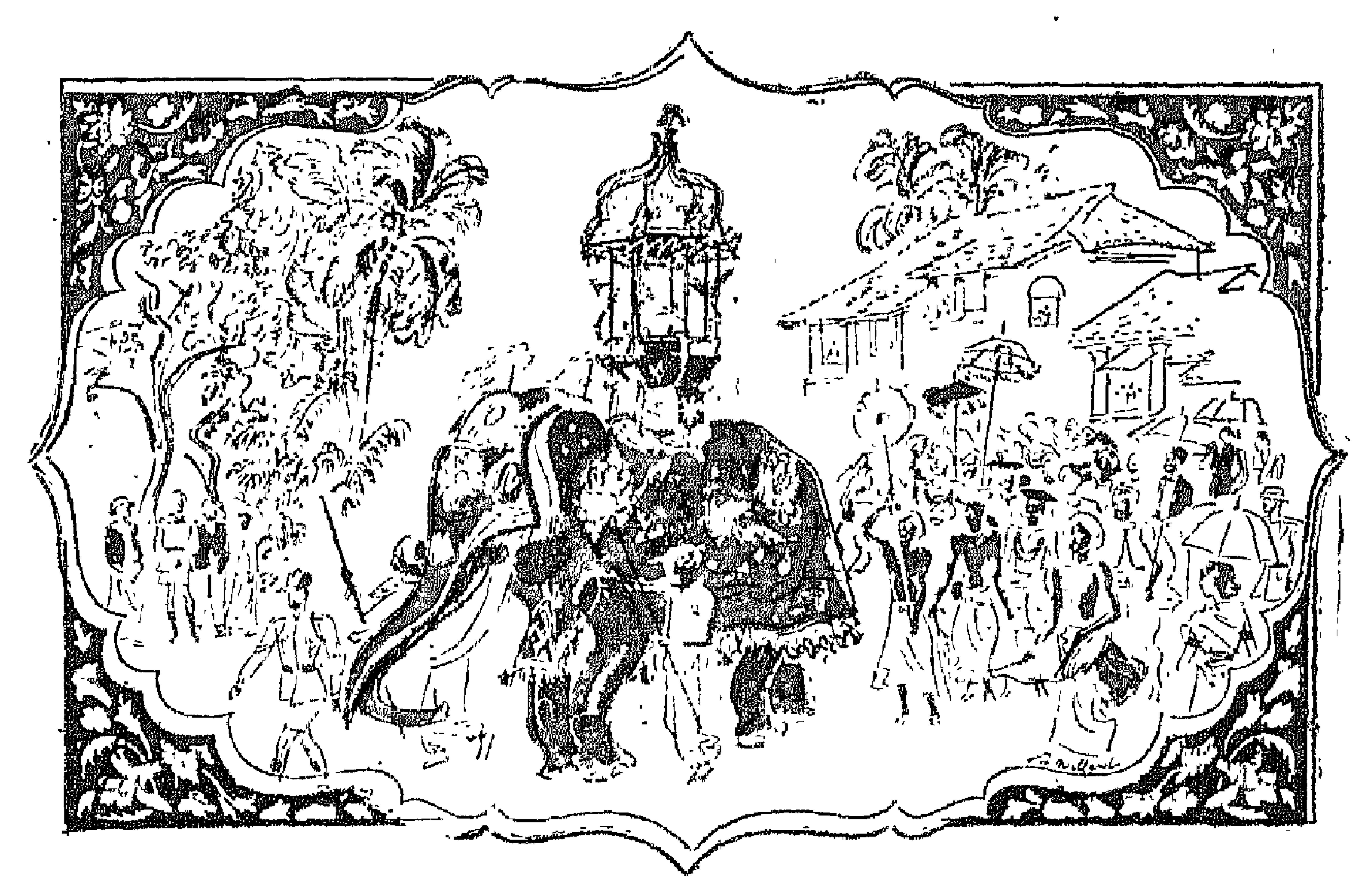
ثبت هذا التحذير في حديقة للحيوان : لا تحاول مداعبة الدب حتى يصبح معطفا من الفراء .

***

على قارعة الطريق العام في أحد الشوارع الكبيرة قرأت هذا التنبيه : « قد يكون هذا هو عصر النفاثات ، ولكنك يا سيدى لم تقد واحدة بعد . »

***

على الجدار الذى يفصل بين ملعب للجولف والمنزل المجاور كتبت هذه العبارة : انني لاعب جولف أيضا وأقدر موقفك . ولكن لدينا وراء هذا الحاجز ثلاثة أطفال نعنى بتربيتهم ، فأرجوك الا تحاول زيادة محصولهم اللغوى ..



سيلان : جزيرة البهجة

كانت سيلان عند الاغريق القدامى فردوسا نائيا يطلقون عليه اسم « تابروبين » . وأطلق عليهـا قدماء العرب الذين تبادلوا معهـا التجارة اسم « سرنديب : جزيرة البهجة » . وكتب عنها ماركوبولو الذى زارها منذ ٧٠٠ عام يصف حجمها ويقول : أما من حيث الحجم فهذه الجزيرة أفضل من أى جزيرة أخرى فى العالم .

ومساحة سيلان صغيرة جدا . فهى تبلغ ٢٧٠ ميلا طولا وما يقرب من ١٠٠ ميل عرضا فى المتوسط .

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

عرف أهل سيلان منذ أقدم العصور بحبهم للمقامرة ، الى درجة انهم كانوا يقامرون باصابعهم اذا لم يجدوا مايقامرون به

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

وسكانها قدر سكان مدينة نيويورك ، اى مايساوى ثمانية ملايين نسمة . ولما كانت الجزيرة لاتبعد عن خط الاستواء غير بضع درجات الى الشمال ، فان ساحلها يتميز بحرارة شديدة . ولكن التوغل داخلها مسافة أربع ساعات بالسيارة كفيل بان ينقلك الى جو من الخريف الدائم ،

بين جبال تتسابق في ارتفـــاعها الى تسعة آلاف قدم .

وتعد هـــذه الجـزيره بحق وعاء انصهرت فيه مختلف الاجنـــاس . فقد امتزجت فيها دماء مايقرب من ٧٠ سلالة مختلفة ، تضم الافغانيين الذين يحتكرون اقراض المال ، والمغاربة (وهم من نسل التجار العرب الذين وفدوا على الجزيرة) ويسيطرون على التجارة المربحة في الاحجار الكريمة ، والكورافار من الغجر الذين يجيدون ألعاب الشعوذة والثعابين . بل لايزال يوجد أيضا عدة مئات من قبـــائل الفيدهاس ، وهم بقايا سكان الجزيرة الاصليين ، ويعيشون الآن في أعماق الغابات بعيـــدا عن أعين النـــاس ، ويستخدمون القوس والسهم وسط أشد الكائنات الحية بدائية .

على أن أكبر طائفتين من الســـكان في سيلان هما : طائفة الســـنغاليين (وهم بوذيون) ويبلغ عددهم خمسة ملايين نسمة ، وطائفة التاميل (وهم هندوس) التى نزحت من الساحل الهندى القريب ويبلغ عـــدد أفرادها مليونين . ويتكلم سكان الجزيرة لغات مختلفة تتباين تباينا تاما .

والسنغاليون — وهي كلمة معناها « جنس الاسد » — انحدروا من نسل الغزاة الذين وفدوا من شمال الهنـــد منذ ٢٥٠٠ عام (ويحمل علم سيلان الرسمى حتى الآن صورة الاسد) . وقد كانوا منذ قديم بناة أشـــداء ، ولا تزال بقايا مدنهم الكبيرة وسدودهم التى لاتخطر ببال قائمة يمكن رؤيتها ، غير أن السنغالى العادى الذى يوجد في هذه الايام — على الرغم مما يتميز به من سحر وذكاء ولطف في المعاشرة — شديد الكسل والخمول ، ويعترف الواحد منهم بذلك في مرح . فهـــو يستطيع أن يعيش على ثمـــار جوز الهند والاشجار الاستوائية التى يبلغ وزن الثمرة الواحدة منها ٥٠ رطلا . واذن أليس العمل ضربا من الحمق ، لايليق بالرجال ؟!

وكل من يزور سيلان لابد أن يزور كولومبو أول مايزور ، فهى المدينـــة الحقيقية الوحيدة فيها . ويبلغ عدد سكانها ٤٠٠ ألف نســـمة . ويرجع عمرها الى ٢٠٠ عام . وقد اشـــتق اسمها من اســـم عربى قديم هـــو كالامبو ، لا من اســـم كريســـتوفر كولومبوس كما هو الظن الشـــائع . وكثير من شـــوارع كولومبو غرست فيها « أشجار المطر » وهى أشجار ذات أوراق تطوى في الليل فاذا أقبل الصباح انتشرت أطرافها فجأة وتطاير

منها على المارة رذاذ خفيف .

وفى وسط مدينة كولومبو يوجد عدد من المتاجر الكبرى ، تحاط بما يقرب من عدة آلاف من الحوانيت لبيع الاحجار الكريمة . وأول مايخطر ببال الزائر حين يسمع زفيف الريح خلال أشجار جوز الهند أنه يسمع همسا ملحا صادقا من تجار الجواهر وهم يهتفون :

نجمة من الياقوت الاحمرياسيدى .. نجمة من الياقوت الازرق !

وهذان هما النوعان اللذان يطلبهما معظم الزائرين .

ومضيت بصحبة خبير الجواهر الحكومى فرانسيس ليو دانفيل ايكانيكى أقود سيارتى الى حقول الاحجار الكريمة . وبينما نحن نجوز بالسيارة حقول الارز وآجام جوز الهند على طول نهيرات لامعةمتدفقة، أخذ مرافقى يحدثنى حديثامستفيضا عن الاحجار الكريمة ، ويسائلنى : هل أعرف أن معظم القسس من الكاثوليك يلبسون خواتم محلاة بأحجار الجمشت من سيلان ؟ وأن ج.ب. مورجان اشترى أكبر ياقوتة زرقاء فى العالم من سيلان ؟ وأن الياقوت الازرق والياقوت الاحمر ليسا الا حجرا واحدا ، وكل الفرق بينهما ينحصر فى اللون ؟ وأن سيلان تنتج فعلا كل أنواع الجواهر المعروفةفيما عدا الزمرد والماس ؟

وفيما يشبه مرعى للابقار قرب راتنابورا (ومعناها مدينة الاحجار الكريمة) كان العمال الوطنيون يغسلون الزلط المتخلف من حفرة فى الارض . وقد وقفوا وسط مجرى للمياه غاصوا فيه حتى ركبهم ،وهم يمسكون بأيديهم سلالا مقعرة من الخوص يحركونها فى الماء ليغسلواعن الجواهر مابها من طين ورمال . وشرح لى ايكانيكى الامر قائلا : ان ماتراه يشبه العملية التى يستخلص بها الذهب تماما .. فاللآلىء ثقيلة ولذا تغوص الى القاع !

ويعد الشاى فى الواقع قوام الحياة فى سيلان ، ويسمونه «ماهاباد» أى « الصناعة الكبرى » . اذ يصدرون منه كل عام مايساوى ٣٦٠ مليون جنيه وهو مايزيد على ثلث جميع مقادير الشاى التى توجد فى أسواق العالم كله . والهند هى الدولة الوحيدة التى تفوق سيلان فى صادراتها من الشاى .

ويتميز شاى سيلان بلونه الاسود. وتنمو أحسن أنواعه على ارتفاع كبير يتراوح بين خمسة آلاف وستة

آلاف قدم . وقد أتيح لى أن أدور حول مزرعة من أكبر مزارع الشاى تسمى « ضيعة الغابة المرتفعة » ، وتبلغ مساحتها ١٢٠٠ فدان يعمل فيها ١٦٠٠ عامل من عمال التاميل . وتعطى كل شجرة من أشجار الشاى فيها عناية فائقة ، ويبلغ عدد الشجرات فى هذه المزرعة ثلاثةملايين ونصف مليون شجرة . وتنتمى شجرة الشاى فى سيلان الى فصيلة أشجار الكامليا ، ولذا فهى تظل تنمو الى ارتفاع ٣٠ قدما ، اذا لم تشذب بصفةدائمة لكى لاتجاوز أربعةأقدام ، وتجمع الاوراق النامية الجديدة مرة كل عشرة أيام ، وعلى كل امرأة من نساء التاميل جمع عدد معين من الاشجار التى ألفت جمعها كل مرة . ثم تضع ماجمعت فى سلة كبيرة من الخوص تحملها على ظهرها . وكل ثلاثة آلاف غصن صغير من أوراق شجر الشاى تصنع رطلا من الشاى المجهز .

ولا يستغرق اعداد الشاى منذ اللحظة التى ينقل فيها من الحقل غير ٢٤ ساعة . اذ تجفف أوراق الشاى ثم تفرك وتخمر وتوضع على النار مايقرب من ٢٠ دقيقة فى درجة حرارة ٢٠٠ ، وبذا يصبح الشاى معدا للاسواق . ويبقى سنوات عديدة ، اذا أمكن تخزينه بطريقة صالحة .

وفى يوم من الايام سألت عن اسم هذا الجبل العجيب الذى يتخذ شكلا مخروطيا حادا ، وتراه حيثما كنت فى أى جهة من الجهات جنوبى سيلان . وكان الرد على سؤالى نظرة ذاهلة مشفقة .. انها قمة آدم بالطبع !!

وكما تروى القصص الدينية عند المسلمين : أن الله لما طرد آدم وحواء من جنته فى السماء ، ترك لهما أن يختارا احب مكان اليهما فى العالم ، ليقيما فيه جنتهما الارضية .. فاختارا سيلان . وكم شعرت بالغباء حين علمت أن هذه القمة هى أقدس جبل فى العالم بمعنى الكلمة . اذ يحظى هذا الجبل بتقديس مايزيد على الف مليون نسمة من الناس ، لا لشىء الا لهذا الاثر الذى يبدو منطبعا فوق صخور قمة الجبل على شكل قدم . ويعتقد مئات الملايين من المسلمين والصينيين أن هذه القدم المطبوعة ليست الأاثرا لقدم آدم . وهى بالنسبة لاربعمائة مليون بوذى أثر من آثار بوذا فى زيارته الثالثة والاخيرة لسيلان . أما بالنسبة للهندوس فهى أثر من صنع الههم سيفا . ويعتقد المسيحيون الشرقيون أنها أثر من آثار

القديس توماس الشكال . فلو أنك جمعت هذه الطوائف كلها ، لبلغت في حسابك نصف سكان العالم كله أو يزيد .. وعلى الرغم من ذلك فلم أكن قد سمعت به بعد ، فهل سمعت أنت ؟!

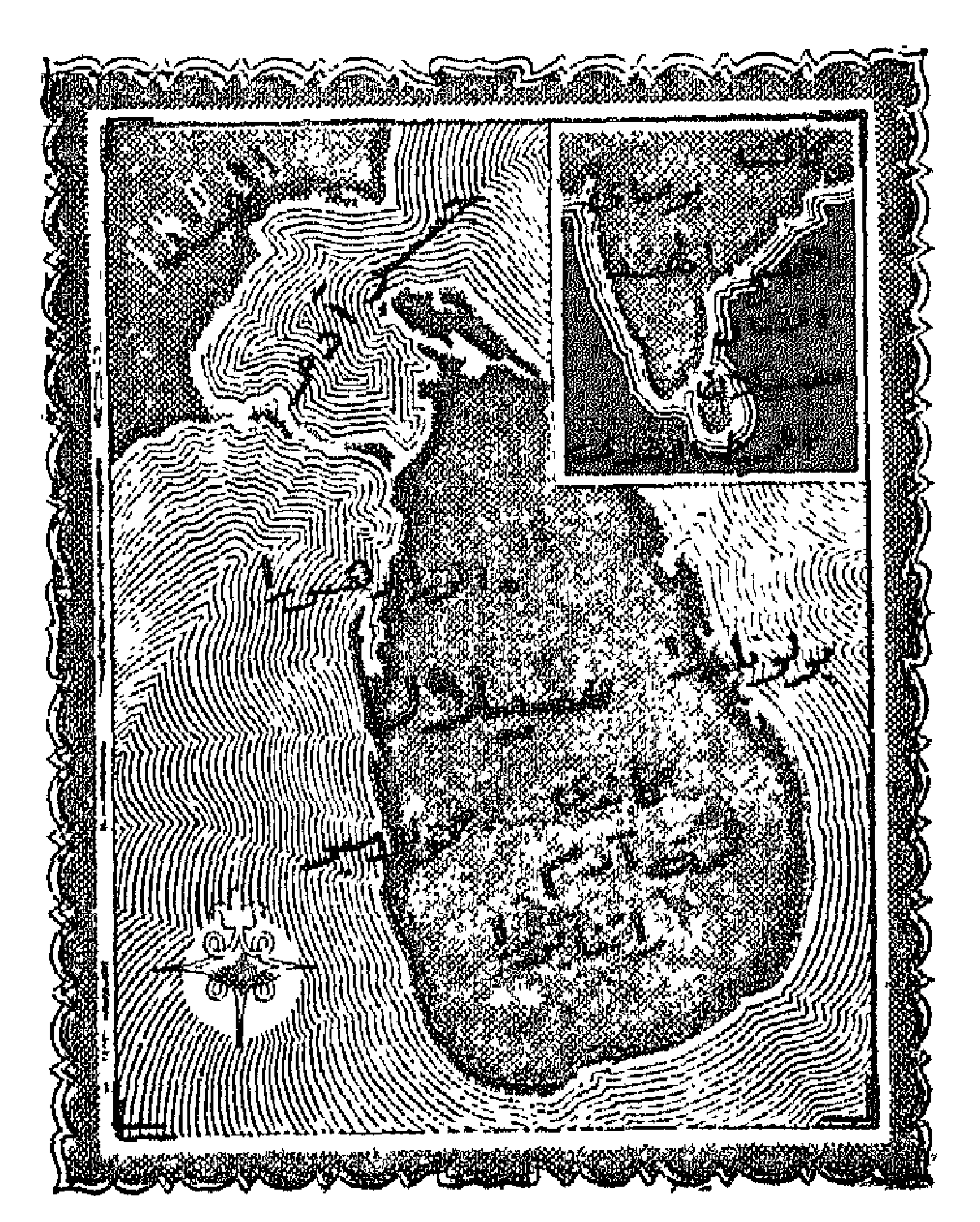
ومن بين الطرق العديدة المؤدية الى القمة طريق يعد أشدها خطرا ، وهو لذلك أكثرها عند الحجاج مثوبة وأجرا ، وهو طريق صخرى شديد الانحدار ، ترتقيه بأن تضع قدميك على حلقات سلسلة حديدية ضخمة ، وضعها هناك الاسكندر الاكبر كما تقول الروايات ، على الرغم من أن الاسكندر الاكبر لم يقترب أبدا من سيلان . أما أكثر الطرق المؤدية الى القمة استخداما وأعظمها أمنا فهو طريق يرتقيه الصاعد بسلم مكون من آلاف الدرجات . وأفضل وقت للبدء في الرحلة يكون قرب الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف الليل في ليلة يتألق فيها البدر .. حتى تصل الى القمة عند مشرق الشمس .

وعند ذروة الجبل يقوم جرس من النحاس الاصفر ، يدقه الحاج مرة عن كل رحلة صعد فيها الى قمة الجبل . وبعضهم قد دق الجرس ٢٥ مرة أو أكثر . ويقيم الكهنة البوذيون بأرديتهم الصفراء معبدا صغيرا هناك ، ومن أعظم الالقاب البوذية التى يتيه بها الكاهن لقب : « الكاهن الاعلى للقمة » . أما فيما يتعلق بالقدم المطبوعة على الصخور ، فقد دهشت حين وجدت مدى اختلاف الناس فى تقدير طولها كما ذكروه لى ، تقديرا يتراوح بين ١٨ بوصة واربعة أقدام ، مع أن هذه القدم تبلغ فى الحقيقة ٦٤ بوصة طولا و ٣٠ بوصة عرضا .

ودعانى س. اماراسنغ (وهو اسم سنغالى قديم معناه « الاسد الخالد ») الذى يتولى رياسة المكتب الحكومى للسياحة ، لكى أذهب معه فى رحلة كشفية الى كاندى وهى بقعة جميلة اشتهرت فى سيلان منذ زمن قديم . ومضينا نشق بسيارتنا طريقا فوق بساط من الازهار ، أسقطتها الاشجار المزهرة التى تميل على الطريق فى شكل قوس . وكانت الفيلة تقوم بعملها فى صبر ومشقة . وأبطأنا بالسيارة لنتجنب سحلية ذات أربع أقدام كانت تعبر الطريق أمامنا ، وهى أشبه بصورة مصغرة للتنين ، لاينقصها غير أنف تنفث منه النار .. وهى لاتؤذى من المخلوقات غير الثعابين ، ومن ثم فهى محمية من

القتل بحكم القانون . ولما توقفنا لنلقى نظرة على معبد بوذى صغير فى واد صخرى منحـــدر أخذت القـردة السنغالية المتوحشة تتــدحرج الى أسفل الوادى لتنظر الينا وهى تأكل ثمار جوز الهند .

وأخيرا وصلنا الى كاندى الجميلة التى كانت مقرا لآخر الملوك المستقلين الذين حكموا سيلان . وكانوا يحتفظون بحريمهم فى جزيرة صغيرة هناك تقوم وسط بحيرة صناعية رائعة الجمـال تحيط بها الجبـال . وتحظى كاندى بالتقديس لدى جميع البوذيين بسبب معبدها الذى يسمى «معبد السنة» لانه يحوى ضرسا ، يعتقد البوذيون أنها ضرس بوذا نفسه . ولكن أهـل الشك من الغربيين يقولون ان هـذا الضرس كبير جدا بدرجة لاتتناسب مع أسنان الانسان . وعلى الرغم من ذلك فانه يجتذب الحجاج من مسافات بعيدة تمتد الى ألوف الاميال . وتقيم كاندى له فى شهر أغسـطس من كل عام ، أعنف حفلات راقصة تشهدها جزيرة سيلان ، تستمر عشرة أيام . وتشترك فيها الفيلة المزينة بالجواهر والموسيقى الغريبـة التى تعزف على المزامير والطبـول ، ويرقص فيهـا راقصو كاندى الذين طبقت شهرتهم الآفاق رقصة الشياطين .



وأشهر الآثار البـاقية من الحضارة السنغالية القـديمة « مدينتان مدفونتـان » بلغتا من الروعة حد الخيال . وأقدم المدينتين: مدينة انوراد هابورا التى تبعد حوالى ١٥٠ ميـلا شمالى كولومبو . وقـد بنيت عام ٤٣٧ قبل الميلاد ، أى فى الوقت الذى كان يجرى فيه بناء معبد البارثنون بأثينا . وكانت المدينة فى هذا الوقت تضم ثلاثة ملايين من السكان . أى أنها بلغت نفس الدرجة من الحضارة التى بلغتها بابل ونينـوى ،

وظلت لمدة آلاف السنين أعظم مركز لعبادة البوذية • أما المدينة الشقيقة فهي مدينة بولونارو التى تبعد ٦٠ ميلا الى الجنوب الغربى من تلك المدينة ، وتصغرها بألف عام تقريبا • وهى تغطى مساحة تبلغ مساحة لندن فى العصر الحديث • وقد ظلت المدينتان مطمورتين لقرون عديدة تحت الغابات والاحجار • ومنذ خمسين عاما مضت بدأ علماء الآثار البريطانيون ينقبون عنهما • وعلى الرغم من ذلك فما زالت أميال مربعة بأسرها تزخر بالكنوز لم تمس •

وتستطيع أن ترى عند انوراد هابورا ١٦٠٠ عمود من الاعمدة الباقية من «القصر النحاسى» ، وكان سقفه كله من البرونز أو النحاس الاصفر • ويضم هذا القصر ألف غرفة منقوشة بالفضة ومرصعة كلها بالاحجار الكريمة ، عدا بهو فسيح يقوم على أعمدة من الذهب ، ينهض به عرش بأذخ مصنوع من العاج الصلب يخصص للكاهن الاعظم • أما « الداجوباس » الخيالية ، وهى معابد شاهقة البنيان ذات قباب هائلة فقد تكون أضخم الهياكل التى بنيت بالطوب حتى الآن • وأطول هيكل منها يبلغ ارتفاعه ٤٥٠ قدما (أى أنه يعلو عن كنيسة سانت بول بلندن) وبه منصة عالية تقوم على ٤٠٠ قالب من الطوب الكبير • كل قالب يختلف عن الآخر ، وكل قالب مطعم بعاج مأخوذ من سن الفيل • وكان البوذيون مبالغة منهم فى التدين يغطون هذه الهياكل الضخمة بالازهار التى تبلغ فى كثافتها حدا لا يسمح برؤية قالب واحد من الطوب •• وكان المعبد الواحد يتلقى كل يوم ١٠٠ الف زهرة من أنواع مختلفة : من الياسمين والاوركيد واللوتس وغيرها • وفى أعلى الهيكل أقيم خزان خاص يكفل ارواء الزهور بصفة دائمة •

واشجار القرفة فى سيلان ، وهى التى اشتهرت فى أيام المسيحية الاولى وما زالت حتى اليوم أفضل أشجار العالم ، كانت هى الطعم القاتل الذى اجتذب الغزاة الاوروبيين الى الجزيرة • فقد كان البرتغاليون أول من غزا سيلان عام ١٥٠٥ ، وخلفوا وراءهم طوائف كاثوليكية رومانية قوية ، مازالت قائمة حتى اليوم • ويقال انهم تركوا اسماء برتغالية هناك أكثر مما يوجد فى البرتغال نفسها • وجاء الهولنديون بعد ذلك (١٦٥٨ — ١٧٩٦) وفتحوا الباب أمام المذهب البروتستنتى • وظل اتباعهم فى جهد

دائب وتقدم مستمر حتى استطاعوا أخيرا أن يفوزوا بنصيب الاسد من الوظائف الثانوية فى الحكومة .

وجاء البريطـــانيون فطـردوا الهولنديين واحتلوا مكانهم منـذ عام ١٧٩٦ حتى ١٩٤٨ ، وصنعوا ما لم يستطع الهولنديون ولا البرتغـاليون صنعه ، اذ قضوا على حكم الملكيـة التى كانت تقوم هناك فى كاندى بأعلى الجبال . وساعدهم على تحقيق ذلك شن حرب سيكلوجية ، فقد استطاعوا الحصول على « سنة » بوذا المقدسة ، وكان السنغاليون المخلصون يعتقدون أن من يحصل على هذه السنة هـو الحاكم الحقيقى لهذه الجزيرة .

وأنشئت فى ســيلان شبكة من الطرق والسكك الحـديدية والمدارس والمستشــفيات ، ووضعت برامج للنهوض بالمستوى الصحى وتحقيق الديمقراطية النيابية . وعرفت سيلان أول نظام للمحلفين فى آســيا ، كما منحت المرأة حق التصويت . وتتمتع سيلان الآن بأرفع مستوى للحياة فى آسيا كلها باستثناء اليابان . وتبلغ نسبة التعليم بها ٦٠٪ ، وذلك مقابل ٢٠٪ فى الهند .

وقد حصلت سيلان على استقلالها من بريطانيا بلا تعب تقريبا . اذ لما كان على بريطانيا أن تغـادر الهند وباكستان ، قالت لاهالى سيلان :

« حسنا يمكنكم أيضا أن تكونوا مستقلين » وهكذا لم تعرف سيلان تلك المرارة المتقدة ضد بريطانيا ـ والغرب بصفة عامة ـ وهى المـرارة التى لاتزال تسرى لدى بعض الدول الاخرى .

وسيلان اليوم دولة من دول الدومنيون مستقلة تمام الاستقلال مثل كندا . والحاكم العام للجزيرة (ويعينه أهالى سيلان) مسيحى سنغالى هو سـير أوليفر جونيتلكى ، الذى يعد مسئولا من الناحية النظرية أمام البرلمان .

وحالة سيلان الاقتصادية فى تقدم مستمر . وأسعار منتجاتها من الشاى والمطاط وجوز الهند مرتفعة فى الاسواق العالمية ارتفاعا كبيرا ، ولكنهـــا من الناحية السياسـية فى حالة فوران كامن . اذ تزداد شقة الخلاف اتساعا بين الاغلبية الكبرى من السـنغاليين البوذيين والاقلية من التاميل الهندوس . وفى الانتخـــابات التى أجريت فى ابريل عام ١٩٥٦ ســاعد الـكهنة البوذيون بأرديتهم الطويلة الصفراء على نجاح الجبهة الائتلافية المعارضة للتاميل . ولما سنت الحكومة الجديدة قانونا يقضى بجعل اللغه السنغالية

لغة رسمية للبلاد، مغفلة بذلك اللغة الانجليزية ولغة التاميل، أثارت قبائل التاميل القوية اضطرابات دامية • وتجرى الان محاولات للوصول الى حل وسط يسمح بقدر معقول من استخدام لغة التاميل • بيد أن اللغة الانجليزية مازالت حتى الآن – بقانون أو بغير قانون – هى اللغة الجارية ، حتى فى دواوين الحكومة •

كما أن مشروعا يرمى الى تأميم مزارع المطاط والشاى التى يملكها الاجانب ومعظمهم انجليز ، والى طرد العمال الاجانب ومعظمهم من قبائل التاميل الهندية ، قد أسدل عليه ستار النسيان فى الوقت الحاضر •

ورئيس الوزراء الحالى سولومون باندارانيك (ومعناه السيف) من أقوى أنصار الدعوة الى الحياد – على غرار نهرو – وقد وعد بطرد بريطانيا من قواعدها الجوية والبحرية فى سيلان وسيتوقف الانجليز عن استخدام هذه القواعد ابتداء من شهر نوفمبر القادم، على أن يسمح لها باستخدام المخازن ووسائل المواصلات لمدة خمس سنوات أخرى ••

وفى الوقت نفسه أنشأ باندارانيك علاقات ديبلوماسية مع الاتحاد السوفيتى والصين الشعبية • وبدأت الروابط التجارية بين سيلان ودول الكتلة الشرقية تزداد توثقا • ودعت الصين الشعبية عددا من الطلبة لتلقى تعليمهم هناك • ولايزال مسموحا لصوت أمريكا باذاعة برامجه من محطات الارسال فى سيلان • ولكن رئيس حكومة سيلان أصر على ضرورة عرض كل النشرات التى تذاع على الرقابة • ولايسمح لهذه البرامج باذاعة شىء يسىء الى أصدقاء سيلان الجدد من الشيوعيين •

وقد ذكر لى أخيرا مسئول بريطانى تابع تطورات الامور فى سيلان منذ قديم ، كيف أن أهالى سيلان عرفوا منذ قرون بشغفهم الشديد بالمقامرة، الى درجة أنهم كانوا يقامرون بأصابعهم اذا لم يجدوا مايقامرون به • فالى جانب منضدة القمار توضع بلطة صغيرة حادة ووعاء به ماء يغلى ، على الخاسر أن يغمس فيه أصبعه الذى خسره فى القمار بعد بتره •

(بقلم جوردون جاسكيل)



انفض حفل عيد ميلاد أحد الاطفال ، وأخذ الاطفال الآخرون وامهاتهم يتهيأون للانصراف ووقفت المضيفة على باب المنزل لتودعهم وكلما غادرت احدى المدعوات الباب أعطتها لفافة صغيرة أنيقة جذابة المنظر ، وهى تقول : هذه لك . افتحيها فى المنزل •

وتصور مدى دهشة كل أم حصلت على هذه الهدية •• فقد وجدت بداخل هذه اللفافة الانيقة قرصين من الاسبيرين ••

(سيلفيا الن)

ان تلك الطيور القبيحة المنظر المشهورة بالسلب والنهب ، سرقت الادوات من حديقة كاتب هذا المقال ، واشاعت الفوضى فى بيته وملأته بالانقاض ، ثم ازدرت ذلك العش الجميل الذى هيأه لها ، ومن ثم بدأ يشعل ضدها نار حرب شعواء



دروس تعلمتها من حرب مع الطيور

كانت الحرب التى أشعلتها ضد ذلك النوع من الطيور كمعظم الحروب التى تنشب بين البشر ، فهى حرب لامقدمات لها ، وما زالت نارها مشتعلة . وعندما حل الشتاء ، قامت بينى وبينها هدنة غير مستقرة ، وقد تنشب الاعمال العدوانية من جديد ، برغم أنى أتوق من كل قلبى الى الصلح معها ، بل الى صداقتها .

ولأبدأ الموضوع من أوله محاولا تحديد موقفى . وسأشرح كل ماحدث

على حقيقته ، باذلا غاية جهدى أن أكون عادلا قدر ما استطيع .

منذ ثلاث سنوات مضتاشتريت جزءا حسن الموقع من قطعة ارض قرب ميناء ساج القريبة من الطرف الشرقى للونج ايلاند .. وميناء ساج هذه مركز مهم لصيدالاسماك . وقد احتلها ساكنوها منذ امد طويل . ومع انى غريب عن هذه المنطقة ، فقد عاملنى أهل المدينة وعاملوا زوجتى وولدى الصغيرين كما لو كنامواطنين مثلهم . وهكذا نجحت فى مصادقة الاهلين ، ولكننى فشلت فى مصادقة طيور الاوسبرى (١) ، وليس هذا فحسب ، بل شعرت منها بالاهانة وقابلتنى بالتحدى ،فاضطررت لقبوله مرغما .

وكان فى ذلك المكان الذى اشتريته شجرة بللوط شبه ميتة وعلى فروعها العليا كومة متاع من اشياء مختلفة تبدو كأنها مخدع مهلهل ، وسألت أحد المواطنين عما يكون ذلك الشىء فأجابنى : «انه عشطيورالاوسبرى» وأردف قائلا : « انها تعود كل عام . وانى أذكر هذا العش منذ كنتصبيا صغيرا »

فقلت : « وما لها تبنى أعشاشها بطريقة مشوشة مضطربة كهذه ؟ »

فأجاب المواطن : « أما انهامشوشة فنعم .. ولكننى أشك ما اذا كنت أستطيع أن أنشىء مثلها عشا يقاوم الريح اذا هبت .. فهى من حيث مقاومتها عمل بنائى متين »

وفى أواخر شهر مايو عادتالطيور من حيث كانت ، فأشاع مقدمها فى نفسى سرورا ، اذ تعتبر هذه الطيور من أحسن صيادى الاسماكفىالعالم . فكنت أقضى الساعات أتطلع اليها وهى تحلق فوق الماء على ارتفاع ١٥ مترا من سطحه ، ثم تنشر اجنحتها الى أعلى فتكون كمراوح القنبلة ثم تنقض فجأة كالسهم هابطة الى الماء ثم تعلو وقد أمسكت الاسماك بمناقيرها .. وتعودت أن أراقبها فى حركاتها هذه دون أن أمل المراقبة .

وبمضى الوقت أصبح اثنان من الاوسبرى يألفانى ويسعدان بحبى لهما ، وبدآ يجلبانمتاعا لهما فىالعش الكبير الموجود على شجرة البللوط فى أرضى .

ولقد جلب هذان الطائران الى

---

(١) الاوسبرى وتسمى صقور الاسماك لانها تحلقفوق الماء وتنقض على الاسماك انقضاض الصقر على فريسته .

العش أشـــياء غير عادية ، كقطع من الخشب ، وأيادى المجـــارف ، وقطع من القماش ، وأعواد من الغـــاب ، وحزم من الحشـــائش الجـــافة .. وأقسم لك أن أحدهما قد أحضر معه ذات يوم قطعة من خشب الصنوبر يبلغ حجمها ٦٠ × ١٢٠ ســنتيمترا بطول ثلاثة أقدام ، وكنت ألاحظ أن الارض حول الشجرة قد ملئت بمــا نثر عليهــا من مواد جلبتهـــا تلك الطيور .

وفى يوم من الايام وضعت منظارا مكبرا على شرفة عاليـــة وأخفيتهـه ببعض فروع الاشجار ، وبذلك هيأت لنفسى مكانا أرقب منه هذه الطيور دون أن تختفى عن عينى .

وفى صـــــبيحة يوم من الايام ، انتقلت الاوســـبرى الى مكان آخر قريب فذهبت اليها فى مكانها الجديد .. وفى منتصف الطريق الى عشها شاهدت قصبة سهم ملقاة ، فدهشت وظننت أن ابنى الصـــغير كاتبريد ــ وكان وقتذاك فى الثامنة من عمره ، ويعد أحسن رام للسهام فى العائلة ــ ظننت أنه هـــو الذى صـــوب ذلك السهم نحو عش الطيور فأهاجهـــا ، فوبخته وعنفته على الرغم من احتجاجه بأنه برىء من هذه التهمة .

لم تعد الطيور ثانية فقـــد عبرت الخليج ورايتها خلال منظـــارى تبنى لنفسـها عشـا جديدا فى اعلى عمود من اعمدة التليفون لتكون فى مأمن .

أحضرت سلما وصعدت الى العش القائم فى ارضى والذى هجرته الطيور ، وعنـــدما هبطت الارض ثانيـــــا اعتـــذرت لابنى كاتبريد لانى وجدت فى العش أشياء كثـيرة مختلفـــة ، فوجدت الســـهم والمجرفة الخيزران التى أستعملهـــا فى حـــديقتى وثلاثة قمصان قصيرة الاكمام ومنشـــفة ، ومن الواضح أن الاوسبرى قد سرقت كل هاته الاشياء لبناء عشها .

وأعترف لك أنى كنت فى غاية السرور والفخار من ذلك العش الجميل القائم فى أرضى ، ولكننى كنت أرقب وصول أفراخ الاوسبرى بفارغ الصـــبر .. ولما حل الصيف ولم تعد ، أثارت فى نفسى موجة من الحزن والقلق فلجأت الى كتاب ألفه أوربون ويعد مرجعـــا هاما فى حياة الطيور وقرات فيه :

« الأوسبرى (صقر السمك) ، وطـــوله من ٥٣ الى ٦١ ســـنتيمترا وطول أجنحته منفردة من ١٣٧ الى ١٨٣ سنتيمترا ويزن ٥ر١ كيلوجرام . وهذه الطيور تبنى اعشاشها فى مكان مرتفـــع وقريب من المـــــاء النقى ،

وبالاجمال حيث لابعكر صفوها مخلوق . وهذه الطيور ككلاب الحراسة تطارد الغربان وغيرها من الطيور الجارحة ، ولهذا السبب تبنى لها أرففا خشبية على الاعمدة العالية قرب المساكن والمزارع كي تعشش فيها فتكون لها نعم الحارس »

وفى فبراير ١٩٥٦ سالت نفسى :
« اذا كان الناس يبنون اوففا على الاعمدة الطويله فلم لايبنون اعشاشا جميلة مهياة لتجذب اليها هذا النوع من الطيور ؟

وفى اواخر الشتاء صعدت الى قمة شجرة البلوط ورفعت الانقاض من العش القديم وهياته حتى اصبح معدا اعدادا تاما للطيور اذا عادت . وكنت فى ذلك الوقت اكتب قصة عانيت الكثير فى اتمامها اذ كنت دائم التوجه الى منظارى المكبر لارى ما اذا كان سكان العش قد عادوا اليه أم لا .. واخيرا حل شهر يونيو وحلت اجازات المدارس فتركت موضوع المراقبة لولدى لاتفرغ أنا الى قصتى

وفى صباح يوم من الايام اقتحم ابنى كاتبريد الغرفة على وهو يصيح : « اتت الاوسبرى يا أبى .. هلم اسرع .. لقد اتت » . وكم كانت دهشتى بالغة عندما رايتها غير قابعة فى العش الذى جهزته لها .. وياليتها تركته على حاله ، بل رأيتها تمزقه اربا وتحمل الدعامات التى دعمت بها العش وتعبر بها الخليج الى قمة عامود من الاعمدة العالية .

لا أنكر اننى استات بالطبع لمارايت وامتلأت بالغضب والغيظ . يالها من طيور خاسئة سالبه ناهبة ناكرة للجميل ، وتحول نظرى فى الحال الى غدارتى المعلقة فوق المدفاة ، ولكن قبل أن تمتد اليها يدى برقت فى رأسى فكرة مكيافيللية وقفتنى عما كنت انوى .

لقد اردت ان اوذى الاوسبرى ، نعم هذا صحيح ، أردت الثار منها ؛ هذا حق .. ولكن ايكون الثار باطلاق النار عليها ؟ لا .. انما أردت ان اوذيها فى شعورها كما آذتنى فى شعورى ، فالامر يتعلق بالناحية النفسية لاغير .. فانا ماهر فى الحرب السيكولوجية .. واعلنت ان المنطقة التى اقيم فيها أضحت منطقة محرمة على كل انسان .

وتوقفت عن اكمال قصتى التى كنت أكتبها ، واحضرت قطعا من الشباك السلكية وكمية كبيرة من الجبس ، ثم سالت جارى جاك رامزى وهو نقاش بارع ان يساعدنى . وفى

نهاية يومين من عمل متواصل خرجنا بنتاج عملنا ، فقد صنعنا انموذجا لطائر أمريكى غريب بشكله وحجمه الطبيعيين . وفى اعتقادى أنه لايوجد فى العالم أجمع غير سبعة وثلاثين طائرا من هذا النوع وما صنعناه بايدينا سيكون الثامن والثلاثين .

وطلعت الشجرة ووضعت ذلك الطائر المصنوع من الجبس ، وثبته فى العش بجسمه الابيض الضخم وذيله الاسود الطويل وعرفه الاحمر القانى وهو يشمخ براسه عاليا نحو السماء .. ثم عدت الى نافذتى وحولت منظارى جهة الاوسبرى فرايتهما تتعمد ان تستمر فى بناء عشها على قمة العمود عبر الخليج كأن لم يحدث شيء او ان ماحدث لايهمها .

وهيىء لي ان انثى الاوسبرى كانت تقول لزوجها : « أنظر أيها الزوج من احتل المسكن الذى رفضته أنت ، ليتنى لم أطاوعك ..... »

ضحكت ملء فمى اذ شعرت بانى انتصرت فى حربى النفسانية مع تلك الطيور الجاحدة

وبعد يومين اسرع ابنى توم الى حجرتى وهو يجرى ويصيح «العش .. انظر يا ابت الى العش !! » . فاسرعت لارى ماذا حدث ، فرايت الاوسبرى وقد ملأها الحقد والغضب توالى هجماتها على الطائر الذى صنعته بيدى ولم تستطع بالطبع أن تفعل به شيئا ؛ بل ادمت هى أعقابها على السطح الجامد للطائر التمثال . وأخيرا خابت الاوسبرى فى هجماتها وفشلت فطارت مشيعة بصيحات هزئى واحتقارى .

لم تعد الاوسبرى ثانية ، ولكن رزقنا الله بزوار جدد ، ففى صباح أحد الايام كنت اطل من شباكى فرأيت امرأة بدينة تلبس بنطلونا خاكيا ومن فوقه (سويتر) .. ورايتها تزحف على يديها وركبتيها متجهة نحو أرضى ، ويتدلى من رقبتها عقد زجاجى ومن كتفها آلة تصوير وعندما اقتربت منها اسالها عن غايتها نحتنى عن طريقها غاضبة وهمست قائلة فى شيء من الفاظة :

« اليك بعيدا عنى .. اتريدها ان تطير ؟ »

فقلت لها : «ولكنك لاتفهميننى!!»

فقالت : « هلا خفضت صوتك ؟ الا تعلم معنى ذلك ؟ .. ان الهيئة التى أرسلتنى لا تصدقنى اذا لم أستطع التقاط صورة لها ، أغرب عنى والا قتلتك »

لقد حل بأرضى كثير من المهتمين

بشئون الطيور . ولما كان الطائر التمثال يرى من بعيد فقد خدعوا فيه وظنوه طائرا حقيقيا .. وبعد مدة اكتشفوا حقيقة الامر ، ولم يكونوا يستمعون الى شرحى وتعليقى اذ كان الغضب يملؤهم ، لا من الاوسبرى ، بل منى أنا لانى خدعتهم . ولما كنت متسامحا بطبعى فقد رفعت الطائر التمثال من عشه وأعدت العش جماله ورونقه ، وها هو معد الآن لساكنيه . وسنرى ما اذا كانت الاوسبرى ذات روح عالية فتقابل احسانى لها باحسان ..

بقلم جون ستينبك



مع الابناء والبنات

ان الفتيات والفتيان المراهقين لا يكادون يفترقون عن آلات التليفون فى البيت ، وهذه حقيقة يكاد يعرفها كل الآباء . وقد رأيت أن الحل الوحيد هو أن أضع آلة تليفون اضافية فى غرفة ابنتى لاستعمالها الخاص . ولكنى لم ألبث ، بعد أيام قليلة من تركيب الآلة الاضافية فى غرفتها ، أن رأيتها تستعمل آلتى ، تاركة آلتها بغير استعمال . فلما سألتها عن السبب قالت :

ولكن يا أماه .. من المحتمل أن اتلقى مكالمة هامة فى أية لحظة وانا لا اريد ان اشغل تليفونى دائما لهذا السبب ؟

***

كانت الحفلة الراقصة الكبرى ، هى أول حفلة تذهب اليها الطالبة الجامعية مع أمها وصديقها الشاب . وقالت الام للابنة وهما فى انتظار وصول الصديق بصوت ينم عن القلق

ـ هل أنت واثقة من براعته فى قيادة السيارة ؟؟

فأسرعت الابنة تقول مؤكدة لامها :

ـ مؤكد يا أماه .. فانه مضطر الى أن يقود ببراعة ، لانه لم يبق له الا حادثة واحدة ثم نسحب منه الرخصة الى الابد !

***

يبدو أن الظن بأن نمو الاطفال وزواجهم يعفى الآباء من القلق والانفاق عليهم ، قد خاب فى نفس سيدة من سكان لوس انجليس ، ذلك أنها تلقت ذات يوم من ابنتها المتزوجة حديثا بشيكاغو ـ على مسافة ألفى كيلو متر ـ مكالمة تليفونية مغرمة ((أى عليها هى أن تدفع أجرها)) وقد سألتها الابنة عن طريقة طهو نوع معين من الطعام . وعندئذ قالت لها الام :

ـ ولماذا لم تشتر كتابا فى طهو الطعام ؟

فقالت الابنة :

ـ ألا تعلمين أنه سيكلفنى ستين قرشا ؟؟

ان هؤلاء الذين يبلغون مراتب العظمة فى مجالات العمل والفن والعلم أناس ذوو دوافع جنسية قوية •

جهل الزّوج أو وحشيته يسبّب الفشل فى العلاقات الجنسية

الحب شيء غامض ، غير مرئى ولا محسوس ، ولكنه مع ذلك حقيقة واقعة كقطعة من الصلب • وهو سريع التبدد كالدخان فى مهب الريح ولكنه مع ذلك أقوى من الموت • وقد يتحول الحب من نزعة وحشية جارفة، الى هذا النوع من العاطفة التى لا تتحلل ولا تقتصر على ذات صاحبها ، والتى تسيطر على جو الاسرة حتى ليكتشفها الشخص الغريب دون صعوبة •

ولو أحسن المرء تغذية هذه العاطفة وتنميتها، لاستطاعت أن تنمو وتزدهر بكل ما فى جمالها من قوة، مهما تتقدم السن وتخمد جذوة الحياة الجنسية •

ان الحب يصدر أصلا من عوامل عضوية وعقلية معا • • ذلك ان الافرازات التى تطلقها الغدد التناسلية فى مجرى الدم من الخصية (عند الذكر) أو المبيض (عند الأنثى) ، لها تأثير نافذ المفعول فى مختلف نواحى النشاط العقلى والعاطفى ، فهى تغذى الكائن العضوى كله بالرغبة الجنسية ، وتلهمه الاخلاص والحب الذى لا يقوم على الاثرة ، وتضىء العالم فى أنظار المحبين ببهجة الربيع الدائمة • وفى عبارة أخرى تهيىء الدواعى الفسيولوجية لارفع أنواع النشاط العقلى • وسواء كان ذلك أمرا محققا فى الشعور أو فى اللاشعور ، فان الرغبة فى النسل هى مصدر الحب • والانسان مزيج من الوحدة والكثرة ، وعليه أن يبدع وأن يحب وأن يصلى بكل جوارحه وأعضائه

وشباب اليوم ، كما كان فى الماضى البعيد ، يجد متاعه فى التلهى بقدرته الفطرية على اصطناع وسائل الحب والغزل • تلك القدرة التى تنطوى على خداع خطر ولكنه ساحر • والنتيجة التى تترتب على ذلك أن اصطناع الحب

وخصوصا فى الزواج ، لا يحظى فى كثير من الاحوال بنجاح مستمر • ذلك أن الحب الذى ينتهى بالزواج ليس بالمشروع الهين اليسير ، ومن سوء الحظ أن علم الزواج بقى كما هو مجرد محاولة بدائية ، برغم أن تطوره أصبح أمرا ضروريا سواء بالنسبة لسعادة الانسان أو بالنسبة لتقدم الحضارة •

ان الهدف المباشر للزواج هو ارضاء الدافع الجنسى والرغبة فى التناسل وهذا الدافع قانون صارم من قوانين الطبيعة ، لا يقتصر على كونه مجرد نوع من التوهج العاطفى ، بل انه هو المصدر البيولوجى الذى تنبع منه الرغبة الجارفة والعمل على تحقيقها • وقد يستطاع الاحتفاظ بهذه الرغبة حية نابضة لو أتيح للخيال والذكاء مجال للابداع • ومثل هذه الحياة الجنسية الخصبة المشتركة هى حجر الزاوية للاستقرار العائلى والسعادة

ان الحب الذى ينتهى بالزواج عمل خلاق مبدع ، لا يمكن تحقيقه بالصدفة أو الغريزة • وعملية الانسال ذاتها تنطوى على جمال متغلغل بل على قداسة وينبغى أن تسخر كل امكانيات العالم وفنونه لكى نجعل من العلاقات العائلية منبعا دائم التدفق للبهجة المتبادلة •

وتنحصر مشكلة الزواج فى العمل على تحويل العلاقة بين الزوجين الى نوع من الوحدة المتصلة • فكل من الذكر والانثى ينجذب الى صاحبه بفضل الخصائص المتعارضة لدى كل منهما ، ولكن النشاط الجنسى يسيطر على الجسم والعقل معا • ويختلف كل من الرجل والمرأة عن الآخر اختلافا عميقا • فهما متحدان اتحادا وثيقا ولكن تفصل بينهما فى الوقت نفسه هوة عميقة لاقرار لها •

ومن هنا تصبح الوحدة الدائمة بين الزوجين أمرا عسيرا بسبب الاختلاف الفسيولوجى والعقلى الذى هو جوهر الانوثة والذكورة • فالرجل ايجابى ، خشن ، منطقى • والمرأة سلبية ، عاطفية ، حدسية • وجهازها العصبى ومزاجها العام يؤهلانها للامومة • ومن هنا كان الزواج ارتباطا بين فردين مختلفين وان كان كل منهما يكمل الآخر • وهذه الخصائص التى يتميز بها كل من الشريكين ، هى المسئولة عن كفاءة هذا الارتباط ومدى الصعوبات التى تواجهه فى وقت معا

فالزوج والزوجة لا يفترقان عن بعضهما البعض بسبب اختلافات عضوية أو عقلية فحسب بل ان هذه الاختلافات تتغير من أسبوع لاسبوع طبقا للايقاعات الجنسية لدى كل منهما •

وتبدو هذه الايقاعات الجنسيـــة أكثر وضوحا لدى المرأة منها لدى الرجل بدرجة لا مجال للمقارنة فيها ٠ وطوال فترة الدورة الشهرية لدى المرأة تطرأ تقلبات مختلفة تؤثر فى النشاط العام وفى الشجاعة وفى المزاج والرغبـــة الجنسية ٠ وتظهر لدى الرجل كذلك ذبذبات تؤثر فى مزاجه ونشاطه ٠ وينبغى أن تتيح لنا هذه المعرفة فهما متعادلا للاحوال المختلفة لدى كل من الرجل والمرأة ، يمكن أن يحول دون وقوع كثير من المآسى ٠

والنجاح فى الزواج يتطلب حظا من ضبط النفس كمـــا يتطلب قوة الشخصية ٠ وبعبارة أخرى انقوة الشخصية أمر لا غنى عنه فى الحياة الجنسية المنظمة تنظيمـا سليمـا ٠ والامتناع عن المباشرة الجنسية خلال الحياة الزوجية يتطلب اتزانا عصبيا وقدرة أخلاقية ٠ وهى لدى كثير من الافراد تعتبر بطولة حقة ٠ والحالة المثاليـــة قبل الزواج هى العفة ، وتقتضى تدريباخلقيامنذ سنباكرة ٠٠ انها أسمى تعبير عن تهذيب النفس ٠ وامتناع المرء بمحض اختيـــاره عن العملية الجنسية ابان شبابه ، يرفع من قيمة الحياة أكثر من أى جهـــد أخلاقى أو جسمى آخـر ٠ ذلك أن الالتجاء الى النسوة من البغايا ضار شديد الضرر ٠ لان التوسل الى الحب بالمال يحط من قيمة العمـل الجنسى الحقيقى ٠ اذ يجعله مفتقرا الى السمة الجوهرية له ، وهى التبادل العميق بين الطرفين ، فضـــــلا عن أن نعمة الجمال لا تتحقق فيه ٠

بل ان الحب الحقيقى نفســه قد لا يحمى الزوج والزوجـــة من بعض الاخطار التى تتعرض لها العـلاقات الجنسية ٠ ذلك أن الافراط الجنسى فى المراحل المبكرة قد يحول دون نمو الجسم والعقل النمو الكامل ٠ وكذلك نجد أن الافراط الجنسى فى المراحل المتأخرة يعجل بنهاية العمر والشيخوخة ٠ والحب لا يمكن أن يعيش جنبـــا الى جنب مع الجهل والانانية ، كما لايمكنه أن يعيش مع المرض ٠ ولما كانت العفة لدى الفتيات والاولاد على السواء أبعد من أن تكون هى القـــاعدة السائدة أصبح من الواجب على المحبـــين أن يتأكدوا قبـل الزواج مما اذا كانوا خالين من الامراض التناسلية أم لا ٠

ويوجد أناس أقوياء جنسيا كما يوجد أناس ضعاف جنسـيا ٠ ومن الممكن أن يزاول الاتصال الجنسى فى أى وقت من الاوقات، وان كان الاتصال الجنسى لدى الحيوانات الثديية الاخرى

لا يزاول الا حين تشتد حرارة الجو . ولذا كان من الواجب أن يحل الذكاء وضبط النفس محل الغريزة فى مباشرة الحياة الجنسية . وقد جعلت التغييرات الضخمة فى طبيعـة كل فرد من المستحيل بسط القواعد الدقيقة فى هذا الصدد . وينبغى على كل زوجين أن يدخلا فى اعتبارهما ما يتميزان به من خصائص عقلية وجسمية معا . ذلك أن الفشل فى الحياة الزوجيـة يأتى دائما من الجهل الفنى بهذه الامور .

على أن المحبين نادرا ما تتحقق بينهم المعاشرة الكاملة . وغالبـا ما تكون الشهوة الجنسية لدى الرجل أقوى منها لدى المرأة . وقد تنجم حالة عـدم الاكتراث الجنسى عن جهل الزوج أو وحشيته . فالانثى فى المملكة الحيوانية دائما هى التى يحاول الذكر اغراءها واجتذابها .

وتميل العملية الجنسية فى الحياة الزوجية الى ان تصـبح ضربا من النشاط الرتيب الآلى ، ولكنها على العـكس من ذلك يجب أن تحتفظ بمعناها العميق ، ويجب ان تشترك جميع الحواس وخاصة حاسة الجمال فيها . ان القدرة على السمو بالرمز الذى يشير اليه الفعل الجنسى ، وهى قدرة لا تتحقق الا عن طريق العقـل والروح ، هى التى تميز الانسان عن الحيوان .

ومهما يكن من أمر فان قليلا من الانتباه كفيل بأن يبعث الدفء الى العاطفة الزوجية . فعبارات الاعزاز والفاظ التقـدير ينبغى أن تمتزج امتزاجا حرا بشئون الحياة اليومية العادية دون أن تقتصر بالضرورة على شئون الجنس . والا فكيف تستطيع امرأة ان تتقبل عبارات الحب والهيام من رجل يتجاهلها أو ينتقدها فى سائر الاوقات الاخرى ؟ ان الاثارة الجنسية لدى المرأة تتحرك ببطء وهى محتاجة الى شىء من الاعداد والتمهيد قبـل الاقدام على عمل جنسى . ولكى يمكن للمرأة أن تبلغ بالعمل الجنسى غايته ، يجب على الزوج أن يتعلم ضـبط النفس والاساليب الفنية المتنورة . وهذا من شأنه أن يبشر بمسـتقبل طيب للجنس حين تطالب النساء بقدر اكـبر من الذكاء لدى الرجال الذين يقومون بدورهم كمحبين .

وينبغى ان يهيىء الزواج بيئـة صالحة لانجاب الاولاد . اذ أن النمو البطىء للاطفال ، الذى تقتضـيه خصائص تكوينهم العضوى والروحى يتطلب دوام العشرة الانسانية . وبعبارة اخرى يتطلب الارتباط بزوجة واحدة

وعدم تفكك الحياة الزوجية وتحللها . ولما كانت طبيعة الاطفال تتوقف على نصيبهم من الصفات التى يرثونها عن آبائهم ، فان الاختيار الحكيم لرفيق العمر يغدو أمرا ذا اهمية قصوى . وبهذه الطريقة فحسب يمكن تطبيق علم تحسين النسل .

والوحدة العقلية بين الزوج والزوجة أمر مرغوب فيه أشد الرغبة ؛ وعلى الرغم من أن الذكاء الانثوى يختلف عن الذكاء لدى الرجل فانه لا يقل عنه . وينبغى على الفتيات أن يتلقين حظا من التعليم العقلى مثلما يتلقى الاولاد . ولكى تلعب الفتاة دورها الذى اختصت به فى الحياة ، فهى فى حاجة الى معرفة واسعة المدى . ومن خطل الرأى أن تقصر الفتاة اهتمامها على كل مايتعلق بشئون تدبير المنزل أو مايسمى بالواجبات الاجتماعية ، اذ سرعان ما يصاب الحب بالذبول وفقر الدم اذا لم يكن له معين من النشاط العقلى .

والواقع أن النشاط الجنسى قد حرم من نتائجه الطبيعية بسبب التقدم الفنى الذى أحرزته وسائل التعقيم أو تحديد النسل . وعلى الرغم من ذلك فقد ظل القانون البيولوجي للانسال ساريا . وكل من يحاول تخطيه أو الاعتداء عليه يلقى العقاب بطريقة غامضة . ومن الخطأ الفادح أن نعتقد أن فى وسعنا أن نعيش طبقا لما يمليه خيالنا . فمن حيث اننا جزء من الطبيعة ، فنحن لانستطيع الا أن نخضع لقوانينها الحتمية النافذة ، والحب المجدب العقيم قد يغرق فى خضم من الكآبة الرتيبة أو الحمق الذى ينطوى على الاثرة . وعلى الجملة فانهؤلاء الذين يتقدم بهم العمر دون أن ينجبوا أطفالا ، يعيشون فيما هو أشبه بصحراء قاحلة .

زد على ذلك أن الحد من النسل بصورة غير مرضية أمر له خطره . ذلك أن الطفل الوحيد يعيش محروما من الرفاق ، ومن التوجيه الذى يسهم فى تكوينه ، ومن المساعدة التى يمنحها اياه اخوته وأخواته لو كان له اخوة . وانك لتجد فى الاسر الكبيرة العدد قدرا أكبر من المرح والمساعدة المتبادلة أكثر مما تجد فى الاسرة الصغيرة . ولعل انجاب ثلاثة أطفال هو الحد الادنى الذى لاغنى عنه لتحقيق الانسجام فى الاسرة ، وللمحافظة على الجنس من الانقراض . ولا تتمثل الوحدة الاجتماعية الحقة فى الفرد المنعزل ، ولكنها تتمثل فى

هذه المجموعة الوظيفية التى تتكون من الزوج وزوجته والابناء

ولعلنا لم نفهم بعد على الوجه الاكمل أن الحب ضرورة وليس شيئا كماليا . ان الحب هو العنصر الوحيد الذى يستطيع أن يربط الزوج والزوجة والاطفال معا فى رباط واحد . انه النوع الوحيد من الاسمنت المسلح الذى يبلغ من قوته أنه يستطيع الربط بين الغنى والفقير ، والقوى والضعيف ، والموظف والعامل فى الامة الواحدة . فاذا لم نكن نملك الحب داخل المنزل فلن نملكه فى اى مكان آخر . أن الحب ضرورى مثله مثل الذكاء ، ومثل افرازات الغدة الدرقية أو الافرازات المعوية . وما من علاقة انسانية مرضية يمكن أن تقوم ما لم تستلهم الحب .

ان هؤلاء الذين يبلغون مراتب العظمة فى مجالات العمل والفن والعلم ، أناس ذوو دوافع جنسية قوية . ولا يوجد بين الابطال والغزاة الفاتحين - وهم الزعماء الحقيقيون للامم - اناس ضعاف جنسيا ، ولكن الحب الرفيع يحتاج الى ارواء مادى .

وقد يأتى الالهام من قمع الرغبة الجنسية « ولو أن بياتريس كانت خليلة للشاعر الايطالى العظيم دانتى ، لما كنا أغلب الظن قد سمعنا عن الكوميديا الالهية » .

ونختم مقالنا هذا فنقول : ان الرجل والمرأة لايملكان معرفة فطرية بما يتطلبه الحب الزوجى من عوامل جسمية وعقلية واجتماعية . ولكنهما قادران على تعلم المبادىء والخبرة العملية التى لاغنى عنها لهذه العلاقة المعقدة . وجدير بالازواج والزوجات المقبلين على الزواج أن يكونوا حكماء فى استخدام ما يتمتعون به من تقدير القيم المادية والروحية ، حين يقدمون على اختيار رفيق حياتهم وحين يستعدون للمغامرة الكبرى .. ألا وهى الزواج . أما هؤلاء الذين تزوجوا وربما كانوا قد أصيبوا فعلا بخيبة أمل ، فجدير بهم أن يعرفوا ان الفشل أمر يمكن تجنبه وأن النجاح يمكن تحقيقه . ذلك أن الذكاء الذى أتاح للرجل أن يسود العالم المادى ، يستطيع أيضا أن يوجهه ويقوده فى مملكة الحب .

بقلم : الكسيس كاريل مؤلف كتاب «الانسان .. ذلك المجهول»

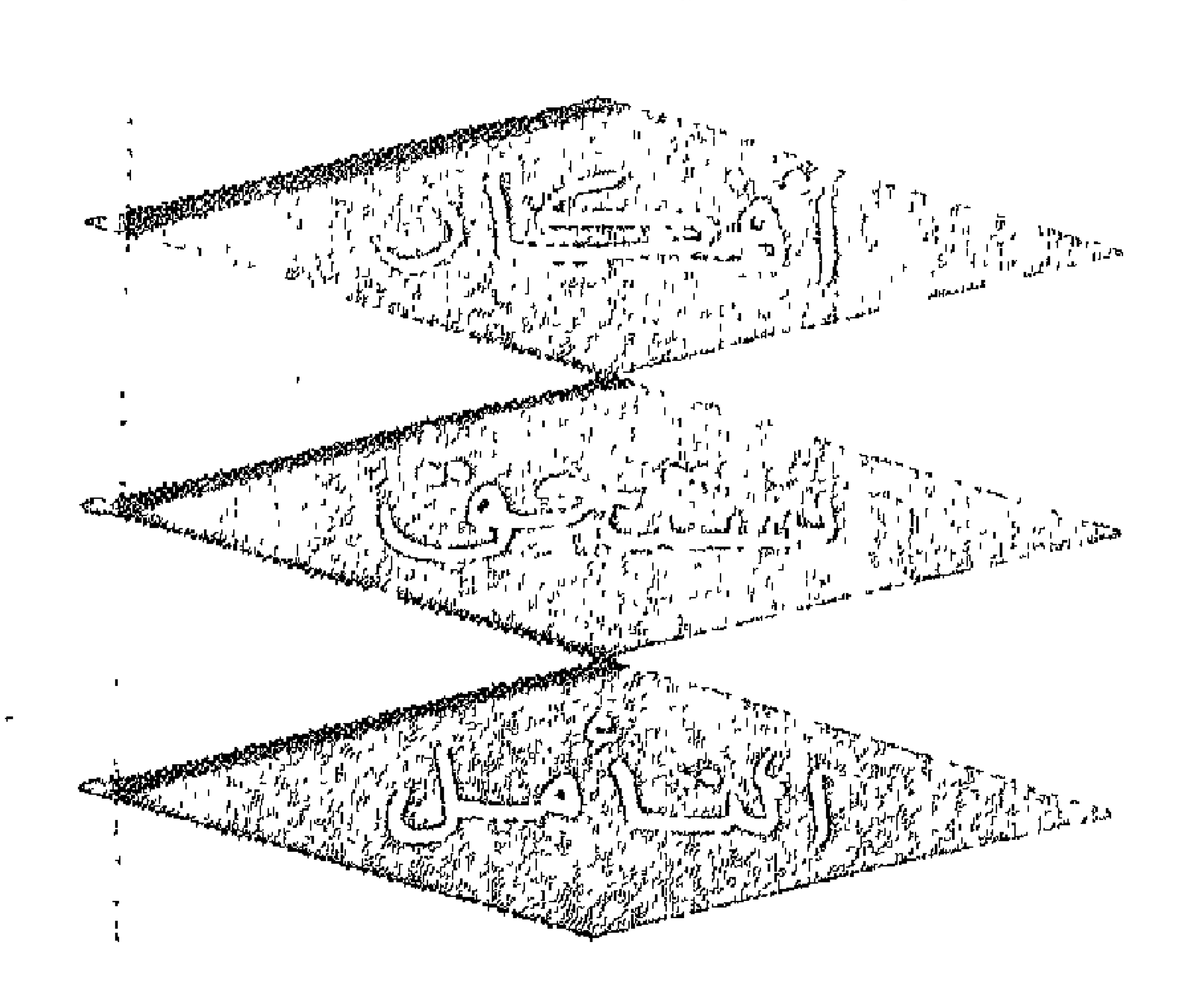
***

الممثل والمنتج !

الممثل هو الشخص الذى لايستمع اليك اذا لم تكن تتحدث عنه .

المنتج هو الشخص الذى يقف فى آخر المسرح بعد منتصف الليل ويتمنى لنفسه الموت .

« عدو يقظ خير من عشرين صديقا »



رب عدو يقظ لا ينام عن عداوته خير من عشرين صديقا . فالأصدقاء يكشفون لك عن كل ما تفعل من حسنات ، وأنت تعلم ذلك . ولكن الأعداء يكشفون لك عن كل أخطائك .. اختر لنفسك عدوا من الدرجة الأولى ، ومد له في عداوتك ، فاذا بلغت ما تريد من نجاح فقدم له الشكر

(هارولد هوبز)

***

اننا نحتاج في هذه الأيام الى مزيد من الاهتمام بفن الغزل . والا فماذا يفيدنا كل هذا الوقت من الفراغ اذا لم نتعلم كيف نغازل ؟ غير أن الغزل وان كان مشروعا يعتمد الانسان فيه على نفسه اعتمادا كليا ، الا أنه يقع خارج نطاق كل محاولة لتعليمه . انه نشاط لا يمكن التنبؤ به ، أو مساءلة صاحبه عنه .. انه يعلو على كل لانحه او نظام . وهو يزدهر في غياب العزيمة الواضحة ، وينبثق بكل قوته من الارتباكات التى تحدث نتيجة لحقيبة يد مفتوحة لم تتنبه اليها صاحبتها ، أو لازدحام سيارة الأوتوبيس

ولكن المغازل ليس «ممثلا» يبحث عن فتاة يقابلها دون أن يستفيد بالتعرف اليها ، وانما يريد في الغالب أن يجعل الفتاة التى تجلس على المقعد المجاور له في الحديقة تبتسم . ان الغزل - لو أردنا الدقة . ليس الا لعبة بين اثنين كل منهما غريب عن الآخر ، بامكان القادرة على الخيال الذى يبقيهما طويلا في مرحلة تسبق الرغبة

(فردريك مورتون)

***

هل الهدوء صفة ينبغى التمسك بها ؟ هذه مشكلة تستحق الجواب . فقد لاحظ الناشر الراحل وليام راندولف هيرست ، وكان حكيما في ملاحظته . أن « كل شيء يبدأ في الاخلاد الى الهدوء والسكون ، سرعان ما يلتهمه شيء ليس بالهادىء أو الساكن »

والجهد المستمر الذى يهدف الى التقدم والتحسن ليس بحال من الأحوال جهدا أوتوماتيكيا من تلقاء نفسه ، ولا هو نتيجة اختيار فارغ

بين أمور عديدة • وأفضل حافز فى الأمورالانسانية يدفع المرء الىالركض الى الامام،هو أن يكون لديه مايجرى منه!

(اريك هوفر)

***

كل أنواع العنف العـادية تولد حدودها التى تقف عندها ، لان العنف يثير عنفـا للرد عليه سرعان ما يبلغ فى قوته حدا يسـاويه أو يفوقه • ولكن العطف أو الشفقة تعمل عملها فى بساطة ومثابرة ، فلا ينجم عنها علاقات متوترة توهن من الاثر الذى قوكته ، بل انمايكون قائما منعلاقات متوترة فعلا يجد مايخفف منه • كما أن العطف يذهب بعـدم الثقة وسوء الفهم أدراج الرياح ، ويقوى من نفسه بما يثيره من عطف متبـادل • وهكذا نجد أن العطف هو أبلغ القوى أثرا وأبعدها مدى

(البرت شفيتزر)

***

فى كل شىء يستحق أنيمتلكه المرء ، بل فى كل مسرة يحصل عليها ، توجد لحظة من التعب يجب أن يستشعرها الفرد لكى تتجـدد هـذه المسرات وتسـتمر • ان لذة المعركة تأتى فى أعقاب الخوف من الموت ، وانتعـاش المستحم فى البحر يأتى على اثر أول صدمة له بمياهالبحرالباردة ، والنجاح فى الزواج يأتى بعد الفشل فى شهر العسل • وكل أنواع العهود والعقود والقوانين التى يلتزم بها المرء ، ليست الا وسائل مختلفة للتغلب بنجاح على نقطة الفشل •• وهى هـذه اللحظة من الاستسلام التى قد يتعرض لهاالمرء

(ج•ك• شسترتون)

***

ان الفكرة الشـائعة بأن النجـاح يفسد الناس لانه يدفعهم الى الغرور والأنانية والاعتزاز بالنفس ، فكرة خاطئة • فالنجاح على العكس منذلك يجعل الناس فى غالب الأمر متواضعين متسامحين رحماء ، بينمايسلمهم الفشل الى المرارة والقسوة

(سومرست موم)

***

أعطانى سير ونستون تشرشل ذات مرة وصفة ضد القلق ، قال لى : اذا شعرت فى لحظة من اللحظات شعوراً غامضـا بالـكآبة والضيق من شىء لا تدرى كنهه ، فمن الخير حينئذ أن تكتب فى ورقة أمامك كل الأمور التى يمكن أن تعتقد أنهـا قد تسبب لك الضـيق • فاذا أثبتها أصـبح فى وسعك أن ترد عليها جميعـا •• هذا الأمر لن ينضج قبل ستة أشهر ••

انني أعرف الجواب على هذا .. هذه هي الصعوبة الحقيقيـــة التي تلح في طلب الجواب ! وحينئذ يسهل عليك مواجهة المشكلة الحقيقية ومعالجتها ، لأنك في اللحظـــة التي تتمـــكن من تفتيت مشاكلك الى أصغر أجزائهـــا المحسوسة ، يغدو في وسعك التغلب عليها . والشيء الوحيـــد الذي يعجز العقل الانساني عن مواجهته عادة هو الشيء الغامض

(لورد هاليفاكس)

***

معظم الناس يقولون أن المرء كلما تقدمت به السن وجب عليه أن يتخلى عن بعض الجوانب في حياته . ولكني أعتقد أن المرء تتقـــدم به السن لانه يتخلى عن بعض الجوانب في حياته !

(سناتور تيودور جرين في عيد ميلاده السابع والثمانين)

لم نكن نعتقد ونحن أطفال أن اليوم الذي يمر بنا هو أكثر من مجرد مجموعة من لا شيء يقطعهـــا بين حين وآخر شيء ما . ولكننا في هذه الأيام حين نرى طفلا يقف أو يجلس أو يرقد ، هكذا دون أن يكون مشغولا بأي نشاط اجتماعي مقبول مما يعترف به الكبار ، فاننا نحاول أن نعرف ماذا ألم به

هل نسينا أن هناك فرقا بين ألا يفعل الانسان شيئا وبين أن يكون مرهقا متعبا ؟ أن تكون مرهقا ، هذا حكم تصـــدره أنت على نفسك . أما ألا تفعل شيئا فهذه حالة من الوجود . واذا ســـمحت لي فان لدي موعدا مع نفسي للجـــلوس على درجات الســـلم الأولى كي أرقب الحشائش وهي تنمو !

(روبرت بول سميث)

امتحن ذكاءك

١ ـ استغرق أحد عمال الطلاء ثلاثة أيام في طلاء غرفة . فكم يوما يتطلبها طلاء غرفة تبلغ طول الغرفة السابقة مرتين وعرضها مرتين وارتفاعها مرتين ، علما بانه يعمل بنفس السرعة؟

***

٢ ـ توقف جنديان من جنود المرور راكبي الموتوسيكلات عند منعطف الطريق ، في انتظار أي شـــخص ممن يقـــودون سياراتهم بسرعة تزيد على السرعة المقررة . ونظر احدهما بأعلى الطريق ونظر الآخر الى الناحية المقابلة حتى يكشفا عن المدى الماثل أمامهما . وقال احدهما للآخر دون ان يدير رأسه :

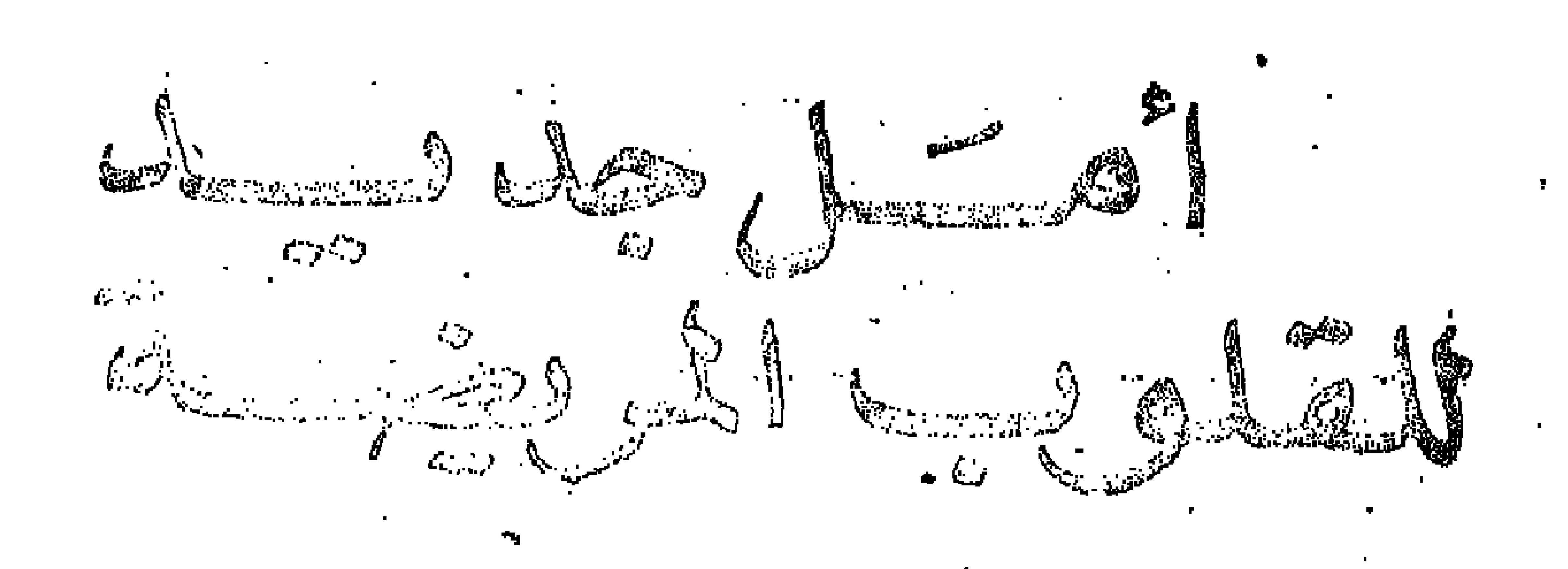
ـ ما الذي أثار ابتسامتك الآن .. ؟

فكيف عرف أن صاحبه يبتسم .. ؟

(امريكان ميركري)

انظر الاجابة ص ١١٨

عملية جراحية بسيطة اكتشفها طبيب ايطالى متواضع ثم نسيها الاطباء فى غمرة الحرب العالمية الثانية عادت من جديد لكى تحقق نتائج باهرة



من البشائر التى تحمل أملا هاما لكثيرين ممن يعانون من أمراض القلب التى تودى بحياة الملايين كل عام ، تلك العملية التى استحدثت أخيرا فى ايطاليا ، والتى تمنح القلوب العليلة قوة جديدة ، وهى عملية تعتبر من الناحية الفنية أبسط وأقل خطورة من عملية استئصال الزائدة الدودية ، ويمكن أن تتم فى اقل من ٣٠ دقيقة ، بل لقد أمكن اجراؤها بالتخدير الموضعى فحسب ، ومع ذلك فقد أسفرت عن شفاء تام أو جزئى للآلام التى تصحب غالبية أنواع مرض القلب فى حوالى ٨٠ ٪ من مئات العمليات التى أجريت حتى الآن .

ان قلب الانسان البالغ يدفع خلال اليوم الواحد حوالى ١٥ طنا من الدم فى أنحاء الجسم ، ويحتفظ بجزء صغير فقط من هذا الدم لتغذية القلب نفسه وامداده بما يحتاج اليه من طاقته ، ولهذا الغرض فان للقلب نظاما مستقلا لدورته الدموية هى الشرايين التاجية ، وأغلب الامراض التى تصيب القلب تؤدى الى عرقلة هذه الشرايين الحيوية ، وكلما تقدم العمر ، فانها تضيق غالبا وتتيبس وتكثر فيها الرواسب أو قد يسد أحد فروع نظام الشريان التاجى بكتلة متجمدة هى الجلطة الدموية . وعندما تقع مثل هذه الاشياء ، يصبح القلب فى خطر ، وتكون الآلام الصدرية الناتجة بمثابة صرخة القلب الجائع الى مزيد من الدماء .

لقد صارع عشرات من أشهر الجراحين مشكلة الحصول على مزيد

من الدم للقلوب المضطربة ، وكانت الحلول التى توصلوا اليها ، هى بعض العمليات الدقيقة الخطرة ، ولم يستطع الا الاشخاص ذوو الحالة الصحية الطيبة تحمل هذه الجراحة العنيفة ، أما بالنسبة للعملية الجراحية الجديدة ، فلا تعد سن المريض عاملا يعوق اجراءها ، بل لقد أعانت حتى المرضى الذين كانت العملية بالنسبة لهم مغامرة يائسة ، كما أجريت بنجاح للمرضى حتى سن الثانية والثمانين ، ولآخرين كانوا لايزالون تحت تأثير نوبات قلبية عنيفة لم يمض على اصابتهم بها أكثر من ٤٨ ساعة .

***

ان تاريخ تلك العملية يبدأ فى عام ١٩٣٩ بمدينة جنوا الايطالية بمعرفة الدكتور « دافيد فيسكى » وهو طبيب متواضع خجول . كان فيسكى يدرس يومذاك لغز الاوعية الدموية التى تغذى القلب ، عندما اجتذب اهتمامه بصفة خاصة شريانا الثديين الداخليين ، وهما عبارة عن ممرات شريانية فى حجم القشة ، يمتدان الى أسفل من خلال منتصف الصدر ، ادرك فيسكى أن هناك صلة بين الثديين والشرايين التاجية .

وساءل الطبيب نفسه : ترى اذا وجدت مثل هذه الصلة ، الا يمكن زيادة تدفق الدم الى القلب عن طريق ربط الثديين ؟ الا يتجه الدم بعد أن يفقد القدرة على التدفق الى أسفل من خلال الثديين ، فيعود بدلا من ذلك الى القلب ويمده بمورد غنى من الغذاء ؟

وبدا الامر أمام فيسكى مجرد مسألة بسيطة من مسائل علم السوائل وحركاتها . أما فيما يتعلق بالمنطقة التى تتغذى عادة عن طريق الثديين ، فان امدادات الدم المتجهة الى منطقة الصدر وفيرة بحيث يمكن أن تتم الدورة الدموية بوساطة أوعية دموية أخرى . وجرب فيسكى نظريته على بعض الجثث فى كلية الطب بجامعة جنوا . وبعد أن ربط شريانى الثديين ، حقن الجسم بانواع مختلفة من الصبغة بالضغط فوق البقعة التى ربط الشريانين عندها ، وسرعان ماظهرت الاصباغ فى شرايين القلب ، وعندما حقن الجسم بمواد ذات اشعاعات معتمة ، أظهرت صور اشعة × بوضوح أنها عادت الى القلب مرة أخرى .

وبدأ فيسكى ، بعد هذه التجارب ، يحث الجراحين لتجربة نظريته على

أحد المرضى . وبعد حوالى عامين ، قبل اثنان من الجراحين تجربة العملية على مريض كانا لايتوقعان أن تطول حياته أكثر من شهور قلائل ، اذ كان يعانى من سلسلة طويلة من الازمات القلبية ، لايكاد يشفى من آلامها ، فلما أجريت العملية ، اختفت كل الاعراض ، ولم يعد المريض يشعر باى الم أو ضيق فى التنفس !

وأذاع فيسكى تقريرا عن هذه النتيجة .

حدث هذا فى عام ١٩٤٢ ، ولكن أحدا من الجراحين لم يلتفت اليه ، فقد استغرقت الحرب العالمية يومئذ اهتمام الجميع ، وهكذا طويت فكرة فيسكى ونتائج العملية الوحيدة التى أجريت على أساسها ، ونسيها الناس فلم يكتشفها أحد الا بعد موت صاحبها فى عام ١٩٥٢ .

ففى عام ١٩٥٣ ، طالع الدكتور (ماريو باتزاتى) نائب رئيس قسم الجراحة بجامعة جنوا تقرير زميله الراحل فيسكى خلال قيامه بأبحاث خاصة عن مشاكل الدورة الدموية .

ولم يهمل باتزاتى هذا التقرير كغيره ، بل اشترك مع زميله الدكتور (البرتو تاليافيرو) فى تكرار التجربة التى قام بها فيسكى ، فتبين أنه بمجرد ربط شريان الثدى ، عاد الدم الى أعلى ليزود القلب بالغذاء .

ولكى يحصلا على تقدير تقريبى لكمية هذا الغذاء الاضافى ، قام الجراحان بتجربة جديدة على أحد الكلاب ، اذ ربطا أحد الشريانيين التاجيين ، بحيث لم يعد للحيوان غير نصف قلب ، مما ينتظر معه موته فى خلال ساعة او بعض ساعة ، ثم قام باتزاتى بربط شريانى الثديين فى نفس الوقت .

وأخذ الجراحان يترددان على مريضهما الكلب ، الذى كان يجب أن يموت فى خلال ساعة ، ولكن اليوم كله مضى والكلب حى . وكذلك ظل فى اليوم الثانى والثالث ، ثم وقف الحيوان على قدميه مترنحا ، ولكنه كان لايزال حيا !

ودلت التجربة بوضوح على أن الثديين المربوطين ، يزودان القلوب التى ضعفت بمورد جديد سخى من الدم . وأجريت تجارب أخرى ، حتى حان الوقت الذى يجب أن تخرج فيه من غرفة المعمل الى غرفة العمليات .

ففى يوم ١٢ ديسمبر ١٩٥٤ ، كان هناك نجار فى الحادية والستين من عمره ، يعانى من ارتفاع فى ضغط الدم وتصلب الشرايين ، وقد أصيب

منذ أربعة أشهر بنوبة قلبية عنيفـة تركته عاجزا عن العمل ، وضـاقت أنفاسه وأصبح يشعر بألم مسـتمر فى صدره يزداد عنفا لاقل مجهود .

وبعد اجراء العمليـة الجـديدة بيومين ، غادر النجار فراشه ، وسار فى أنحاء الغرفة ، واختفت آلامه كأنما اختفت بفعل ساحر ، وارتاح تنفسه ، وفى اليوم الخامس ، عاد الى منزله ، وبعد فترة قصيرة استأنف عمله !

وبعد عشرة أيام ، حاول الجراحان الايطاليان اجراء العملية مرة أخرى ، وكان المريض هـذه المـرة عاملاً فى التاسعة والخمسين من عمره ، يشكو ذبحة صدرية ، وبعد اجراء العملية مباشرة ، أحس المريض بأنه أصبح مخلوقا سـليما تمـاما فى أحسـن احواله !

لقـد كانت الفترة التى ينتظر أن يعيشها هذان المريضـان لاتتجاوز شهورا قلائل ، ولكنهما بفضل العملية اصبحا يعيشان حتى اليوم حيـاة مليئة بالصحة والتحرر من الالم .

***

وفى نوفمـبر ١٩٥٥ ، أتم باتزاتى وتاليافيرو مائة عملية من هذا النوع فى جنوا ، ثم انتقلا الى جامعة «تورين» حيث أجريا فى خلال سـنة واحدة خمسين عملية أخرى .

ودل احصاء أخير أجرى على ٧٠ مريضا من مرضاهم الاوائل ، على أن ٢٣٪ منهم حققوا نتائج رائعة دائمة ، اذ اختفت منهم كل أعراض المرض ، وعادت ضربات قلوبهم الى سـيرها العادى ، بينما حصل ٣١٪ على نتائج طيبة من الشـفاء ، فاختفى ضيق التنفس والتعب والالم ، واستطاعوا استئناف نشاطهم المنتظم . وكانت نتائج العلاج بالنسبة لـ ٣٢٪ آخرين تعد متوسطة ، اذ لوحظ أن حالتهم قـد تحسنت جميعـا ، وان كانوا يشكون بعض الآلام أحيانا ، ولكنها أقل شدة واندر حدوثا مما كانت قبل العملية . أما الباقون وهم ١٤٪ فقد كان تحسنهم ضئيلا جداً ، وقدمات سبعة من هؤلاء المرضى فى خـلال فترات تتراوح بين شهر وثلاثة اشهر بعد الجراحة . وكانت وفاة احدهم بسبب اصابته (بالنقطـة) وآخر بسبب مرض السكر ، ولم تكن لاحدى الحالتين صلة بحـالة القلب . أما الخمسة الباقون ، فقد كانت حالتهم ميئوسا منها وقت اجراء العملية .

وهكذا كانت النتيجة شفاء ٨٦٪ من الحالات اما شفاء تاما ، أو بدرجات مختلفة .

ومنذ وقت غير بعيد ، شاهدت باتزاني وزميله تاليافيرو يجريان هذه العملية في جامعة (بارما) .

كانت على مائدة العمليات سيدة في الرابعة والخمسين من عمرها ، أعطيت أقل كمية ممكنة من المواد المخدرة . وفي الساعة الواحدة والدقيقة العاشرة ، أحدث الجراح شقا طوله بوصتان في الناحية اليمنى من القفص الصدري بين الضلعين الثاني والثالث ، وتحت السطح بحوالي بوصة ، اخرج شريانا صغيرا أبيض ، هو شريان الثدي الايمن ، فربطه بخيط من الحرير الاسود . وفي الساعة الواحدة والدقيقة الثانية والعشرين كان الجرح قد اغلق ، وفتح الجراح شقا آخر في الجانب الايسر ، وبعد ٨ دقائق كان شريان الثدي الايسر قد ربط والجرح قد أغلق ، وتمت العملية !

وبعد يومين ، نهضت المريضة من فراشها ، وبعد ثلاثة أيام أخرى عادت الى دارها ، وهي تقول : انني اشعر كأن حجرا قد انزاح عن صدري !

***

وعقب النجاح الاول الذي احرزه باتزاني وتاليافيرو ، قام عدد من الجراحين الآخرين في كل من تريستا ونابولي وبرن باجراء عمليات مماثلة ، أسفرت عن نتائج مشابهة .

وفي شهر مايو الماضي ، سجل الدكتور روبرت جلوفر رئيس قسم أبحاث أمراض القلب بمستشفى بريستريان بفيلادلفيا – وهو من أكبر جراحي القلب في امريكا – عمليته السابعة والسبعين من عمليات ربط الشريان الثديي . وبين الخمسين مريضا الذين امكن تتبع انبائهم في فترة تتراوح بين شهر وخمسة اشهر حصل ٣٤ منهم على الشفاء التام أو الجزئي ، وبقي ١١ دون تغيير اوظهر عليهم تحسين مؤقت ، ومات الخمسة الباقون .

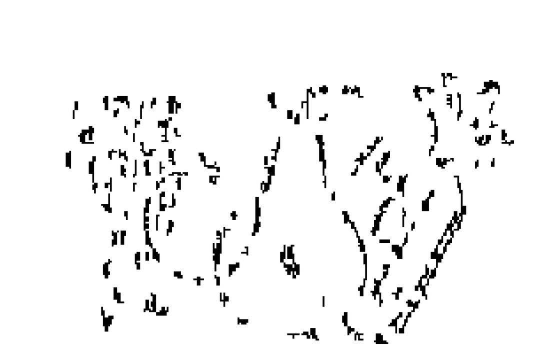
ان الاطباء الذين جربوا هذه العملية يعتقدون أنها قد تصبح جزءا من العلاج الروتيني بعد النوبات القلبية .

ويقول الدكتور جلوفر : أنه من المأمول ان تتيح هذه العملية قدرا كبيرا من الوقاية للمرضى الذين أصيبوا بجلطة دموية ، فاذا تحقق هذا ، فقد تساعدهم على ان يعيشوا حياة عادية تماما

ولكن رغم الامل الكبير الذي تبشر به هذه العملية ، فان الدكتور ماريو باتزاني يؤكد أنها لن تعيد بناء القلوب العتيقة المخربة ، كما انهـا

لاتغنى عن وسائل العلاج الطبى التى ثبتت فائدتها فى أمراض القلب ، ولن تفعل الا شيئا واحدا ، هو ان تكفل تغذية أفضل للجزء الباقى من العضلات السليمة فى القلب . ولابد من انقضاء عامين آخرين على الاقل، قبل ان يصبح فى الامكان تقدير قيمة هذه العملية بصورة نهائية .

بقلم . ج . راتكليف



لص أمين !

لما أعلن زوجي ونحن نتناول طعام الافطار انه اليوم فى اجازة واننا سنذهب للصيد ، قلت له ان ذلك مستحيل فلدى اعمال كثيرة فى المنزل لابد ان أقوم بها ، كما ان شقيقتى وعدت بزيارتنا هذا اليوم . ولكن حججى كلها ذهبت هباء وذهبنا فى نزهة للصيد ، بعد أن تركنا مذكرة لشقيقتى فى حاله ما اذا جاءت قبل ان نعود . وتستطيع أن تتصور مدى دهشتى حين عدنا فى الساعة الثامنة مساء ووجدت كل شىء معدا والبيت نظيفا . وعلى ظهر الورقة التى كتبتها لشقيقتى وجدت ما يلى : « سيدتى الرحيمة : « اضطرنى الجوع والافلاس الى دخول منزلك . وقرعت الجرس فلم يجبنى أحد فدخلت المنزل . وكانت مذكرتك للضيفة التى تنتظرينها ضمانا لى طول اليوم . فاعددت لنفسى طعاما طيبا للافطار ونظفت لك المنزل ولمعت الاثاث وغسلت الملابس وقشرت الكمثرى وفى مقابل هذا العمل الذى اديته أخذت حذاء الرحلة الذى كنت قد نسيته ، واعتقد انه سيكفينى حتى ابلغ غايتى حيث آمل ان احصل على عمل « جندى سابق » .

ملاحظة : لم يعد لدى زوجك امواس للحلاقة . البيانو فى حاجة الى اصلاح ، احفظى حلقة المفاتيح فى مكان امين ولا تتركيها فى الخارج بربك ، فليس كل الناس امناء .. »

(ايولا نيكولسون)



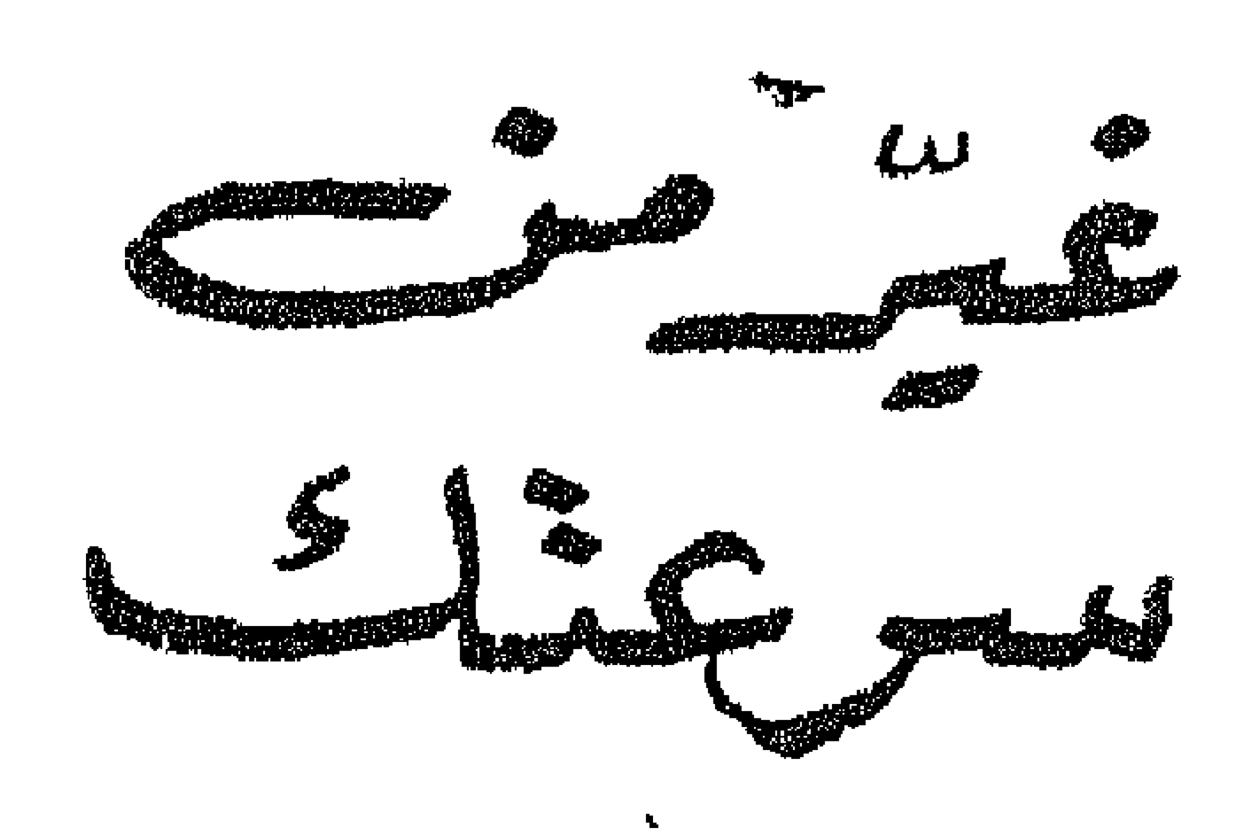
بطاقة البريد التالية

كارول .. طفلة فى الثامنة من عمرها لطيفة المعشر ، تستطيع ان تكون صداقاتها بسهولة، ولذا لم يتردد والداها فى ارسالها الى المعسكر الصيفى الذى تقيمه المدرسة . وهكذا لم يكن ثمة محل للدهشة حين بعثت تقول فى خطابها الاول « الطعام جيد . والمعسكر جيد . والطقس لطيف والمشرف لطيف . ابنتكم المحبة : كارول . »

ثم بعثت بطاقة بريد تقول فيها : اذا اتيتم لزيارتى ، فارجو ان تصحبونى معكم الى المنزل

(مسز ب . سمارجون)

ان الوف الاعـــوام فى نظرك ليســت غير امس مضى وساعة من ســاعات المســاء ..



أبعد الاشخاص تاثيرا فى الحيـاة اليوميـة هو ذلك الشخص الذى يستطيع أن يغير من سرعة خطوه، ويراوح فى قيادته لسيارته بين السرعة الشديدة والاسترخاء المتعمد ..

ان السرعة التى تقتل هى السرعة التى لاتتغير أبدا ، فالتغير يحفظنا من التعب من ناحية ومن التبلد والجمود من ناحية أخرى . وهنـاك نواح من النشاط لابد للمرء فيها من الابطاء ، ونواح أخرى لابد فيها من الاسراع . فنحن على سبيل المثال يجب أن نمشى وأن نتحدث بسرعة هائلة ، وأن نفكر ونعمل ببطء شديد .

وخذ القراءة مثلا .. يقول الخبراء ان أفضل طريقة يمكن بها للشخص أن يحصل أكبر قدر ممكن من الفائدة من قراءة صفحة مطبوعة، هى أن يقرأ بسرعة ، لان عقلك قد يتشــتت اذا قرأت ببطء ، وليس هناك غير نوعين من القراءة : فقد تغير سرعة قراءتك من مجرد تفحص للتسلية الى دراسة سريعة مركزة . ومـع ذلك فليست هناك سرعة واحدة ملائمة فى القراءة . هناك كتب تقرأ على عجـل ، وكتب أخرى مثل شكسبير أو تولســتوى يستحب قراءتها على مهل .

ومنذ عدة ســنوات كانت عندى ســيارة جديدة اعتدت أن أستخدمها كل يوم، مع الحرص على اتباع التعليمات التى كانت توصى حينذاك بألا تزيد السرعة على ٥٠ كيلو مترا فى الثمانمائة كيلو متر التى تقطعها الســيارة عند بدء استعمالها .

وكم كانت دهشتى حين تبينت مدى الفرق الذى أشعر به من اللذة والارتياح عندما أقود السيارة ببطء أكثر . لم أكن حتى هذه اللحظة التى بدأت أقود السيارة فيها ببطء ، قد رأيت شجرة الزنبق العتيقة التى تقوم فى الطريق الى المحطة . كانت أغصانها العليا قد تحطمت بواسطة العواصف التى ظلت تهب عليها طوال السنين، وضاعت مع الايام بعض أطرافهـا ، ولكنها بقيت مع ذلك شامخة تزهـو بقوتها وتثير خجلى فى لحظات اليأس

الطارئة • وكانت هناك كاتدرائية من الاشجار والصخور تقوم بجانب طريق المنتزه الذي لا يبعد أكثر من ميل واحد عن المكان الذي أقيم فيه • • وهي بقعة توحي بالهدوء والقوة ، بل ان نظرة عميقة أثناء المرور بها لتوازي في شعور المرء لحظة من الصلاة • ولم أكن قد فطنت الى هذه البقعة الا بعد أن غيرت من سرعتي •

وكثيرون منا يلتهمون طعامهم بسرعة ويفقدون بذلك نصف المتعة التي يستشعرها المرء أثناء تناول الطعام • وقد ألفت أن أتناول طعامي بسرعة • ولكنني قررت في يوم من الايام أن أصطنع البطء والاناة • ولاول مرة حينئذ تذوقت الاطعمة التي كنت آكلها طوال حياتي ، وأنا لا أكاد أشعر •

وقد اكتشفت أخيرا مدى الفرق الذي يحدثه تغيير السرعة حين يطبق على التنفس • فقد وجدت أنني حين أكون مرهقا متوترا ، فانني أستطيع الارتخاء ، بل أستطيع النوم أيضا عندما أتعمد الابطاء من سرعة الشهيق والتمهل في اخراج الزفير • وليس لهذا التدريب من فوائد تعود على الجسم مباشرة فحسب ولكنه يمنحنا علاوة على ذلك شعورا بالتحكم في أنفسنا. ولتحاول هذا أنت بنفسك • فستجد ان الابطاء في سرعة التنفس الى درجة الاسترخاء ، أو الاسراع به الى درجة التيقظ ، من شأنه أن يثير مجموعة بأسرها من الانفعالات والعضلات لم تكن لتتحرك أبدا لو تركنا التنفس للاشعور •

بل ان فترة الصباح التي أقضيها في دور العبادة ، تتيح لي أن أغير سرعتي وأستجمع شتات نفسي • • وانها لفرصة للتفكير في الامور الهامة أكثر منها فرصة للتفكير في الامور الملحة • واني لأجد أثناء انشاد فقرات الكتاب المقدس ، وما يصحبه من ترجيع وتنغيم، احساسا منعشا يتجدد الزمان، وارتياحا ملهما عميقا يخلص المرء من حياته اليومية الروتينية • وليس من بأس بعد ذلك ان ضلت أفكاري وسرحت بخاطري بعيدا عما يقوله رجل الدين في موعظته ، فقد ارتبط عقلي وقلبي بهذا النداء الذي سمعه داود صاحب المزامير : « قف حيث أنت واعلم انني أنا الله ! »

وعلاوة على ذلك فانا أوثر هذا الشعور باللازمان الذي يتركه الدين في نفسي • وحين يصيح داود في لحظة من لحظات التجلي : « ان ألوف الاعوام في نظرك ليست غير أمس مضى ،

وساعة من ساعات المساء ،لايبدو لى أنه يقيس الزمان بمقياسنا .. أليس يطلعنا بهذا على أن الشيء الذى يسمى الزمان ، ليس الا وهماخلقه الانسان لمصلحته ؟

وهكذا تستطيع الروح ـ كما يستطيع الجسد ـ أن تستفيد من تغير السرعة . فالابطاء بالجسم قد يعجل للمرء ادراك ماهو أجدى وأنفع . ولا ينبغى علينا أن نهمل مامن شأنه أن يحدث التغيير الذى عن طريقه تستطيع الروح أن تجد الفرصة الى حياة أفضل .

ملخصة عن « توجدر » بقلم « هيلتون جريجورى »

سجل للمستأجر الجديد

لما انتقلت زوجتى الى شقة جديدة منذ عدة سنوات وجدت فى صوان فى المنزل مظروفا سميكا مكتوبا عليه : « الى المستأجر الجديد »، وبدا أن به خطابا طويلا من عدة ورقات ، كانت اول صفحة فيه مؤرخة بتاريخ يرجع الى عدة أعوام مضت .

وابتدا الخطاب بهذه العبارة : مرحبا بك أيها القادم الجديد . ثم اخذ يتناول بالوصف جيران المسكن ويقدم عنهم معلومات دقيقة بروح ودية حارة ، كما وصف المنطقة المحيطة . وختم الخطاب بامنية له فى أن نستمتع بحياة مرحة كتلك التى قضاها كاتب الخطاب ابان سكنه هنا ثم وقع الخطاب بقوله : « المستأجر الاول » . وكانت هناك أربع ورقات أخرى تحمل كل منها رسالة من المستأجرين اللاحقين فيها مزيد من المعلومات ، وفى بعضها تسجيل لميلاد أطفال وشراء ثلاجة كهربائية ..

ولما انتقلنا نحن أنفسنا من هذا المسكن بعد عدة سنوات ، أضفنا صفحة جديدة الى تاريخ هذا المسكن العزيز .

(فرانك كليفورد)

مغامرة صغيرة

اشتعلت النار فى المسكن ، ولم نكن نارا رهيبة ، والما كانت كافية لاستدعاء رجال المطافيء بسياراتهم وخوذاتهم وخراطيمهم وسلالمهم . وكان اهم ما يشغل بالى ، بعد أن اطمأننت على سلامة الجميع ، هو محو الاثر الذى قد يتخلف فى أعصاب أبنائى الصغار بعد أن أخرجوا من أسرتهم فى ظلام الليل بين ألسنة النيران وسحب الدخان وصيحات الناس ، فان هذا الاثر قد يسبب لهم اضطرابات عصبية دائمة . ولكن يبدو أنه لم يكن ثمة ما يثير قلقى فى هذه الناحية . فبعد يومين من الحادث ، كلف ابنى البالغ من العمر ثمانية أعوام بكتابة موضوع انشائى عن « أهم حادث فى حياتى أو حياة أسرتى » .

وكتب ابنى الموضوع وقد جعل عنوانه « مغامرة أبى الصغيرة يوم الحريق .. »

تعد هذه الحادثة من أروع الامثلة التى استطاع فيها رجال المباحث أن يتفوقوا على مكر القاتل ويصلوا اليه ، وان غرابتها لتدنو بها من صفحات القصص الخيالية ..

جهز الدليل واتنصر على قاتل ماكر



التاسع من نوفمبر سنة ١٩١٠ .

وفى حديقة « اسبرى » بنيوجرس ضربت مارى سميث ، التلميذة التى لم تتجاوز تسع سنوات على رأسها بقادوم، ثم خنقت بعد ذلك واغتصبت . وقد وجدت جثتها بين كومة من الاخشاب فى مكان لا يبعد كثيرا عن المكان الذى شوهدت فيه لآخر مرة . وظل رجال المباحث طوال اسبوعين لا يهدأ لهم بال التماسا لدليل أو سعيا وراء خيط ولو دقيق . وبعد أن أرهقتهم الشمس المحرقة وأعياهم البحث لجأوا الى وكالة بيرنز للمخابرات فى نيويورك ، وعهدت الوكالة بهذه القضية الى رئيس فرعها فى مدينة نيويورك رايموند شندلر . وقد عالج شندلر أمر هذا الحادث على نحو ظل حتى اليوم مضرب المثل على المهارة والدقة .

وقد شوهدت مارى سميث فى الساعة الثالثة والدقيقة العاشرة من بعد ظهر يوم

الحادث فى طريق شبه مقفر يؤدى الى منزلها ، ولكنها لم تصل الى ذلك المنزل حيث كان يجب أن تصل بعد هذا الموعد بخمس دقائق . وهكذا حدد وقت الجريمة ومكانها . ولكن المشكلة كانت تكمن فى أن عشرات من الناس كانوا يقطنون فى المنطقة « المشبوهة » كما سماها شندلر ، ومن الممكن أن يكون مرتكب الجريمة واحدا منهم . وكانت الخطوة الاولى التى بدأ بها شندلر لا تدل على مهارة كبيرة ، ذلك أنه احضر قادوما وصب عليه دماء دجاجة ثم أخذ يعرضه على المشتبه فى أمرهم سائلا اياهم عما اذا كان أحدهم قد شاهده . وكانت اجاباتهم جميعا بالنفى طبعا . ولكن الواقع أن شندلر كان يهدف الى شىء آخر ، ذلك هو ان يلاحظ رد الفعل لدى كل واحد منهم .

ووصل الى هدفه . اذ كان بين من عرض عليهم القادوم البستانى فرانك هيدمان ، وهو شاب المانى حسن الطلعة رقيق الحاشية يعمل فى أحد مشاتل الزهور فى المنطقة المشبوهة ، وحين عرض عليه القادوم أبدى بعض علامات القلق . وعلى أثر ذلك أخذ شندلر يعد خطوته الثانية ..

وكان من الواضح ان فرانك هيدمان برغم ما يبدو على مظهره من رضاء ، الا أن أعماقه كانت تنضح برودا وتحفظا واذا كان هو الذى ارتكب الجريمة بالفعل فانه من العسير حمله على الاعتراف . وكان شندلر يعلم أن السبيل هو استدراجه والتحايل عليه حتى يفصح عن جريمته .

واستقى شندلر الخطوة التالية من رواية شهيرة تتحدث عن احدى مغامرات شرلوك هولمز للكاتب كونان دويل وهى رواية «كلب آل بسكر فيل» اذ كان فى المنطقة المشبوهة كلب ضخم فكلف شندلر أحد معاونيه أن يتسلل الى حيث يوجد الكلب ثلاث مرات كل ليلة ، فى منتصف الليل ، وفى الساعتين الثانية والرابعة صباحا ، ويلقى على الكلب بعض الاحجار ، وبذلك ينبح الكلب نباحا يذهب دويه الى بعد أميال .

وفى كل صباح كان المشتبه فيهم يراقبون لملاحظة تأثير نباح الكلب فيهم ، وكان شندلر يولى فرانك هيدمان عناية خاصة .

وبعد عشرة أيام شوهد هيدمان وهو متوجه الى عيادة أحد الاطباء . وقصد شندلر الى الطبيب وناشده باسم العدالة أن يطلعه على سبب مجىء هيدمان اليه . وقال الطبيب :

« أن ثمة كلبا ينبح ثلاث مرات كل ليلة ، مما يكاد يودى به الى الجنون »

وسأل شندلر الطبيب : وماذا نصحته به ؟

ــ أن يغير المكان .

وقد سافر هيدمان بالفعل الى نيويورك ، ولكنه كان مراقبا دون أن يشعر . وفى نيويورك استأجر حجرة فى الطريق السادس قرب الشارع الثانى عشر . ويبدو انه كان من أولئك الذين يسيرون وفق عادات ثابتة ، اذ أنه كان يتناول كل وجباته الغذائية فى مطعم معين فى الوقت نفسه من كل يوم .

ورجح شندلر أن هيدمان قد يكون فى حاجة الى انيس ، وخاصة اذا كان المانيا مثله ، ومن بين رجال وكالة بيرنز اختار شندلر شابا المانيا اسمه كارل تيميستر . وبدأ المخبر الشاب يتناول غذاءه فى نفس المطعم المشار اليه ، وكان اثناء تناوله الطعام يقرأ الجريدة اليومية التى تصدر بالالمانية فى نيويورك .

وذات يوم بداه هيدمان بالحديث .

ــ انى أرى أنك المانى ، أليس كذلك ؟

ثم مد اليه يده معرفا نفسه : ان اسمى فرانك هيدمان فما اسمك ؟

ــ كارل نيميستر .

وتعارفا وذهبا معا الى السينما واصبحا يتقابلان كثيرا . وكان هيدمان يعيش بلا عمل وينفق من مدخراته ، لذلك كان على كارل أن يقدم سببا معقولا لبطالته هو الآخر ، وقال ذات يوم لفرانك « اننى لست فى حاجة الى العمل ، فأنا أحصل كل أسبوع على خمسة وسبعين دولارا من قطعة أرض أملكها فى ألمانيا تصلح الآن ، ويقوم لى بالعملية أحد بنوك نيويورك .

وهكذا نجح الدور الاول فى التمثيلية مما جعل شندلر يقرر أن يحصل على مزيد من النجاح .

وكان شندلر يعلم أن الصديقين ــ فرانك وكارل ــ كثيرا الارتياد لدور السينما ، لذلك اتفق مع أحد أصحاب هذه الدور على أن يقوم بعرض فيلم قصير يمثل جريمة جنسية فى الاستراحة .

وحين بدأ الفيلم المذكور أخذ فرانك يتململ فى مقعده واخذت انفاسه تتتابع فى قوة ، وحين وصل الفيلم الى واقعة القتل كان جسده يكاد يتخشب . ولما ظهرت جثة القتيل على الشاشة وضع يده على عينيه ثم نهض قائلا : « سأراك غدا ياكارل ، اننى أشعر بصداع عنيف » .

واقتنع شندلر بأن هيدمان هو

الذى ارتكب الحادث ، واخذ يعد المدة للخطوة التالية ، الا ان هيدمان نفسه أعدها له وأعفاه من بذل الجهد .

ـ لماذا لا نسكن معا ياكارل ؟ ذلك ما اقترحه هيدمان نفسه .

فانتقل المخبر ليعيش مع هيدمان تحت سقف واحد . وفتحت بذلك آفاق جديدة لشندلر يعمل فيها وبدأ يعطى كارل تعليماته .

وفى منتصف الليلة الاولى ، أيقظ كارل صديقه قائلا بجد واشفاق : ماذا أصابك يافرانك ،انك منذ حوالى ساعة وانت تهذى فى نومك .

وانتصب فرانك فى سريره حين سمع ذلك وعيناه مملوءتان بالرعب والفزع .

ـ وماذا قلت ؟

وهز نيميستر كتفيه قائلا «لست ادرى بالضبط ،ولكنك كنت تغمغم عن فتاة صغيرة »

وجلس فرانك على كرسى متأرجح بجوار النافذة وأخذ يدخن حتى الصباح .

وتكرر ذلك ليالى عدة .

ولكن رجال البوليس بدأوا يقلقون، ويطلبون النتائج الحاسمة ، الا أن شندلر ومدير الوكالة ويليام بيرنز طلبا مزيدا من الوقت قائلين : أن الاستعجال فى مثل هذا الامر قد يتلف الخطة كلها .

واتفق شندلر بعد ذلك مع محرر جريدة (اسبرى بارك) . على أن يكتب خبرا مفاده أن السلطات عثرت على قادوم يظن انه استعمل فى الجريمة ، وأن فى النية عرضه على البستانى هيدمان الذى ارتحل للاستجمام بعض الوقت ، لعله يستطيع أن يتعرف على ذلك القادوم .

وكان شندلر يعلم أن هيدمان سيقرأ ذلك الخبر ، لان معاونه كارل يشترى تلك الجريدة يوميا .

وبدأت سحب الدخان تتصاعد من فم هيدمان بعد ان قرأ الجريدة . وأخيرا أخذ نيميستر يتظاهر بأنه يتصفحها ، ثم قال فجاة :

« هل انت من اسبرى بارك يافرانك ان اسمك مذكور هنا !! »

وهز فرانك رأسه لصديقه قائلا : « نعم لقد عملت هناك بضع سنوات ولكن اين ذكر اسمى ؟ »

وأراه كارل اسمه . وهنا قال هيدمان « انهم لن يستطيعوا ان يصلوا الى شىء فى تلك الجريمه وهذا القادوم الذى عثروا عليه ليس هو ،لان القادوم الذى استعمله القاتل ...» ثم امسك لسانه فجاة . وتظاهر كارل بالبله

وكأنه لم يلحظ شيئا وقال لصديقه: « هيا بنا نذهب الى السينما » ولم يبق بعد ذلك شك فى أن هيدمان هو الذى ارتكب الحادث ، فقد كاد يعترف . وكانت خطة شندلر هو أن يحصل على اعتراف كامل من هيدمان .

وذات يوم اقترح نيميستر أن يستأجرا عربة بحصان ويذهبا الى نزهه خلوية فى « بونكرز » وفى طريقهما قابلهما عابر سبيل يبدو عليه البؤس ، وسألهما أن يركب معهما فأجابه نيميستر - الذى كان يمسك مقود الحصان - بالرفض ، وهنا سبه الرجل . وعندئذ قفز نيميستر الى الطريق وامسك بالرجل فالتقط الرجل الغريب صخرة وقذف بها نيميستر ! ولكنه تمكن من أن يتفاداها فى اللحظة المناسبة ثم أخرج من جيبه مسدسا وأطلق منه طلقتين على الرجل الذى سقط مغشيا عليه ، وتابعه نيميستر بطلقات أخرى ثم أزاح جسده بعد ذلك فى جانب من الطريق وعاد مسرعا الى العربة وألهب ظهر الحصان بالسوط ثم انطلقا . وكانت اول ألفاظ يفوه بها هيدمان .

- انك كنت اجدر الا تفعل ذلك ياكارل .

وأجاب كارل وهو يحاول أن يوحى لنفسه بالغضب المتزج بالخوف :

- لماذا ؟

- لانك لن تكون آمنا بعد ذلك ما حييت . لقد قتلت انسانا وستظل دائما فى رعب من أن يقبض عليك البوليس .

- انني لن أريد أن أتحدث فى هذا الموضوع .

وكان حادث القتل بطبيعة الحال مصطنعا ، اذ كان عابر السبيل أحد معاونى شندلر ، وكانت الطلقات التى أطلقها نيميستر كبسولات غير مؤذية .

وزيادة فى حبك القصة ، اتفق شندلر مع محرر صحيفة هيرالد ان يشير الى هذا الحادث ويؤكد أن البوليس لديه وصف دقيق للقاتل .

وقرأ هيدمان الخبر واقترح على زميله أن يغادرا المدينة . وفعلا غادراها الى « فيلادلفيا » ومنها الى « اتلانتيك سيتى » وهناك تلقى نيميستر من أحد سماسرة البنوك مراسلات - مصطنعة طبعا - تنهى اليه ان قطعة الارض التى يمتلكها فى المانيا قد تم اصلاحها ، وتعليقا على ذلك قال نيميستر « حين أتلقى النقود سنذهب بعيدا الى كاليفورنيا ، وهناك اعد لك عملك كبائع زهور . أليس ذلك جميلا ؟ » وطرب هيدمان لذلك

أيما طرب .

وهكذا أصبح المسرح مهيأ لنهاية المسرحية . لقد استطاع شندلر أن يخيف هيدمان وأن يهز أعصابه وأن يفاجئه، ولكنه لم يستطع برغم ذلك أن يصل منه الى اعترافه .

وكان هيدمان ونيميستر يجلسان في حجرة في أحد الفنادق في الوقت الذي كان فيه شندلر وأحد معاونيه يجلسان في حجرة صغيرة ملحقة ومعهما مسجل للصوت . وفي ذلك اليوم تلقى نيميستر — كما كان معدا طبعا — رسالة ظهر عليه بعد قراءتها انه يريد أن يحتفظ بسريتها الكاملة .

ونزل ليشترى صندوقا من السجاير وترك الخطاب على طاولة في الحجرة ، ولما عاد وجد هيدمان ينتفض من الغضب وهو يمسك الخطاب بيده قائلا « هكذا كنت تنتوى خداعى ؟ »

وكان الخطاب يحوى ما يفيد أنه قد حجز لنيميستر مكان على الباخرة الى المانيا بعد يومين من وقت وصوله .

وانطلق هيدمان صائحا : « أنت الذى كنت تدعى صداقتى وتدعى أنك ستعد لى عملا في الوقت الذى كنت تتهيأ للعودة الى المانيا وتركى هنا .

وفي ذلك الوقت كان شندلر ومعاونه في الحجرة المجاورة ينصتان .

وابتعث كارل كل ما في نفسه من حرارة ثم قال : « فرانك انك تعلم كم أحبك ولكن الناس ياصاحبى عجيبون في طبائعهم . حقا انك صديقى ، ولكن الناس يتغيرون . ان صديقك اليوم قد يكون عدوك غدا » .

— ولكن ما الذى تريد أن تصل اليه .

— افترض اننا ، ونحن الآن صديقان حميمان ، اختلفنا وتنازعنا، فانك ستكون على علم بأننى قتلت رجلا يوما ما في يونكرز ، وفي امكانك دائما أن تخبر البوليس بذلك .

— اذن هذا هو السبب !

قالها هيدمان وكأنه يتنفس الصعداء

— نعم ياصاحبى اننى ذاهب الى المانيا لاننى خائف مهدد . اما كنت أنت تفعل مثل صنيعى لو أنك كنت في مكانى ، وكنت تعلم أن شخصا ما يعلم أنك قد ارتكبت جريمة قتل ؟

— لا . . .

وحملق فيه نيميستر قائلا : بودى لو استطعت تصديق ذلك يافرانك .

— انك تستطيع تصديقه ، فأنا لا أستطيع قط أن أخبر البوليس أنك ارتكبت جريمة قتل ، لاننى أنا شخصيا قد ارتكبت جريمة قتل أيضا .

— أنت ارتكبت جريمة قتل ! ومن

ذلك الذى قتلته بحق السماء !

ــ لقد قتلت تلك الفتاة الصغيرة فى اسبرى . هل تذكر يوم أن جاء اسمى فى الجريدة ؟

ــ لعلك تقول هذا كى تثنينى عن عزمى .

ــ لا ياكارل اننى قتلتها فعلا فى التاسع من نوفمبر، اذ ضربتها بقادوم على رأسها ثم خنقتها . وظل نيميستر يتظاهر بالتشكك فى رواية صديقه ، بينما انطلق هيدمان ، لكى يزيل من نفسه الشك ويقنعه بالبقاء معه، يروى له القصة كاملة .

وفى أمسية من أمسيات مايو فى العام التالى صعق هيدمان فوق الكرسى الكهربائى . ولم يكن حينئذ آسفا الا على شىء واحد ، هو أنه لم يكن قادرا ، بعد أن عرف حقيقة صديقه أن يقتله .

ولكن رايموند شندلر لم يكن آسفا لشىء ، اذ كان يشق طريقه نحو المجد والثروة .

« بقلم : الان هايد »



درس للرجال الذئاب !

حدث ان كان رفيق السفر الذى يجلس الى جوارى فى رحلة طويلة بالطائرة شخصا متوسط العمر يظن فى نفسه سحرا لا يقاوم . وبعد محاولة تجريبية قام بها معى ، ركز جهده على مضيفة الطائرة وكانت شابة جميلة جذابة . وبذلت المضيفة كل ما فى وسعها لتتحاشى فى أدب طلبه الملح فى الحصول منها على موعد فى الليلة التالية ، ولكنه مضى فى الحاحه ، واخيرا وافقت على طلبه ، واشترطت عليه ان يحضر معه صندوقا من الحلوى ثمنه جنيهان .

واستطعت لاول فرصة ان اتحدث مع الفتاة فقد كانت شديدة العطف بالغة الرقة . فقالت لى : لا تقلقى يا مسز هوستون ، فقد صادفت من الرجال ذئابا قبل هذا .. ان اسمى مشابه لاسم عمة لى عجوز عانس ، والعنـــوان الذى أعطيته له هو عنوانها . ولك ان تتصـــورى شكل وجهه حين يسأل عن الآنسة روث آدامز فتخرج له عمتى العجوز ؟

وقلت لها : ولكن لماذا صندوق الحلوى ؟

قالت : ان معظم هؤلاء الذئاب من الرجال على جانب كبير من خفة الروح ، وحين يدركون ان اللعبة قد جازت عليهم فانهم يتركون صندوق الحلوى وراءهم .. وعمتى تحب هذه الحلوى حبا شديدا ..

(مسز ج. هوستون)

تعبيرات راقصة !

علقت هذه العلامة فى أول الطريق المؤدى الى ايست بورتلاند فىأمريكا:
« أعمدة التليفون لدينا لا تصطدم بالسيارات الا فى حالة الدفاع عن النفس »

***

انه يوم من هذه الايام التى يجب أن تنقضى قبل أن يشرق صباحها .

(ايرل ويلسون)

***

لو كان النساء يرتدين منالملابس مايروق لازواجهن ، لما لبسن غير ثياب السنة الماضية !

(روبى هاكيت)

***

كان شعرها يتماوج ملوحابالتحية وهى تنطلق بسيارتها فى سرعة شديدة .

(وليام ستيهلر)

***

الشخص المشهور هو الذى تجد اسمه فى كل مكان الا فى دفتر التليفون

(دان بينيت)

***

وبعيدا هناك .. أخذت البومة تملأ الليل بأسئلتها المتتالية ..

(هربرت كروذ)

***

قرأت هذه العبارة فى الصفحة الاولى من جريدة « بريس تريبيون » التى تصدر فىأوبرنبولاية نبراسكا:
« لو شربت لترا من اللبن كل يوم لمدة ١٢٠٠ شهر ، فستعيش حتى تبلغ من العمر مائة عام . »

(كوليرز)

***

من السهل أن يسمع الاب حديثه مع نفسه .. كل ما عليه هو أن يستمع الى أطفاله .

(سانرداى ايفننج بوست)

***

المرأة لموظف الضرائب : أرجو أن تكون أموالى من نصيب مدينة لطيفة

(فرانكلين فولجر)

***

المرأة لرجل قابلته أثناء احدى الحفلات : والآن دعنا نتحدث عنك .. ما رأيك فى القبعة الجديدة التى أرتديها ؟

(بيتى سوردز)



بثانيتها ايرسويب الفريد !

انه نوع جديد من تكييف الهواء

صحى
مريح

ان جهاز تكييف الهواء الجديد جيبسون الانيق يؤدى كل ما يستطيع اى جهاز تكييف هواء فاخر أداءه .. يبرد ،يرشح يزيل الرطوبة ، يجدد الهواء .. الا ان جهاز ايرسويب الاوتوماتيكى الجديد يجعل جيبسون ينظم هواء الغرفة كله فيحوله الى نسيم بارد من السقف الى الارض ، ومن جدار الى آخر .. دون حدوث اى تيار ، ودون ان يسبب لك اية قشعريرة .. استعلم عنه من محال الاجهزة المنزلية الكهربائية .. انه انتاج هاب انترناشيونال ، باتحاد هاب قسم كليفلاند ٤ باوهيو

Gibson

PRODUCT OF HUPP Corporation

ثلاجات كهربائية
مواقد كهربائية

فريزر للطعام
أجهزة تكييف هواء


اليوبيل الذهبى الجديد للسيارة بيك آب دى لوكس ـ ذات أطول هيكل فى نوعها كذلك بيك آب متوسطة الهيكل والغطاء

طراز اليوبيل الذهبى الجديد
لسيارات نقل انترناشيونال

طراز ذو حركة حديثة ! قوة أعظم للاستخدام ! امتلاكها يكلف ثمنا أقل

٥٠ عاما من الامتياز فى سيارات النقل
ان سيارات نقل انتر ناشيونال « جولدن اينفرسارى » الجديدة تتوج جهود خمسين عاما بذلها صانعو أكمل مجموعة سيارات نقل فى عالم الصناعة . انتر ناشيونال !

طراز ذو حركة حديثة مزودة بخطوط تشغيل مستقيمة كالسهم تكتسبها طرازا ومنظرا جديدين فضلا عن الراحة وسهولة الادارة

وهى مقواة بمحركات جديدة تولد قوة حصان اكثر نافعة .. بما فى ذلك اقوى الانواع الستة المقامة فى ميدانها ! وفضلا عن ذلك فانها تمتاز بسلم صعود جديد للركوب الأهدأ والاكثر راحة ..

فرامل جديدة ، طريقة قيادة حديثة ، هياكل جديدة .. كل هؤلاء قليل من مميزات كثيرة تتوفر فى السيارة من اولها الى آخرها

ونتيجة تلك المميزات هى سيارات نقل انتر ناشيونال الجديدة التى صنعت بعناية اكثر من ذى قبل لتكلفك ثمنا اقل لامتلاكها

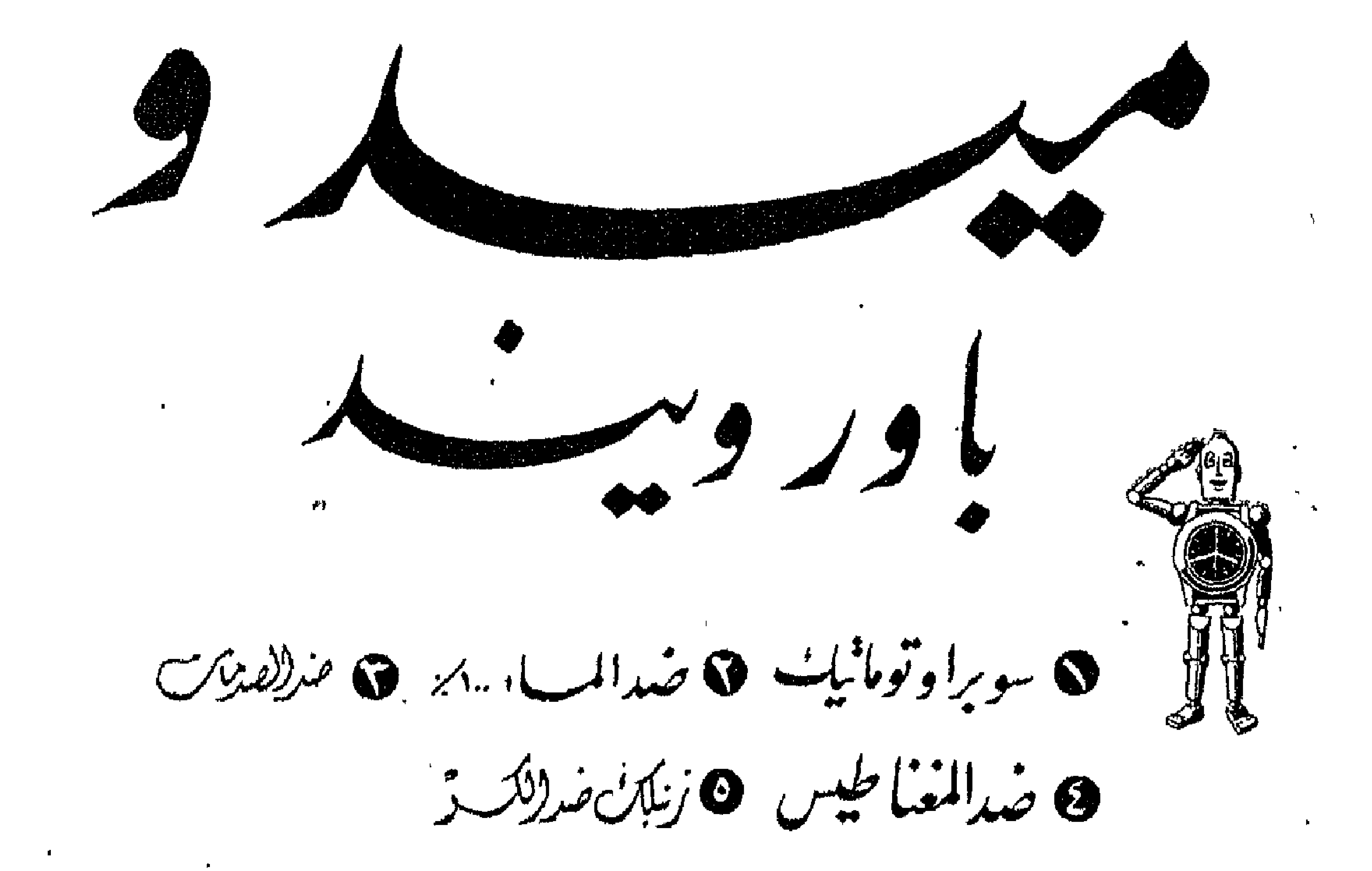
اتصل بوكيل بمنطقتك سريعا وتولى قيادة احدث سيارات نقل انتر ناشيونال .

شركة انترناشيونال هارفستر للتصدير
١٨٠ ن . طريق ميتشجان ، شيكاغو اللينوى ، بالولايات المتحدة

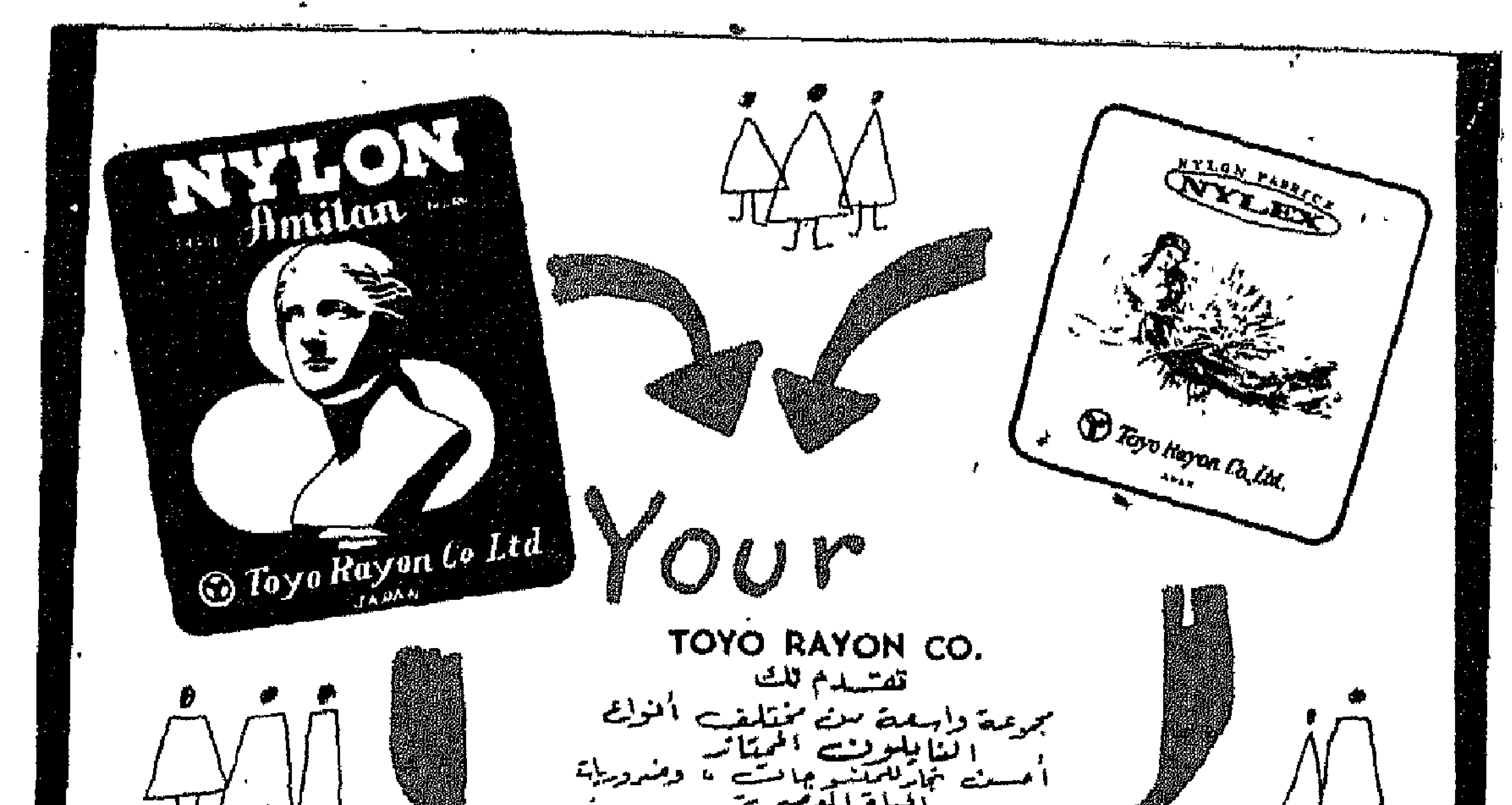


Mido

Powerwind




غرباً..؟ شرقاً..؟
بان امريكان هي شركة الطيران الوحيدة التي تستطيع ان تقدم لك رحلات طيران حول العالم لتختار منها ماتشاء
ان التجارب التي حصلت عليها بان امريكان بعد ان قطعت طائراتها ما يزيد على الف مليون ميل من الطيران فيما وراء البحار خلال حوالى ٣٠ سنة تتيح لها القدرة على أن تجعل السفر الجوى الى أى مكان حول العالم امرا سهلا واليك الطريق الذى ستستطيع أن تسلكه .
غربا .. طائرات ((سوبر ـ ٦)) ((كليبرز)) الى جميع انحاء أوربا ، ثم عبور المحيط الاطلنطى بطائرات ((سوبر ـ ٦)) أو ((سوبر ـ ٧)) أو سوبر ستراتو كرويسر ذات الطابقين .. تستطيع ان تختار طائرات بريزيدنت للدرجة الاولى ، او طائرات رينبو للخدمة السياحية .
شرقا ـ طائرات ((سوبر ـ ٦)) كليبرز الى مانيلا او طوكيو ، ثم عبور المحيط الهادى بطائرات بان امريكان الفريدة ذات الطابقين سوبر ستراتو كرويسر .. أعظم عابرة محيط في العالم .
تستطيع ان تلمس سهولة الامر ـ اتصل بوكيل اسفارك او ببان امريكان اليوم .



أحسن الأنواع لأحسن أشغال النايلون

"AMILAN"

غزل شعيرات نايلون ، خام نايلون
خيوط نايلون مفتولة
نايلون مصرّف (خيوط نايلون مشدودة)
شعر فرش نايلون وخيوط نايلون لمضارب
التنس ، وخيوط نايلون لأشغال التريكو .

"NYLEX"

شعيرات نايلون للصناعة :
صبغة ثابتة وطباعة يدوية ، وطباعة ميكانيكية
وطباعة فلوك ، وفلوكاج بضغط الهواء
وتطريز بالمعادن ، وتطريز ، ونحت
وشرائط بروسول .

"TOYOLAN"

خيوط نايلون ممزوجة بحرير صناعي مغزول

"SUPER AMILAN"

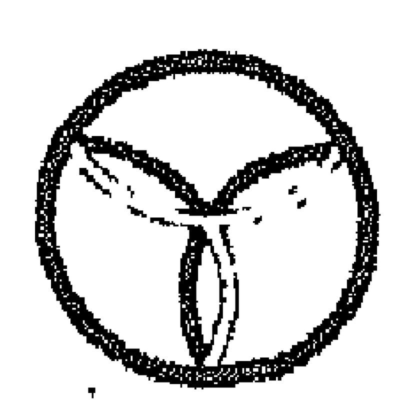
خيوط صنارة صيد السمك

ونوجد أيضا أنواع أخرى كثيرة من النايلون في انتظار استعمالكم مثل شباك صيد السمك والملابس
والملابس الخارجية من جميع الأنواع ، والقفازات شغل اليد وشغل الماكينة ، وخراطيم الحريق ... الخ

عزل شعيرات نايلون "DAIFUKI" "MADAME BUTTERFLY"
قطاع حرير صناعي "SUIKO"
حرير صناعي شاب "SUIKO"
شعيرات حرير صناعي للنسيج وحرير صناعي مغزول "EAGLE & BELL"

نعرضها حسب احتياجاتكم .
يمكن الحصول على الكتالوج عند طلبه .

زعماء صناعة الحرير الصناعي والنايلون في اليابان



TOYO RAYON CO., LTD.

No. 5, 3-chome, Nakanoshima, Kita-ku, Osaka, Japan
Cable Address: "TOYORAYON OSAKA"

المنعش المثالي

كولونيا ٤٧١١

ضع قليلاً منها على جبينك وصدغيك واستنشقها من راحتيك ستشعر حالاً بالحيوية والانتعاش



No 4711.

EAU DE COLOGNE

٤٧١١

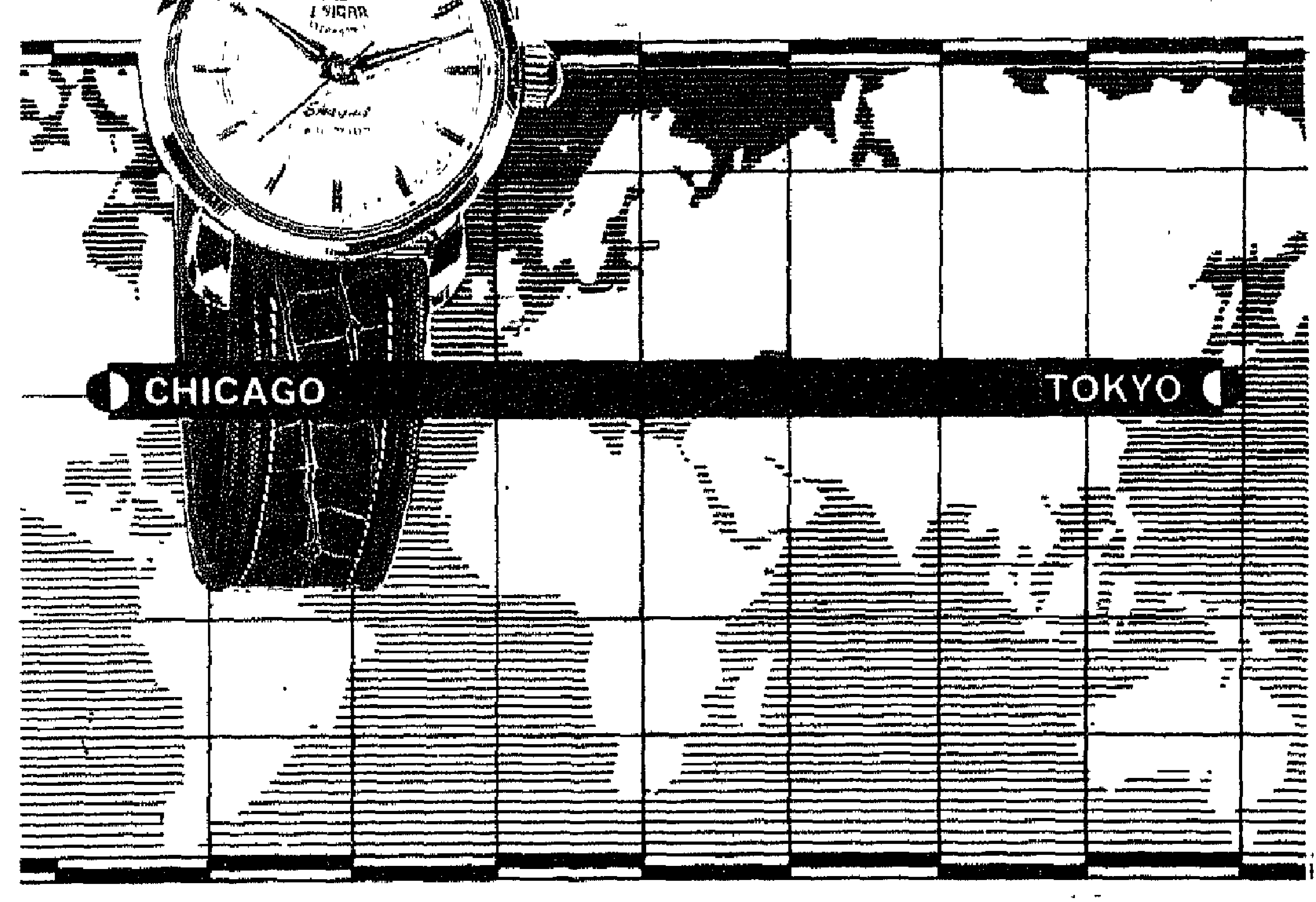
الكولونيا الألمانية الشهيرة



"4711", COLOGNE ON RHINE A 57/78

١٥,٠٠٠ ميل بدون تغيير الزيت !!

هل تعلم أنه من السهل جدا قياس دوران ساعتك بالاميال في كل عام ؟ ان الساعة العادية تقطع في دورانها بين ٥٠٠٠ و ٦٠٠٠ ميل في السنة . ولذلك فان من المعقول ان تزيت ساعتك مثلما تزيت سيارتك بانتظام



ان شركة ساعات انيكار ليمتد هي المصنع الوحيد في العالم الذي يستطيع أن يضمن اطالة فترة تزييت الساعة الى ثلاثة أمثال الفترة العادية بواسطة طريقة المعاملة فوق الصوتية .. انها كفيلة بضمان بقاء الساعة تامة التزييت لمدة ثلاثة أعوام على الاقل (عادة يجب تزييت الساعة مرة كل ١٢ - ١٥ شهر) واليوم - يزداد عدد البعثات العلمية والرياضية الرئيسية التي تزود بكرونومترات انيكار . وفي كل مناسبة اثبتت انيكار اولترا سونيك صلاحيتها التامة

ان كفاية علاج انيكار اولترا سونيك مع استخدام الطريقة الخاصة للتنظيف والتنقية الكاملين امر اعترفت به المعامل العلمية في مدرسة الفنون بزيوريخ (سويسرا)

Sherpas

Réf. 100/76 AaNS

ان ساعة انيكار اولتراسونيك شرباس هي الساعة الرسمية لبعثة ايفرست السويسرية . لقد زودت بغلاف شرباس المضاد للماء تماما حتى وهي على عمق ٥٤٠ قدما تحت سطح الماء . كما أنها تملأ من تلقاء ذاتها .

Seapearl **ENICAR** Swiss Accuracy throughout the world

ULTRASONIC

THE ENICAR WATCH CO. LTD., LENGNAU/BIENNE, SWITZERLAND



كيف يستطيع الانسان أن يقاوم جاذبية مدينة يصر كل من فيها ، حتى رجال البوليس وسائقو سيارات الاجرة ، على أن يكونوا لطافا ظرفاء ؟

هؤلاء هم أهل باريس

خطر لى حين وفدت على باريس للاقامة فترة من الوقت ، أن أجعل من المدينة كلها مثابة لى . وكان ينبغى أن أحسن الظن والتدبير. فقد تبينت أن المدينة كلها ، هى الحى الذى أقيم فيه . لقد زرت أحياء أخرى ، ولكن المكان الذى كنت اشترى منه الطعام والشراب لاسرتى هو فى الواقع بلدى . فرجل البوليس الواقف فى المنعطف لم يعد مجرد رجل بوليس عام ، وانما هو رجل البوليس الخاص لى . وجيران الحى أصبحوا جيرانى الخصوصيين . اننى لم أعد غريبا فى نظرهم ، ولا هم غرباء فى نظرى .

لقد بدأت باريس تغدو فى نظرى مدينة أفراد ، والافراد هم الناس . ان وراء المنعطف الذى أقيم فيه ، يتخذ أحد الكناسين مقره الدائم بعربته التى يحمل فيها القمامة . انه ينظف الشوارع ، ويلتقط النفايات من الحدائق ، ويعيش حياة هادئة ناجحة

وفى الليل ينام تحت عربتـــه ، فاذا امطرت السماء ، وضع على مقوديهـا قطعة من المشمع تقيه المطر . ويزوره أصدقاؤه ويجلسون معه تحت العربة ، وأحيانا يلعبون واياه الورق . ويحمل اليه موزع البريد رسائله الخاصة ، حيث يتركهـا له فى العربة اذا لم يجده . وهذا الكناس مستعد دائمـا لان يقدم لاصحابه ، عند زيارتهم له « الواجب » .. خبزا وتبيـذا .. وجبنا . انه ضاحك السن .. أحمر الانف !

ان الناس فى عالمنا هذا يعدون مثل هذا الكناس أنسانا فاشـلا ، ولكنى أعده عضوا فى المحيط البشرى أكثر نجـاحا من أولئـك الرجال القلقين المرهقين المتسابقين الى العمل المتواصل المدفوعين ـ بضغط الظروف ـ الى العمل ، ولا شيء غير العمـل . أما صاحبى هذا فقد تخلى عن كل شيء يستطيع الاستغناء عنه لاولئك الذين يراهم أكثر اهميـة منـه .. واننى لشديد الاعجاب به .

لقد علمتنى باريس اشياء كثيرة . وأهلها ..! أحقا ما يقـال عنهم انهم باردون ، غير ودودين ، لايهتمون الا بانفسهم .. واحيانا يوصفون بانهم تجهم لايفكرون بعواطفهم ؟!

ما ابعد هذا كله عن الحقيقة ؟!

لقد نعمنا بالاقامة فى باريس بسبب عطف جيراننا أو ربما لاننا أحببناهم اشد الحب . أن السيدة البائعـة فى متجرها الصغير تنصـح زوجتى كى تذهب الى الشارع الآخر حيث تجد نفس السلع التى تبيعها هذه السيدة ، ولـكن بثمن ارخص ! ويحتفظ بائع الصحف لنا بكل ماتريد من مجـلات وصحف فى حافظتـــه . وكما أن شخصية الرجل البـاريسى اصبحت واضحة لنا ، أصبحت شخصيتنـا شديدة الوضـوح له . وانه لدرس يجب أن نتقنه دائما أبدا ، وهـو أن الناس فى مجموعهم ، يختلفون عنهم كأفراد .

اننى أعرف أن هناك ، فى باريس ، مناطق واحيـاء يجثم عليهـــا الفقر والبؤس ، وان فيها أقواما مغرورين انانيين . واعرف ايضا انه لم يعـد ينبغى على الكاتب المعـاصر أن يرى شيئا طيبـا فى عصره !! ولـكنى على الرغم من هذا ، احب ان الفت انظـار البـاريسيين الى بعض الصـفات التى لعلهم نسوها او لم يعودوا يشعرون بها لشدة قربها منهم والتصاقها بهم

هـل يعرف البـاريسـيون الى أى مدى يبلغ احترامهم الشديد للانسان

ــ كفرد ــ بصرف النظر عن مركزه الاجتماعى ؟ . هل هم يدركون مدى المجاملة واللبـــاقة والذوق فى معاملة بعضهم البعض ؟ . لقد سمعت كثيرا عن سماجة سائقى التاكسيات بباريس ولكن ما سمعته كان خطأ ! ان تبادل سيجارتين وبضع كلمات يجعلك تتبين أن سائق التاكسى هذا ليس سمجا، وانما هو رجل ذكى ، مطلع ، واسع المعرفة .

انني لا ادرى هل يعرف الباريسيون مبلغ عطفهم الشديد على الغريب الذى يلتمس المساعدة ؟ انني كلما سألت رجلا عن مكان ما ابى الا ان يسـير معى ليرشدنى الى الطريق ، واحيانا يظل سائرا حتى أصل الى المكان المنشود ! واذا تناولت الطعام فى مطعم غريب عنى ، سألت ــ كعـادتى ــ الساقى عن نوع الشراب الذى يقترحه على ، وفى كل الاحوال ، كان الساقى يقترح على شرابا لذيذا .. ورخيصا !

ومن نافذتى أرى أولادى الصغار وهم عائدون بعد اللعب من الحديقة . أن شرطى المرور يعرفهم . انه يقف حركة المرور ليضمن عبورهم الشارع بسلام بين سيل السيارات المتدفق . فاذا عبروه ، ابتسم ولوح لهم بعصاه الصغيرة .

أهؤلاء هم الباريسيون الذين يقال عنهم انهم باردون انانيون ؟

لشـد ما أشـعر نحوهم بالمودة والحب !

لسوف أرحل ، بعد فترة وجيزة الى ايطاليا .. ثم الى اليونان ، ثم الى نيويورك ، ولكنى أعتقد أن خيوطا مطاطة ستظل تربطنى بباريس ، وأنى طوال حياتى ، لن أعود الى زيارتها .

انهـا مدن أخرى التى سـوف أزورها !

موجزة عن مجلة « هوليداى » بقلم جون ستانبيك



أجداد أى شخص !

دخلت متجرا للعاديات والنفائس القديمة ، ووقفت عند صـورتين قديمتين لاثنين من الامريكيين الاوائل ، وسألت صاحب المتجر من يكون هؤلاء ؟

فرد الرجل قائلا : انها صور الاجداد ..

قلت له : اجداد من ؟

قال الرجل موضحا : اجداد اى شخص يريد ان يحصل عليهما ..

(ف. هوايتيك)

تستطيع أن تبصر أكثر مما تفعل الآن

« هذا هو ماكشف عنه العلم بشــأن تلك المعجزة التى نسميها الابصار »

شعاع صغيريأتى الى العين ثم تيار كهربى يسرى الى المخ ثم اذا بنا « نرى » . والعلم لايعرف حقيقة الشعاع ولا حقيقة المخ ، ولكنه يعرف الآن كثيرا عن معجزة الابصار .

وقد أبان أخصائيو الاعصاب كيف تسجل العين الصور ، وكيف يقــوم العقل بتحديد مضمونهــا . ويقول علماء النفس أن تجاربنــا الماضــية وتوقعاتنا وعواطفنا تلون كل مانراه وهم يقولون ان « الانا » التى توجد دائمــا وراء العــين هى التى ترى . وكثير من هذه الافكار جديد ، وهو يقودنا الى فكرة رائعة ، هى أننــا نستطيع أن نستعمل عيوننا على نحو أكثر فاعلية ، أى أننا نستطيع أن نرى أكثر مما نراه الآن .

انظر الى شىء قريب وركز بصرك على جزئية صغيرة منه ، ثم اعكس بعد ذلك نورا ضخما على تلك الجزئيــة الصغيرة ، فستتضح لك جزئية أصغر .. ماهو السبب ؟

ان العين تشبه آلة التصــوير : حجرة مظلمة وعدسة فى المقدمة وفيلم حساس فى المؤخرة هو مانســميه « الشبكية » . وفى مركز الشبكيــة توجد ذرة متناهية الدقة حيث تجتمع نهايات العصب . ونحن نرى ونلاحظ بتلك البقعة الحادة الابصار . ولكن هذه البقعة مثلها مثل الفيلم الحساس فى الكاميرا يحتاج الى ضــوء اكبر . ومجرد هذه المعلومات فيها كثير من الفائدة . لقد اعتدنا أن نضىء الانوار « قبل » أن نبدأ القراءة . ولكننا حين نقرأ فاننا نستعمل تلك البقعة المتناهية فى الدقــة ، وبعــد فترة نحس أن

الضوء لم يعد كافيا . وبحركة لاشعورية نقرب أوراقنا من العين وتكون النتيجة هى زيادة توتر أعصاب العين . ومن ثم كان الافضل فى مثل هذه الحالة ان نزيد من النور .

وانت حين تنظر الى شىء لاتحملق فيه ، اذ العين تمسح منطقة الابصار وتتأملها طوال الوقت ، مثلها مثل الذى يضىء بطارية فى حديقة مظلمة غريبة تظهر له الاشياء واحدا بعد الآخر .

والعين تعكس عشر لمحات فى كل ثانية وتجتمع هذه اللمحات فى العقل الذى يحيلها الى صورة . وهذه الحركات من العين بالغة الصغر ، بالغة السرعة كأنها ذبذبات . واذا تصورنا الرؤية صوتا فانها تستحيل الى « أزيز »

والتذبذب السريع لازمة من لوازم عمل عصب الابصار . وكل أثر يمحى على التعاقب . وهذا التغير والتعاقب هما ما نلاحظه .. انك اذا « حملقت » فى نقطة واحدة مدة طويلة ، فانك تصل الى لحظة واحدة لاتراها فيها . وهكذا فلابد كى نرى جيدا أن تستمر العين متحركة .

وحركة العين لشخص يسوق سيارة تثقل شيئا فشيئا كلما ازدادت سرعة السيارة . وتعليل ذلك أن العين لاتصبح فى حاجة لان تمسح المنظر أمامها ، اذ أنه سيمسح نفسه أمام العين . ففى سيارة منطلقة ، نلاحظ أن كل شىء يتحرك على نحو يسميه العالم البريطانى كالفيرت « نموذج الشريط »

ويعطى مثلا لذلك بالشجرة التى تراها أمامك ، وعلى جانبك الايمن حين تبدأ قيادة سيارة ، اذ يبدو لك أن هذه الشجرة كأنها تتحرك ببطء نحو اليمين ثم تكبر قليلا وتسرع نوعا فى حركتها الى اليمين كلما أسرعت ، ثم تراها تمر من جوارك الى الخلف فى سرعة كبيرة . ونفس الشىء يحدث فى الجهة اليسرى . والمكان الوحيد الذى لايتحرك هو آخر نقطة تستطيع ان تراها فى مقابل اتجاه عينك مباشرة ، ولكنها تكبر شيئا فشيئا . ويقول « كالفيرت » : اننا لانحس بحركتنا حين ننظر الى الامام مباشرة ، ولكننا نحس بها ونحن « لا » ننظر الى اليمين والشمال . اننا فى الواقع نحدد مسارنا بجوانب عيوننا . واذا تصورت انه حيل بين نظرك وبين جانبى الطريق ، فانك لن ترى بنفس التأكد والوضوح . وقد استعان كالفيرت بهذه المعلومات فى تصميم اضاءة مطار لندن . وقد

تكررت شكوى الطيارين لسنوات من أن أمكنة الهبوط والصعود للطائرات غير مميزة جيدا فى أغلب المطارات . وقد اشار كالفيرت بوضع ضوء اضافى على جانب ممرات الهبوط والنزول بحيث لايكون الضوء فى مقابل عين الطيار مباشرة . ونجحت الفكرة ويعد مطار لندن الآن أحسن المطارات « ذات الجو الردىء »

وقد نستطيع يوما ما أن نستعين بهذه الفكرة فى جعل طرقنا البرية اكثر امانا . فالطرق البرية الحديثة المهدة الخالية من الحفر والتى لايوجد على جانبيها أشجار أو منازل لاتحقق فكرة « نموذج الشريط » التى شرحها كالفيرت الا قليلا ، وهى خطيرة لانها تقتل احساسنا بالحركة . افترض انك تقود سيارة فى طريق طويل مستقيم وامامك على البعد سيارة ، فاذا كانت واقفة أو تسير بسرعة بطيئة فان عينك فى مثل هذا الطريق تكاد لاتنبهك الى الحقيقة . والسيارة هنا تمثل النقطة الساكنة فى الشريط الممتد امامك . وفجأة وبسرعة تكبر السيارة وتفاجأ بها وكأنها تقفز امامك . وهذا هو السبب فى حدوث كثير من المصادمات بين مؤخرة سيارة ومقدمة سيارة أخرى .

وهناك شىء عجيب ، ذلك أننا نرى الاشياء أحسن اذا كنا قد رأيناها من قبل . وحين تكون فى طائرة فوق منطقة صيد فى غابة فان المهم هو أن ترى الفيل الاول أو الغزال الاول أو ما الى ذلك ، فان الاشياء التى نراها من قبل يستطيع العقل أن يدركها بسرعة .

وهكذا فان تجربتنا السابقة تتدخل فيما نراه : اننا نرى ما نبحث عنه ، وحين تسير فتاة فى الطريق فان الرجال يلاحظون جسمها ، والسيدات يتنبهن لقبعتها والنشالون يعنون بحقيبتها .

وفى الحياة العملية تستطيع العين المتمرنة ، لا الحادة ، ان تميز الاشياء . فحين يسبح الزورق الصغير ينظر راكبه الى الماء ليقيس سرعة الزورق على سرعة الموج فى الجانبين فيخطىء . أما « المراكبى » فانه ينظر الى تلك الفقاعات على سطح الماء امام الزورق ويدلك على السرعة الصحيحة . ومثل هذا يصدق فى قيادة السيارات وفى غيرها . اننا بالمران نصل بالعين الى أن ندرك مايجدى ويفيد ونهمل مالاجدوى منه .

ومن أعجب ماتفعله العين قدرتها

على ادراك العمق . ولكل منا عينان كل منهما ترى منظرا منفصلا ، ثم يدمج العقل المنظرين فى صورة واحدة ويدرك العمق على نحو ما . ولكننا يجب الا نبالغ فى أهمية وجود عينين، فان ويلى بوست الذى يعد من اعظم الطيارين الذين عاشوا حوالى سنة ١٩٣٠ كان ذا عين واحدة . والحقيقة أن اعيننا لها أكثر من طريقة لتدرك بها العمق . فالحركة ترينا العمق . حرك راسك ترى الاشياء تتحرك ، وكلما اقتربت كانت حركتها اكثر . ويتعلم العقل أن الاشياء الثابتة هى الاشياء البعيدة . ولما كنا فى الحياة لانجلس كالاصنام وانما نتحرك فاننا سرعان ماندرك هذه الحقيقة .

ولك ان تجرب . اغلق احدى عينيك واسند رأسك الى جسم ثابت ، فانك ستلاحظ ان الاشياء غير واضحة . حرك راسك بعد ذلك، فانك ستدرك بعينك الواحدة ادراكا سليما . والهنود الامريكيون يدركون ذلك ولهذا يتعلم كشافتهم أن يهزوا رءوسهم بعنف من جانب الى جانب بحسبان ان هذه الحركة تجعلهم يشاهدون أشياء لم يكن يتاح لهم ان يشاهدوها بدون هذه الحركة .

وذات يوم كنت أحاول أن أجعل احد الاشخاص يرى عش عصفورة على فرع شجرة كان يبعد عنه حوالى ثلاثة أمتار ، ولكنه لم يتمكن من رؤيته فقلت له : « حرك راسك ». وقد كان وزاى العش .

والعكس يحدث أحيانا ، فلكى ترى الحيوانات فى الغابة يحسن أن « تحملق » ولو للحظة . والذى يدلى بهذه النصيحة هو الكولونيل جيم كوربت مصور النمور الشهير فى الغابات ، ويعلل نصيحته بان الحملقة تجعل الاشياء التى لاتتحرك كانها غير موجودة ، فاذا ماتحرك أى حيوان حينئذ فانه يثير انتباه العين (وفى الرادار يقابل هذه الفكرة ما يسمى بالمؤشر نحو الهدف المتحرك فحتى نرى الاشياء المتحركة بوضوح فاننا نبعد من صورة الرادار الاشياء غير المتحركة)

ويبدو أن الحيوانات بدورها تدرك هذا الامر ، فذكر الغزال على حافة الغابات يقف دون حركة لبضع دقائق ، وبذلك تصعب رؤيته وكانه هو الآخر يستعين « بمؤشر الهدف المتحرك » .

وما زالت هناك طرق اخرى نتعلم منها احساسنا بالعمق ، فاننا بتجربتنا حين نرى ـ مثلا ـ منزلين فاننا

ندرك أن الذى يبدو أصغر يكون الابعد ، وحين نرى جبلين فان الذى يبدو أزرق يكون أبعد من هذا الذى يبدو أخضر . والفنانون يستخدمون هذه العلامات المميزة ليظهروا لنا الابعاد على ورقة مسطحة .

وفى امكاننا أن نجعل المنظر الذى نراه أحسن بتحديده أى بتضييقه. والفنانون يدركون ذلك ، ولهذا يحاولون بعيونهم أن يجدوا النقطة المركزية . وتستطيع أن تتحقق من هذه الفكرة بان تضع أصبعيك السبابة والابهام على نحو لايكون بينهما الا دائرة صغيرة جدا ، فاذا نظرت من تلك الدائرة الصغيرة فستجد انك تستطيع أن تقرا أصغر انواع الكتابة .

وقد أسهم البرت ايمر ـ الذى هجر القانون الى الفن ـ فى توضيح ماهية المنطقة المضيئة الموصلة بين العين والمخ .

ومن أهم ماقام به إلبرت هو دراساته حول التصورات الخاطئة أو مانسميه خداع النظر . وفى جامعة برنستون ، يوجد متحف مليء بهذه الخدع . والبرهان التقليدى لنظرية البرت هو الحجرة ذات الجدران والسقف والارضية المنحنية المائلة ، ولكن انحناءاتها وميولها حسبت نسبتها بحيث يستبعد بعضها البعض . فاذا نظرت الى هذه الحجرة خلال ثقب صغير ، فانها ستبدو لك مربعة مستقيمة الجدر كأى حجرة عادية . وقد راقبت الاستاذ ويليام اتلسون ـ وهو رجل طويل ـ يسير من جانب الى جانب آخر فى الحجرة ويبدو لعينى أنه قد قصر . وسبب ذلك الخداع فى النظر أن السقف فى الجانب الذى ذهب اليه كان اعلى من السقف فى الجانب الذى أقف فيه ولهذا بدا لى الاستاذ وكأنه أقصر مما كان .

ماهى دلالة هذا ؟ .. انها تدل على ذلك المدى البعيد الذى تتأثر فيه الرؤية بالتجارب . فالعين لاترى فى الحقيقة غير « بقع » من الضوء والالوان ، والعقل هو الذى يقول ماهى هذه « البقع » وليس لدى العقل حين يقول ذلك الا تجاربه الماضية . لذلك فقد كان اقرب الى العقل ـ والثابت فيه ١٠٠٪ أن كل الحجرات جدرها مستقيمة ـ أن أتخيل اتلسون وهو يسير فى الحجرة أقصر مما هو من أن أتخيل تلك الحجرة الشيطانية .

وفى حجرة أخرى من ذلك النوع

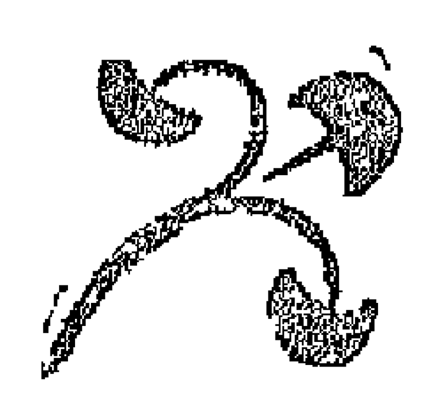
الملتوى ولكنها تبدو كأنها مربعـــة ، كانت ذبابة اصطناعية مثبتة علىأحد الجدران . وأعطـــانى بروفســـور أتلسون عصاه وطلب منى انأصيب تلك الذبابة ، فحـــاولت ، ولكننى فشلت لان تصميم الحجرةكانيؤدى الى الا اصيب الهدف ولكننى بعـــد عدة محـــاولات اســـتطعت أن أدرك الضربة المطلوبة ، وضربتها ونجحت. وبعد ذلك حدث شيء عجيب اذأننى تنبهت الى كيفية تصميم الحجرةولم اكن مدركا له من قبل ، فهنا لميتغير شيء فى الواقع ولكن تجربتى هىالتى تغيرت . وهكذا فان شيئا واحـــدا بعينه قد يعطى صورا مختلفة لاناس مختلفين مادامت تجاربهم مختلفة .

وهذا يثبت لنا أن الرؤية فى ذاتها ليست كافية .

فالطفل الصـــغير الذى يلمس كل مايراه يعرف واقع العـــالم حوله ، ولكن الســـائح الذى يجوب الآفاق لايرى غير تصـــوراته . ولكى نرى أسلم ، فان علينا ان نعمل كما يعمل الاطفال الصغار لا كمايعملالسائحون فبعد أن ترى الشيء وتتصورطبيعته، يحسن بك أن تختبر تصورك .حاول أن تحصل على تجربة مغايرةبالنسبة له . در حوله وانظر اليه من الخلف والمسه بعصـــا ، فان ذلك الشيء أيا كان قد يبدو فى صورة مغايرة تماما لصورة النظرة الاولى .

اننا جميعا نعيش فى سجنتجاربنا الذاتية ، ولكن فى اللحظة التىتتحقق فيها من ذلك نستطيع أننبدأمحاولة الخلاص .

بقلم ولفجانج لانجويتش

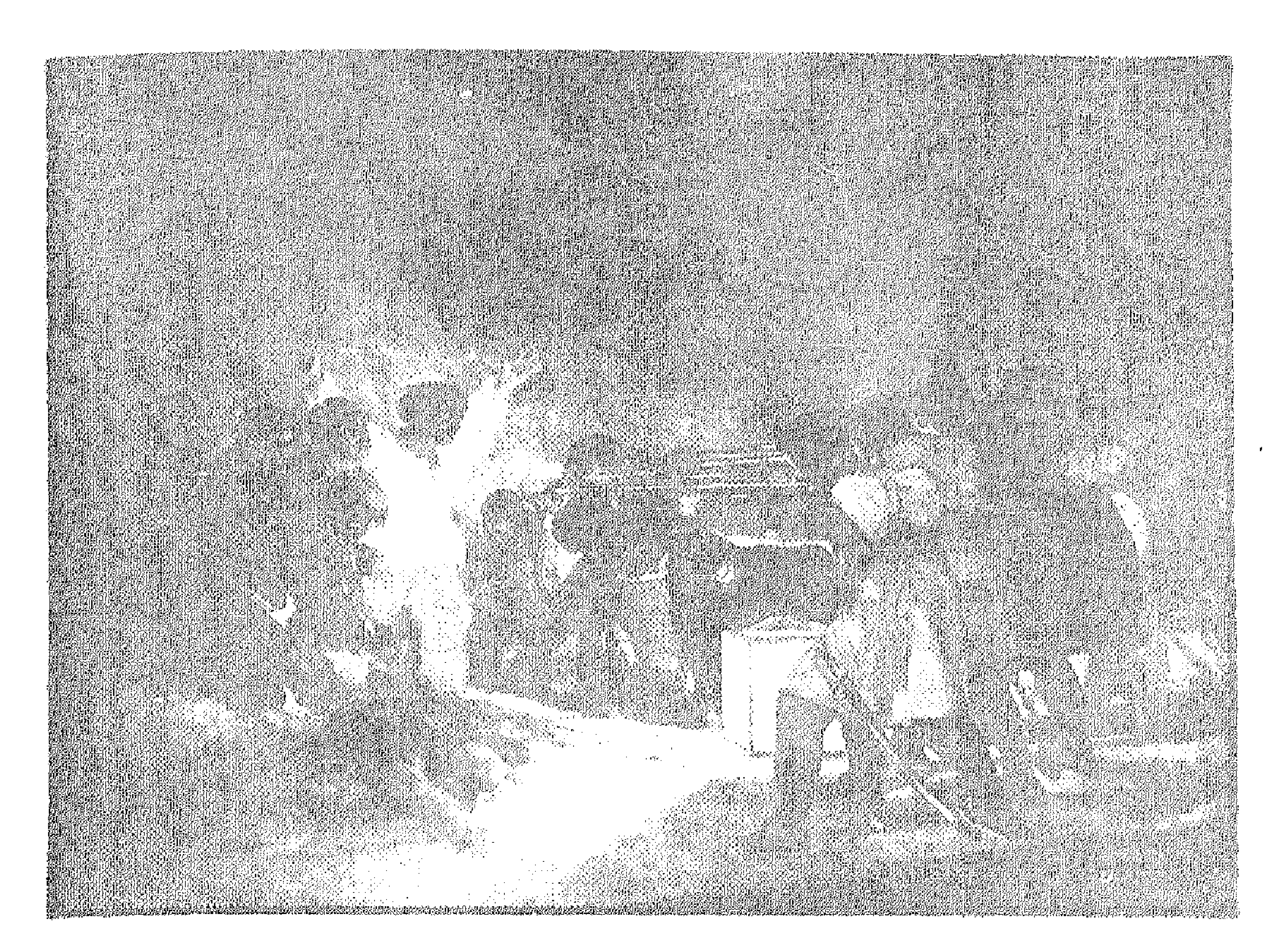


تبسيط الضرائب

اقترح بعض موظـــفى الضرائب تبســـيطالاجراءات الخاصة بتقدير الضرائب . وكان من بين المقـــترحات ان يقـــدم الممول اقرارالضريبة عن أمواله بحيث يتضمنالاجابة على الاسئلة التالية :

١ ــ كم ربحت هذا العام ؟
٢ ــ وكم انفقت ؟
٣ ــ وماذا تبقى بعد ذلك ؟
٤ ــ أرسله لنا بالبريد !

(أمريكا نيوز ورلد ريبورت)



لوحة (اطلاق النار فى ٣٠ مايو ١٨٠٨

فنّان كبير ومحبّ عظيم

« آخر الاساتذة القدامى وأول المحدثين »

كان فرنسسكو جويا قدبلغ سن الشيخوخة قبل أن يصل الى قمة مجده ، فقد كان فى الثامنة والستين حين ابتكر تحفتـه الفنية الجديدة « اطلاق النار فى ٣٠ مايو ١٨٠٨ » والتى تعد أروع صورة تاريخية تفتقت عنها عبقرية رسام ، وقد أعلن منذ سنتين فقط أن تلك الصورة هى أقوى اتهام لانسان بعدم الانسانية ، عبر عنه انسان بالرسم .

ويقول البعض أن جويا شاهد هذا المنظر أثناء حرب اسبانيا للاستقلال، اذ كان قابعا فى مخبأ ، بينما الرصاص ينهال على المواطنين ساعة بعد ساعة بالسرعة التى يتيحها فرارهم أمام

فرقة من الرامين بالنار •

وكان ذاشخصيةمغناطيسيةتكسبه الاصدقاء من أحط العمال الى أعـــلى الطبقات الملـكية ، وكان تأثيره فى النساءحاسما.

وانسان له مثلهذا النشاطالعظيم كان يجب أن يرسم صوره بسرعـة فائقة ، فما أن ينكب على عمله حتى يعمل كالعاصفة مستعملا عـديدا من الفرش وسكين لوحةالالوان والملوق وأصابعه وظهر الملعقة وأىشىء تصل اليه يده • وكان انتاجه فى النهاية عظيم المقدار فقد رسم مئات منصور الاشخاص وعددا من المناظر الحائطية الضخمة ومتنوعات كثيرة من المناظـر الأخرى ، كما أنه أنتج فضلا عن ذلك ثلاث مجموعات تذكارية فخمةمنصور الطباعة المكونة من اللونين الاســود والابيض •

ومع ذلكفقد كان فرنسسكو جويا فى كل يوم وفى كل ساعة مصـابا بقيد خطير • لقد كان أصم لا يسمع • وبدأ ذلك فى شـبابه بألم فى الاذن تطور الى نوبات من الصداع المخيف وأصوات راعدة رهيبة ثم أصبح فى سنواته التالية أصم كالصخر، وكان عليه فى معاملته مع الآخـــرين أن يستعمل لغةالاشاراتأو الكتابة،ومع ذلك كان الناس يحبون الحديث معـه حتى أنهم تعلموا الحروف الأبجـدية للاشارة باليد لأجله،وقد تعلمهاأيضا رئيس الوزراء وملكة اسبانيا •

ولد جويا سنة ١٧٤٦ فى قـرية صغيرة شمال اسبانيا وقد أظهر براعة فى الرسم حتى انه حين كان فىالثالثة عشرة فقط تتلمذعلىأقرب رسام،وفى السابعة عشرة حـين كان تواقا الى ارتقاء قمة المجدالفنى حاول الحصول على نفقة لدراسة الفن بمدريد ولكنـه فشل فى ذلك • وعندما بلغ العشرين حاول ذلك من جديد وفشل أيضـا فارتحل الى ايطاليا وقضى بها سنة من السياحة بين كنوزها الفنية •

ولم يطل به العهد بعد عودته من ايطاليا حين وقع فى الحب وتزوج من فتاة اسبانية كانت شقيقة فنانماهر يعـرف كيف يسـدى الجميل الى زملائه فى الفن واستطاع أن يحصل على فرصة نادرة المثال لجويا علىشكل أمر استصدره لرسم سلسـلة من اللوحاتالكبيرةالحجم كان علىنساجى الستائروالاقمشة الملكية أنينقلوها، وكان الملك قد طلب هذه الستائر • وقد استأجر جويا لعمل مجمـوعة أخرى، ثم ثالثة وكانذلك عملاضخما استغرق منه سنين طويلة حتى أتمه•

وأخيرا بدأ يعمل لحسابه ، لقدظل يتعيش من مرتبه من صور الستائر حتى صادف عميلا أو اثنين ، بيد أن هذين العميلين كانا صعبى المساومة، وتدل التقارير الباقية على أن العميل الشخصى الكبير لجويا اذ ذاك وهو دوق أوزونيا دفع له ٥٧٥٠ بيزة أو مايعادل ١١٥٠ دولارا وهو المستحق له عن سنة ثمنا لسبع صور أى أن ثمن الواحدة أقل من ٨٢٥ بيزة أو ١٦٥ دولارا،ومعذلك فانهذا العميل فتح الباب لعميل آخر وهكذا حتى بلغت بجويا تجاربه الىالتوسعوتنفيذ طرقه الخاصة المبتكرة وحتى حقق أهدافا فنية غير عادية .

فى تلك اللحظة من أوج ازدهاره الفنى دخلت دوقة ألبا الجميلة فى حياته ، وكانت فى الثالثة والثلاثين بينما كان هو فى الخمسين ، وليس لدينا من الاسانيد ما يبرهن على أن دوقة البا كانت ملهمة جويا ليسمو الى مرتبة النجوم ، ولكن كل الدلائل تشير الى هذه الحقيقة ومن المؤكدأنه منذ ذهب الى دارها الريفية ـ ليقوم برسم اللوحات لها فى الظاهر ـ تفجرت عبقريته عن ازدهار عظيم،فقد رسم لها صورا عديدة رائعة مهديا احداها : « من صديقها جويا »

وقد ظلت صلتهما خمس سنوات، وحين افترقا كان جويا ابرز فنانى أسبانيا ، فقد عينه الملك أول رسامى البلاط ، فأخرج صورا مازالت تعتبر منعدمة النظير ، كما أنه أنشأ أول مجموعة عظيمة له من الطبع الاسود والابيض دعاها « لوس كابريشوس» أى أمزجة الدنيا . وقد رسم أكثر اللوحات الحائطية تعبيرا فى العصر الحديث وهى « القديس أنطونى يعيد ميتا الى الحياة » فى قبة كنيسةفلوريدا بمدريد . وازاء أعمال فنية كثيرة كهذه كان يمكن للكثير من الفنانين أن يقنعوا ويستريحوا ، ولكن جويا لم يقنع بل مضى قدما ، وفى مدى ٢٨ عاما بقيت له من عمره استخدم طرقا جديدة وصلت الىارتفاعات من التعبير لم يجاره فيها فنان .

بقلم مالكولم فوجات



انه من هذا النوع من الناس الذى لايصغىلحديثك الا اذا كان يعلم ان دوره فى الحديث يأتى بعدك .

(ادجار واطسون هاو)

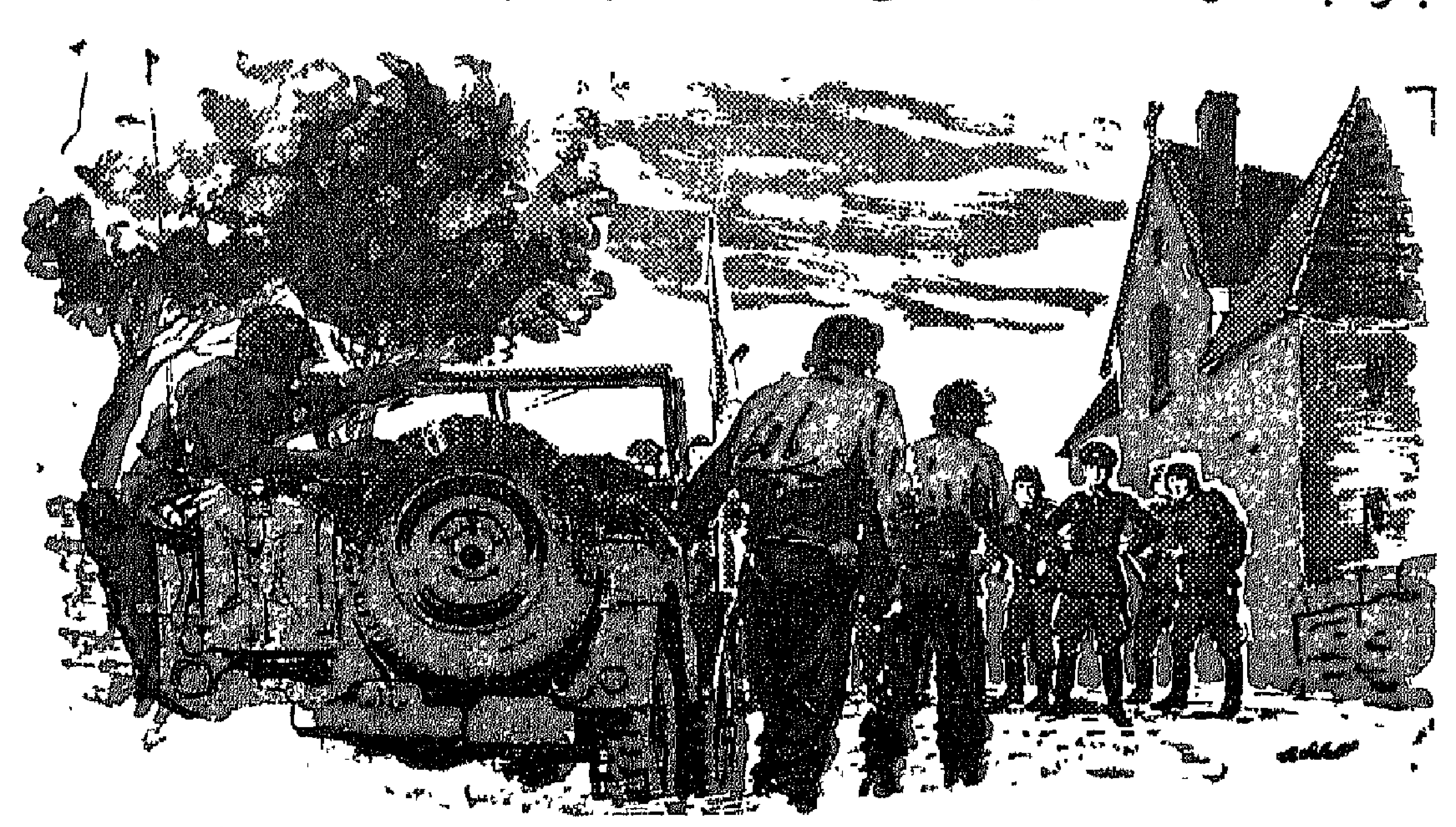
ضابط صغير قام بمغامرة عجيبة أدت الى أسر ٢٠ ألف جندى ، ولم يكن حظه من الاحتفال بالنصر الا أنه تسلق أغصان شجرة لكي يتفرج على الاحتفال

مغامرة سام ماجيل

كانت الجيوش الالمانية في سبتمبر عام ١٩٤٤ ترتد عن فرنسا وكان هتلر قد أصدر أوامره الى الميجور جنرال « ايريش الستر » ليجمع شمل قواته في الجنوب ، ويرتد بها الى خط سيجفريد .

ولم يكن شيء من هذا معروفا للكولونيل أ . ب . كرابيل الذى كان آلايه من المشاة الامريكيين مشغولا بمراقبة القوات الالمانية التى كانت تحتل قطاعا شرقي نهر اللوار . كل مايعرفه الكولونيل هو ان كل شيء كان هادئا في الآونة الاخيرة . ومن ثم أقلقته التحركات الاخيرة لجيوش الاعداء ، فاستدعى اليه قائد سرية المخابرات والاستطلاع ـ اللفتنانت سام ماجيل ـ وقال له :

ـ سام .. ماالذى حدث لهؤلاء الالمان الذين كانوا يقصفوننا في الجانب الآخر للنهر ؟



وكان بين ماجيل ورئيسه كرابيل نوع من التفاهم الخاص . فكل منهما كان يعرف أن الاوامر تمنع من عبور جيوش الحلفاء لنهر اللوار في قوات كبيرة . ولم يطلب الكولونيل من سام أن يخالف الاوامر ، وانما ذكر له — فقط — انه يريد أن يعرف ماذا يجرى في الجانب الآخر من النهر . فهو لم يتعود أبدا أن يكشف لسام عن كل ما يريد . وانما كان يكتفى بالاشارة عن العبارة ، وبالتلميح عن التصريح .

واستدعى ماجيل سائق سيارته « الجيب » والمترجم وعامل اللاسلكى ومضى بهم الى ضفة النهر ، وهناك ، عند « مير » عبره فى قارب بمجدافين ، الى « مويد — سير — لوار » حيث استقبله الفرنسيون بسرور ، وانشأوا له طوفا حمله ومن معه ، والسيارة الجيب ، الى الجانب الآخر من اللوار .

وسرعان ماتمت الاتصالات بأحد رجال « فرنسا الحرة » وقال لهم ان الالمان قد انسحبوا مسافة طويلة نحو الجنوب . وقرر ماجيل أن يتوغل فى المنطقة التى يحتلها الالمان . واصدر أمره — باللاسلكى — الى رجال سريته البالغ عددهم اربعة وعشرون ، لكى يجتازوا النهر ويقيموا محطات ارسال واستقبال لاسلكية لتقوية الجهاز اللاسلكى الذى كان معه ، ثم ازداد توغلا مع رجاله الثلاثة فى المنطقة المحتلة .

وكانوا وراء خطوط الاعداء بمسافة اميال عديدة عندما توقفت تحركاتهم فجأة . لقد وجدوا انفسهم فى قلب جناح احدى فرق البانزر الالمانية . ولم يسع ماجيل ورجاله الثلاثة الا أن يتخفوا بين الحين والآخر بينما كانت الآلاف من أحسن الجنود الالمان يسيرون بالقرب منهم فى مختلف التشكيلات . واعد عامل اللاسلكى جهازه الصغير « الحقيبة » وأرسل الانباء الى الكولونيل كرابيل ، فأخبره بأوضاع الجيش الالمانى ، واهداف الزحف والارتداد ، وقوة وحالة المعدات . وجاءت هذه الرسائل الاثيرية بأسرع النتائج . وتوالت اغارات طائرات الحلفاء ، ودمرت اغارة منها ثلثى طابور المانى بلغ طوله خمسة عشر كيلو مترا .

وفيما كان الالمان يفرون فى كل مكان اخذ ماجيل يفكر تفكيرا جديا فى احتمال أسر بعض الالمان والظفر منهم بالمزيد من المعلومات ، ولعل بعضهم كانوا يريدون أن يستسلموا ، واخيرا رفع علما أبيض فى مقدمة سيارته ، وانطلق بها مع رجاله الثلاثة نحو

مدينة « ايسودن » الصغيرة . وتعرضوا للنيران التى كانت تطلق عليهم من صفوف الفرنسيين المدهوشين ، كما تنطلق من الالمان المرتبكين .

وكانت القنطرة المؤدية الى « ايسودن » مزدحمة بالحراس الالمان الذين أشرعوا بنادقهم دون أن يطلقوها اثناء تقدم سيارة الجيب . وطلب ماجيل من المترجم ان يسأل الحراس عن القائد ثم راح ينتظر مجيء هذا القائد الذى لم يكن — فى اعتقاده — اكثر من ضابط برتبة الصاغ أو البكباشى على الاكثر .

وفجأة قال المترجم :

— انظر الى هذا الضابط المقبل الينا من الناحية الاخرى من القنطرة ان سراويله مزينة بأشرطة حمراء .. انه ميجور جنرال !

واسرع ماجيل ورجاله الثلاثة بمغادرة السيارة الجيب للقاء الجنرال الالمانى الذى سألهم عما يريدون ، وكيف جاءوا الى منطقته ؟

واجاب ماجيل عن طريق المترجم :

— لقد جئت لمقابلتك لان موقفك أصبح ميئوسا منه . فانا أعلم انك تحاول العودة الى المانيا ، ولكن الآلاف من طوابيرنا تعترض طريقك ، وقد خطر لى انى لو جئت اليك وتحدثت معك ، فقد تقرر التسليم مع الشرف لتنقذ حياة رجالك بدلا من أن تدعهم يموتون من غير طائل .

وكان سام يظن أن قوات الجنرال لاتتجاوز فصيلتين على الاكثر .

وبعد أن تبادل الجنرال الالمانى المشورة مع أركان حربه برهة ، قال :

— ماهى القوة العددية التى تمثلها ؟

فقال سام على الفور وهو يفكر فى سريته لا فى فرقته :

— ان تحت امرتى سرية كاملة !

فنظر الجنرال اليه دهشا وهتف قائلا :

— ماذا ؟! هل اسلم عشرين الف جندى المانى لنحو عشرين جنديا أمريكيا .. هذا أمر لم يحدث فى التاريخ .

وغص حلق المترجم وهو ينقل عبارة « عشرين الف جندى المانى » لماجيل الذى كاد بدوره أن يسقط من فوق القنطرة . فقد أدرك انه ، وهو ينفذ أمر الكولونيل كرابيل ليعرف ماذا يجرى فى صفوف الالمان ، قد سقط فى شرك جيش المانى ضخم بقيادة الميجور جنرال الستر !

وادار ماجيل ، الذى كان يحلم بان يصبح من رجال الدين يوما ،

وجهه البرىء المتزن نحو الجنرال ، وقال له ، ان السرية لاقيمة لهـا فى ذاتها ، ولكن الامر الخطير هواصطدام الجيش الالمـانى بطـوابير الحلفـــاء المتربصة له فى مكان وراء السرية .

وهدأت نفس الجنرال بعض الشىء وبدا له أن الضابط الامريكى على شىء من الصواب . فان خسائر جيشـــه كانت ، حتى الآن ، بالغـة ، وكانت طـوابيره تفـاجأ بين الحـين والآخر بهجمات الفرنسيين الاحرار ، هـذا بينما كانت الطائرات الامريكية تغـير على قواته بدون انقطاع طوال ساعات النهار . ومن ثم قال انه من الممكن أن يستـسلم بشروط ، شروط تجعل استسلامه مصحوبا بالشرف .

وقال له ماجيل :

ـ وما هى هذه الشروط ؟!

ـ أن أستعرض بعض قواتكم فى احتفال رسمى .

ـ وما عـــدد القـوة المطـــلوبة للاستعراض ؟

ففكر الجنرال الالمانى برهة ،ونظر الى وجوه رجاله المرهقين المجهدين ، ثم قال :

ـ اذا تقدمت الى بمـا لايقل عن فصـيلتين ، فانى أعتبر تســـليمى مصحوبا بالشرف .

وأدرك ماجيل أن هـــذا الشرط مستحيل التنفيذ . ولكنه ، مع هذا قال للجنرال انه سيعود اليه فى اليوم التالى حاملا رأى قائد الفرقة .

ولما عاد ســام ماجيـــل الى مركز قيادة الكولونيل كرابيل ، كان الوقت قد تجاوز منتصف الليـــل ، وكان كرابيل فى فراشه حين أخبره ســـام بالامر ، ولكن الكولونيل نهض وارتدى ملابسه وانطلق مع سام فى السيارة الى القائد العام للفرقة .

ولكن القائد الامريكى ، هز رأسه قائلا :

ان قواتنا منتشرة على نطاق واسع .. فنحن نغطى مساحة قدرها ١٨٥ ميلا مربعا بعدد من الجنود لايتجاوز ستة عشر ألف جندى ، ولست أدرى على وجه التحـــديد من أين أجمع فصيلتين ، وعدا هذا ، فقـــد نعبر بهما النهر فنقع فى مأزق حـرج بين جيش الاعداء وبين النهر ، ونفقد منهما الكثير ..

وانصرف ماجيل وكرابيل من مركز قيادة الجنرال يائسين . ولكن كرابيل لم يكن ليتراجع عن مؤازرة مرءوسه سام ، ومن ثم قال له :

ـ سام .. عد الى الجنرال الالمانى واستطرد معه فى الحديث ، ثم دعنى

اعرف ما قد يخطر ببالك من أفكار أخرى ، فقد أستطيع أن أعاونك .

ومرة أخرى عبر ماجيل نهراللوار دون ان ينام لحظة ، ودون أن يهتدى الى حل ، وهذا هو الاسوأ . وقد بلغ من ارهاقه وكلال ذهنه أن أخـذته سـنة من النوم وهـو فى مقعـده بالسيارة .

وفجأة خطرت ببال المترجم فكرة، فقال :

ـ اسمع .. هل تذكر عندما كنا نتحدث مع الجنرال الالمانى وقد ذكر فى حديثه خســائر قواته بسبب الاغارات الامريكية بالطائرات ؟.

وتنبه ماجيل فجأة من سباته ، وتساءل : من يدرى ، فلعل الجنرال الستر يقبل أن يسـلم قواته أمام إستعراض من طائرات الحلفاء .

وفى ذلك الصباح ، قابل ماجيـل الجنرال الالمانى ، وقال له :

ـ لقد طلب منى قائد فرقتى أن اسألك عما اذا كنت تقبـل التسليم أمام قوة استعراضية من الطائرات. وسأتصل بفرقتى وأطلب من قائدها ان يرسل مجموعة من الطـائرات . ولسوف تصدر اليها التعليمات بأن تبحث من الجو عن علامة من النــار ترسـل من مفترق الطرق فى هـذا المكان . فعندما تأتى وترى النـار ، تعود لكى تأتى مرة أخرى لتنظر الى رقعة ضخمة من القماش على لوح من الخشب فوق الارض . فاذا كان لون القماش أبيض ، فمعنـاه أنك مقتنع وانك على اسـتعداد للمفاوضـة فى التسليم، واذا كان اللون أحمر ، فان الطائرات ستغيب عشرين دقيقـة ثم تعود لتلقى قذائفها .

ولم يكن الجنرال واثقا بان ماجيل لايخدعه ، ولكن كان لماجيـل وجه برىء لاينم عن « شيطنة »صاحبه . وأخيرا وافق الستر ـ القائد الالمانى ـ على هذا الاقتراح .. وأرسـلت هذه الانباء عن طريق محطات التقوية اللاسلكية الى الكولونيـل كرابيـل ، وطلب منه ماجيل أن يرسل الطائرات فى موعد محدد هو الساعة الثانية بعد الظهر فى اليوم العاشر من شهر سبتمبر . وبعد لحظات جاء رد كرابيـل كمـا يلى :

ـ قدمت طلبا الى الجيش التاسع وسأذهب بنفسى وأتولى ترتيب كل شيء .

وفى الساعة الواحدة والنصف بعد ظهر اليوم العاشر من شهر سبتمبر ارسل ماجيل والالمان اشارة الى قنطرة « ايسودن » لاشعال النيران ، ولمـا

اقتربت الساعة من الثانية ، راح ماجيل والالمان ينظرون الى السماء فى ترقب . وحل الموعد وفات . وفى الساعة الثانية والربع بدأ الالمان يغمغمون .. وفى الثانية والنصف ، طلب ماجيل عن طريق المترجم أن يتذرع الالمان بالصبر ، ولكن صبرهم كان ينفد بسرعة ، وأكثر من هذا بدأوا يشعرون بأنهم خدعوا .

وأخيرا ، فى الساعة الثانية والدقيقة السابعة والاربعين ظهرت فى الجو ست عشرة طائرة من قاذفات القنابل المقاتلة من طراز « الثندر بولت » . ولم يدر سام هل هذه هى القوة الاستعراضية أم هى أسراب مغيرة ، ولكنه لم يسعه الا أن يقول للجنرال :

ــ على اى اللونين اضع القماش : الابيض أم الاحمر ؟

ونظر الجنرال الستر الى الطائرات التى تبدو جميلة الشكل ، رهيبة المنظر ، ثم قال :

ــ ليكن اللون الابيض ..

وسرعان ما نشرت الالواح البيضاء فى الحقل . وحلقت طائرات «الثندر بولت » فى السماء برهة قبل أن تستدير وتعود أدراجها وهى تهز أذيالها !!

وكانت تلك هى اللحظات الحاسمة بالنسبة لماجيل ، ترى ، هل وقع فى شرك خديعته ؟ هل ارسل آخر بارقة من أمل النجاة عائدة الى قواعدها ، وهل سيرفض الالمان الدخول فى المفاوضة ؟!

ولكن الجنرال الستر حافظ على وعده ، فقال :

ــ هل يمكن أن ترسل الى ضابطا يحمل التكليف الرسمى بالمفاوضة ومناقشة الشروط ؟

ثم أضاف فى صوت متعب :

ــ لسوف أرسل معك أحد رجالى ليكون ضابط اتصال .

ووافق سام ماجيل ، وصحب معه فى السيارة « الجيب » ضابطا ألمانيا برتبة كولونيل وعاد الى مركز قيادته حيث وضع الامر كله بين يدى رئيسه الكولونيل كرابيل .

والى هنا انتهت مهمة سام ماجيل

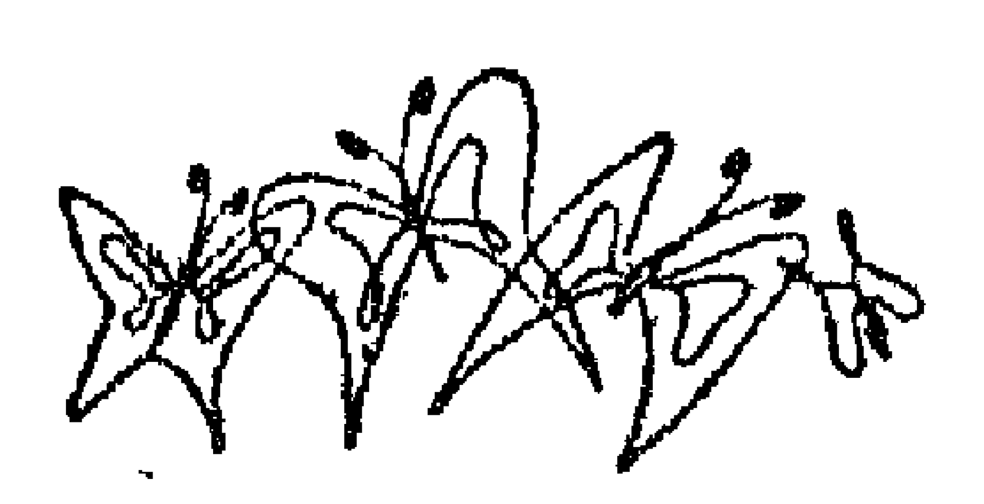
واستغرقت المفاوضات سبعة أيام لمناقشة كل تفصيلات الاستسلام . وفى الساعة الثالثة بعد ظهر اليوم السابع عشر من شهر سبتمبر وصل الميجور جنرال « ايريك الستر » الى قنطرة نهر اللوار بمدينة بوجنسى بسيارته الستروين المستهلكة حيث كان فى استقباله جموع من رجال الصحف ومصوريها ومصورى السينما وكبار

ضباط سلاح الطيران ، ومن فرق المشاة ، ومن الجيش التاسع ، ولعله لم يلاحظ ، أثناء استعراضه طابور الاستقبال ، ذلك الضابط الصغير ، سام ماجيل ، الذى كان يعتلى سورا ليتفرج من فوقه على مظاهر الاحتفال فان أحدا لم يفكر فى أن يشركه فى هذا كله !!

ان سام ماجيل الذى عبر بحر المانش ليشترك فى الحرب ضابطا برتبة الملازم الثانى ، عاد فى نهاية الحرب الى وطنه بنفس الرتبة ، رغم الشرك الذى أوقع فيه عشرين ألف أسير من خيرة جنود الاعداء . وقد قال الكولونيل كرابيل عن سرية ماجيل انها كانت ، فى حمايتها لفرقة المشاة ، أهم من آلاى كامل ، ولا اظن انى سأجد من يمكنه أن يحل محل سام فى عمله »

لقد أنعم على سام ، بعد أشهر من مغامرته ، بوسام حربى ، ولكن الحرب كانت وشيكة الانتهاء ، فلم يكن ثمة احتفال بتسليمه الوسام ، وكان عليه هو ، أن يذهب بنفسه ، الى قسم مهمات الجيش ليتسلم شريط الوسام الملون .

موجزة عن كتاب « لاتطلق الرصاص أثناء الغضب » بقلم الكولونيل بارتى اولدفيلد



كان أعمى لا يرى !

بعد سبعة اشهر من العلاج قضيتها فى المستشفى اثر اصابة بمرض شلل الاطفال ، وانا فى سن الاربعين ، كنت اجلس فى شرفة المصحة ارقب الناس فى الشارع عن كثب وهم يصعدون الى الافريز ويهبطون منه أثناء سيرهم كما لو كانت هذه الحركة امرا يسيرا ليس فى العالم أيسر منه . وكنت بحيث أستطيع تقديرما لهذه الحركة اليسيرة من قيمة . اذ يبلغ ارتفاع الافريز قدمين بالنسبة لشخص يسير متكئا على ركيزتين وليس لعضلاته من القوة ما يكفى لحمله .

وعلقت على ما أرى محدثا احد المرضى الجدد، وانا اقول : ان المرء لا يقدر النعمة حتى يفقدها .. انظر الى هؤلاء الناس الذين يسيرون .. انى لاجزم بأن الواحد منهم لم يفكر يوما فى مدى الفائدة التى يحصل عليها باستخدام قدميه

ووافقنى المريض الجديد على قولى . وكنت على وشك ان امضى فى ملاحظاتى الفلسفية ، حين ادركت فجاة ان صاحبى لم يكن ينظر الى الناس الذين عنيتهم .. لم يكن يستطيع ان ينظر لانه أعمى ..

(بول بادنيز)

الثرثرة .. فن

المحادثات الصغيرة بينك وبين الآخرين يمكن أن تصنع الكثير لو كنت على جانب من الشجاعة والجرأة!

الانسان بصفة عامة يجد متعة في الكلام ويستغرق فيه جهدا كبيرا ، غير أن منابع الحديث لدينا غالبا ما تجف اذا جمعتنا الصدفة مع أناس غرباء لانعرفهم ، أو مع أناس لانعرفهم غير معرفة سطحية ، في الحفلات أو في اجتماعات العمل أو على أرصفة القطارات • اذ سرعان ما نضيق بالخوف من الحديث ، ونجد أنفسنا في نضال من أجل تبادل ولو « مكالمة صغيرة » مع الآخرين •

وقد اكتسبت المكالمات الصغيرة من هذا النوع سمعة سيئة ، بسبب افتقار هؤلاء الاشخاص الذين يجدون أنفسهم في مثل هذا الموقف المتوتر الى الحكمة والتفكير المنطقي • وأكبر الظن ان هذه المكالمات لو فهمت الفهم الصحيح ، لاصبحت كل مكالمة صغيرة شيئا أكثر من مجرد ثرثرة فارغة •

وأعترف بأنني اعتدت أن أنظر الى الامر كله نظرة حذر وتربص • فكنت أحرص كلما أمكن في مثل هذه المناسبات الاجتماعية أن أحيط نفسي بعدد من المحدثين النشطين خوفا من أن أجد نفسي في موقف حرج مع شخص قريب من الغرباء • ولكن مسلكي بما فيه من جبن تغير ذات ليلة تغيرا طريفا حين كنت أشهد حفلة أقيمت تكريما لكوكب التليفزيون آرلين فرانسيس • كان المدعوون عددا كبيرا متباينا من الناس ، وبدأت أتبع طريقتي في تجنب الحديث مع الغرباء الذين لاأعرفهم •

ثم لمحت آرلين •• كانت في هذا الحفل غريبة أكثر مني ، ولكنها مع ذلك كانت تتحدث مع المدعوين واحدا بعد الآخر ، وكأنها تجد في ذلك متعة لها •

وأخيرا وجدتني أنا أيضا موضع اهتمامها • وفي خلال دقيقتين كانت قد تبادلت معي حديثا عن الامور المتعلقة بالكتابة في المجلة • كانت

أسئلتها دقيقة تنطوى على كثير من الاطراء • وأبديت اعجابى لها بما تضطر نفسها اليه من الحديث مع عدد كبيرمن الغرباء ،لافى الحفلاتفحسب، بل فى البرامج التى تقدمهـــــا فى التلفزيون • ونظرت الى نظرة حائرة ثم قالت : اننى أحب الحديثمع الناس ولست أدرى سببا لذلك • • ولكنى أستطيع أن أتعلم منهم ، وانى لاجد فيما يفعله كل شخصنوعا من اللذة والمغامرة !

ومنذ ذلكالوقت كنت أحاول دائما أن أكون أكثر جرأة فى مقابلاتىمع الناس ، فقد أدركت أن أى فرد يمكن أن يستأثر باهتمامك ويوســـع من عالمك لو أعطيته الفرصة لذلك •وقد استطعتخلال الاسابيعالقليلة الماضية أن أوسع من مداركى بفضلمحادثات صغيرة فى موضوعات متفرقة مثـــل الغوص فى أعماق البحار ، والاضرار الجسيمة التىيحدثها « أبو النطاط » فى المحاصيل ••

زد على ذلك انى بدأت أحس بلذة الاختلاط الاجتماعى •

ومنذ مدة قريبة اكتشفت أثنـاء مأدبة للعشاء بعد قليل من التحرى، أن الرجـل الذى يجلس عن يمينى يدير استراحة أو مصحا للمصـابين بانهيار عصبى ، وان الزوجـة التى تجلس عن يســارى مدرسة تطوعت لتدريس اللغات فىمعسكرات اللاجئين المجريين ولمـا بدأ الاثنان يناقشان بحماسة هذه الموضوعات،كانارائعين، حقا ، الى درجة استغرقت انتباهى كله •

ولعل السبب فى أن معظم الناس يجدون شيئا من الضيق فى تبادل هذه المحادثات الصغيرة ، هو أن الشجاعة تعوزهملفتح مجالات جديدة للحديث • وانظر كيف يستطيعذوو الدربة فى مثل هذا المجال أنيتغلبوا على الشعور بالغـــرابة والحرج ، ويتبادلون حديثا سـهلا مع شخص حديث عهد بهم • لقدراقبتكثيرا من هؤلاء الاشخاص الذين اكتســبوا بالضرورة مهـــارة فى تداول هـذه المحادثات الصغيرة ، مثل : مندوبى البيع ، والقسس ، ونجومالتلفزيون، والسياسيين ومن اليهم •

فهم يبدأون أول الامر بتهيئة الجو أو اثارة شىء من الحرارة فى الحديث، لحمل الاشخاص عـلى نسيان توتره وقلقه • ونحن فى حاجة الى أننفعل ذلك أيضا فى علاقاتنا الاجتماعية •

ومانقوله فى هذه المرحلة لتحطيم حواجز الثلوج التى تفصل بيننا وبين

الآخرين أقل أهمية بكثير من «الكيفية» التى نقوله بها . والحديث هنا عن أى شيء محبوب يفى بالغرض، كالتعليق على الجو أو الكنبة التى تجلس عليها أو المضيفة بعبارات لطيفة محببة .

ومما يساعد على تحقيق هذه المرحلة أيضا ، أن نتذكر دائما أن الشخص الغريب قد يشعر بالحرج والغرابة هو الآخر . وكما يقول رجل محنك شهد عدة مئات من حفلات الزواج : « ان عليك أن تسلم بأن كل شخص آخر لايستطيع أن يبدأ هو بالمحادثة مثلك تماما . وحينما أبدأ أنا بالحديث مع شخص آخر فغالبا ماأجد لديه ترحيبا، بل وعرفانا بالجميل ! »

فاذا حدث أن عرفت شيئا عن حياة الشخص الذى قابلته ، فان قليلا من الاعجاب بناحية من نواحيه جديرة بأن تبعث الحرارة فى الحديث .

وقد استطاع شخص قدم الى لورد بيفربروك أن يحظى باعجابه حين قال له : « انك ابن رجل كنت أتمنى مقابلته!» والمعروف أن لورد بيفربروك يفخر أشد الفخر بأبيه

والمرء حين يصل الى حالة من الارتخاء والتبسط فى الحديث ، لابد أن ينصرف بذهنه عن التفكير فى ذاته . وكثيرون منا يحولون دون تحقيق هذه الحالة من الارتخاء عن غير قصد ، باقحامهم كثيرا من الملاحظات العابرة التى يراد بها اقناع الشخص الآخر بأنهم قوم جديرون بالمعرفة .

وأخيرا فمن المهم فى هذه المرحلة التى تهدف الى تهيئة الجو، أن نكتشف من هو الشخص الذى نتحدث اليه . ولكننا بدلا من ذلك ، غالبا مانكتفى بالوقوف بعيدا ، نفكر فيمن يكون هذا الشخص، وربما حاولنا تلمس اسمه الذى سمعناه منذ نصف ساعة مضت، أو نجهد أنفسنا بتذكر المكان الذى سبق أن قابلناه فيه .

ويميل الاوروبيون أكثر من الامريكيين الى أن يكونوا أوضح وأدق فى التعريف بأنفسهم ، وكثيرا ماتجد الدانمركيين فى حفلاتهم يقدمون أنفسهم الى الآخرين، لا بالاسم فحسب، بل مقرونا بعمله أو مهنته . فيقول الواحد منهم مثلا : « انتى هانز كريستنسن — . المحامى . » وهذه الطريقة توفر كثيرا من المحاولات الكلامية التى لاتسفر عن نتيجة . كما أنها تدعو الشخص الآخر الى التعريف بنفسه .

فاذا أمكن الوصول الى هذه الحالة من التبسط ، أصبح فى وسعك أن تبدأ محاولة جدية لاستكشاف

محدثك • ومن الوسائل التى يمكن الاعتماد عليها فى هـــذا الصدد أن تستـــفسر من محدثك : من أى بلد أنت ؟ ومعظم الناس فى هذه الايام نزحوا من مكان آخر،كما أنالكثيرين منا يحنون الى الحديث عن مســـقط رأسهم • وفى احدى المرات وجهت هذا السؤال الى شخص كنت قابلته لتوى ، فأجاب بأن موطنه الاصـــلى كروكستون بولاية مينسوتا•وأوضح لى أن شهرة هـــذه المدينة تعتمد أساسا على انها من أبرد المتـــاطق فى أمريكا • وأدى به هذا الى الحديث عن بعض ذكرياته التى حدثت له فى مدينته ،حين كان يشق طريقهوسط أكوام من الجليد ترتفع عن رأسه ، والجو قارس تهبط درجة الحـــرارة فيه عن ٤٠ درجة مئوية • ثم تكلم بعد ذلك عن الهنود الامريكيين الذين يسكنون قريبا منهم ،والارز البرى الذىينمو لديهم ،والذى اشتدالطلب عليه حتى أصبح شيئا عزيز المنال• وذكر لى كيف أن الهنودالامريكيينلم يستطيعوا الاستغناء عنه • واستطاع رفيقى خلال نصف ساعة من الحديث أن يقدم لى صـــورة مثيرة عن منطقة جديدة تماما بالنسبة لى •

ويمكن أن يكون الاطفال دائمـــا موضوعا طليا للحديث العام فى أى اجتماع ، ويكفيك أن تسأل عن عمر أطفال رفيقك ، لتجد باب الحديثقد انفتح أمامك ، وتطرق بك دون شك الى موقع المدرسة المحلية •• وهـــو أمر يجد فيه كل فرد مجالافسيحا •

فاذا أمكنك أن تصل بحديثك الى هذا الحد من التبسط ، أضحى فى وسعك أن تطرق موضوعات أخرى•:

ومن الاساليب التى يمكن اللجوء اليها ان تروى لصاحبك عن تجربة مرت بك أخيرا • وكما يقول المؤلف أميلى كيمبروه : انكل ماتحتاج اليه هو أن تتحدث عن رحلة قمت بهـــا أو تنوى القيام بها ،واذ ذاكسيسرع رفيقك الى الحديث عن رحلات قام هو بها أو يأمل القيام بها • أو تستطيع أن تطلب النصح فى أمور يكون لدى محدثك من الاسباب مايجعله خبيرا بها • فاذا كان مقاولا للبناء مثـــلا أمكنك أنتسأله أى الفصول فىالسنة أفضل لبناء منزل ؟ وهذا النوع من المحـــادثة يمكن أن ييسر الســـبيل أمامك •• وأن يكون فى الوقتنفسه مصدر سرور له •

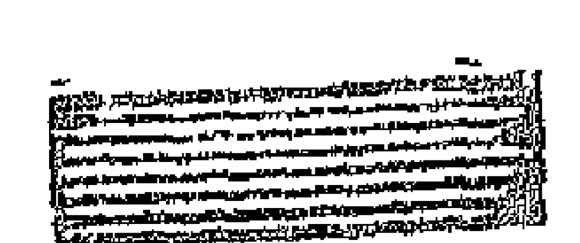
وأسلوب آخر من الاساليب التى يمكن اللجوء اليها هو أسلوب الاثارة أو التحدى عن قصد• والفكرةالعتيقة

التي تقول انك يجب ألا تقول في الحفلات العامة شيئا من شأنه أن يثير جدلا أو نقاشا ، فكرة لاتستند الى أساس من المنطق أو الفهم، فالمناقشة السهلة المعقولة لا تضفى على الحفل حرارة وحيوية فحسب ، بل انها وسيلة ممتازة لتوسيع وجهة نظرك أنت أيضا .

وقد حاولت هذه الطريقة ذات مرة مع محام يبدو عليه الوقار، كان يدافع عن احدى شركات السكك الحديدية ضد طلب بالتعويض . وسألته : أى أرملة مسكينة تلك التي تقاضى شركتك ؟ ونظر الرجل الى بادىء الامر في دهشة ثم ابتسم . وسرعان مابدأ يقص على قصة مثيرة عن احدى القضايا المعروضة . وكانت عن رجل أصيب بجرح بالغ في ظهره حين حاول أن يقفز ليلحق بالقطار مرة أخرى بعد أن اكتشف أنه نزل خطأ في احدى المحطات وهل تعد الشركة مسئولة ؟ لم يكن محدثي طبعا يظن ذلك !

يبدو من الجلى اذن ان أفضل وسيلة لتبدأ بها مع أى شخص حديثا طريفا مجديا ، هو أن تنفذ الى صميم الموضوعات التي تثير اهتمامه .ماهو الموضوع الذى يهتم به أكثر من غيره، ويعرفه أكثر من غيره ؟قد يكون عملا، أو قضية أو هواية ..أو ليكن مايكون فأنت اذا توصلت اليه وكشفت الستار عنه كان حديثك معه حديث الصديق الى صديق جديد

ملخصة عن مجلة : ذى ديبلومات بقلم فانس باكارد



تستطيع أن تسقط وتنهض مرة أخرى !

طلب الى صديقى لى - وهو قسيس شاب - أن يتحدث الى المذنبين باحد السجون في ولاية اتلانتا . وبينما كان يخطو نحو غرفة الاجتماعات بالسجن ، تحت وطأة نظرات المسجونين القاسية الباردة ، ادرك أن مايعرفه من قصص روحية ومواعظ الهية .. كل ذلك لن يلائم ميول هؤلاء المستمعين . واخذ قلبه يدق في عنف وهو حائر لا يدرى ماذا يقول لهؤلاء الرجال . وبينما هو يغمض عينيه داعيا من الله ان يرشده ، تعثر في طريقه وهو يخطو الى المنصة فسقط على الارض . واذ ذاك ضجت قاعة الاجتماعات بالضحك .

ونهض صديقى بسرعة وهو يضحك في اغتباط ثم اتجه الى مكبر الصوت وهو يقول :

- أيها الرجال .. هذا هو السبب الذى جئت هنا من أجله .. لكى اقول لكم ان المرء يستطيع ان يسقط وينهض مرة اخرى !

(د. س)



منذ بضعة أشهر ، ظهرت على أحـــد المـرضى الشــبان بمستشفى كاليفورنيا أعراض أثارت حيرة الاطباء ، فقـــد كان يعانى من نوبات متكررة من الغثيـان ، بينمـا امتلأ جسمه بكدمات كانت تحـدث لأقل اتصـــال مادى بأى جـزء من جسمه ...

ورغم الفحص المتكرر الذى أجرى على هذا المريض ، فان أحدا من الاطباء لم يسـتطع أن يعرف حقيقـة الداء الذى يكمن فى جسمه ... الى أن سمع الدكتـور هاموند عن هـــذه الحالة فى اجتمـــاع عقـده أطبـاء المستشفى ، وعندئذ تذكر على الفور محاضرة تصف نوعا من أمـراض فقر الدم الوراثية التى تصبح فيها أغلب كريات الدم الحمراء على شكل هـلال غير كامل الاســـتدارة ، وهو مرض شائع بين الزنوج ... وكان هاموند قد اسـتمع الى هـــذه المحاضرة على شريط مسجل أداره فى سيارته منذ بضعة أيام ، بينما كان فى طريقـــه لعلاج بعض المرضى .

وأجرى فحص جـــديد للمريض الشـــاب ، دل على أن هاموند كان صادقا فى حدسه عن نوع المرض الذى يعانيه الشـــاب ، ومن ثم بدأ علاجه على أساس صحيح ، واستطاع الاطباء السـيطرة على المرض الذى حـيرهم من قبل .

والدكتور هاموند هو واحـد من ٤٠٠٠ من المشتركين الذين يتابعون سبل التقدم والتطورات التى تقع فى مهنتهم عن طريق مجلة لا يقرأونها ، بل يستمعون اليها بآذانهم .!

هذه المجلة هى مجـــلة « أوديو دايجست» أو المجلة السماعية ، وهى تصـــدر أسبوعيا منذ خمسـة أعوام ، وتطبع بطريقة الكترونية على شرائط

مغناطيسية ، ثم ترسل بالبريد الى انحاء العالم بوساطة مؤسسة « اوديو دايجست » بهوليوود ، وهى فرع من الجمعية الطبية بكاليفورنيا • وتهدف هذه المجلة الى تزويد الاطباء الذين لا تسمح لهم أوقاتهم بقراءة كل الصحف والمجلات الطبية بموجز لما فيها من أنباء ، اذ تقدم لهم ملخصا عن الاخبار التى تنشرها الصحف والتقارير الطبية الخاصة عن الابحاث الجديدة فى عالم الطب ، يستمر القاؤه مدة ساعة كاملة •

ويدفع المشتركون ١٤٫٣ دولارا فى السنة ـ حوالى ٥٠ جنيها ـ مقابل الحصول على هذا الشريط المسجل اسبوعيا ، كما تقدم المجلة الناطقة أعدادا خاصة نصف شهرية فى فنون الجراحة والطب الباطنى ، والتخدير، وطب الاطراف ، وأمراض النساء ، مقابل ٧٢ دولارا ، حوالى ٢٥ جنيها فى السنة •

ويصدر من هذه المجلة شهريا حوالى ١٠٠٠٠ نسخة ، او شريط ، ترسل الى خمس عشرة دولة مختلفة. وقد خطرت فكرة المجلة الناطقة للدكتور «جيرى بيتس» مدير الجمعية الطبية بلوس انجيلوس الذى سمع كثيرا عن شكوى الاطباء من حاجتهم الى الوقت الذى يطلعون فيه على الجديد فى فن الطب ، ولما كان يعلم أن أكثرهم ينفق وقتا كبيرا فى قيادة سيارته وهو فى طريقه للمستشفى أو لزيارة المرضى فى منازلهم ، فقد فكر فى استغلال هذا الوقت بوضع اجهزة التسجيل فى السيارات نفسها •

وفى خلال السنة الأولى لصدور مجلة « اوديو دايجست » وهى سنة ١٩٥٣ ، بلغ ايرادها حوالى خمسة آلاف دولار ، أما فى سنة ١٩٥٦ ، فقد بلغ هذا الايراد ٧٥٠ الف دولار ، وتبيع المجلة أيضا أجهزة تسجيل لمشتركيها من نماذج خاصة بخصم قدره ٢٠ ٪ ، مع أجهزة خاصة لتركيبها فى سيارات الاطباء

ومع أن هذه المنظمة لا تهدف للربح ، الا انها حققت فى عام ١٩٥٥ ربحا مكنها من ان تتبرع بخمسة آلاف دولار لكليات الطب الامريكية •

وتتكون النسخة الاسبوعية من المجلة من قسمين يستغرق كل منهما نصف ساعة ، خصص القسم الاول منهما لتركيز المقالات والانباء الجديدة بالنشر والمستخرجة من حوالى ٦٠٠ مجلة طبية ، وقد نشر فى بعض الاعداد

الاخيرة موضوعات عن الكورتيزون ومرض الجديري ومرض ضيق التنفس المزمن الخ ... أما القسم الثاني من المجلة ، فانه خاص بمحاضرات يلقيها أبرز الاطباء ، ويقدمها عادة كل طبيب بصوته شخصيا

ويتبرع معظم المحاضرين بالقاء هذه المحاضرات بلا مقابل ، كما أن هناك حوالى ١٠٠ طبيب يرسلون كل أسبوع مقترحات الى المجلة عن الموضوعات التي يرون أنها تستحق التسجيل على شرائطها ، بينما يقوم خمسة من المحررين بفحص المقترحات، وتحرير الموضوعات المطلوبة في أقل تركيز ممكن ، وبعد تسجيلها ، يعاد فحصها مرتين لمراعاة الدقة التامة تحت اشراف الدكتور « ادوارد روزنباو » طبيب الامتياز بمستشفى (باسادينا) الذى يرأس الجمعية الطبية في لوس انجيلوس .

ملخصة عن مجلة « وال ستريت » بقلم جوردون ماك كيبن



الخطر العظيم

انني اعتقد اعتقادا جازما ان هذا الجيش من الاشخاص الذين لا يكفون عن محاولة تركيز السلطة ، وزيادة الاعتماد على الخزانة العامة للبلاد ، هم أكثر خطرا في الواقع على النظام الديمقراطى للحكومة من اى خطر خارجى يمكن ان يهددها .

(دوايت ايزنهاور) حين كان رئيسا لجامعة كولومبيا



أولئك الذين حققوا بعض النجاح !

ليس الشخص غير الكفء هو الذى يقوض دعائم مؤسسة ما ، لان غير الكفء لا يصل ابدا الى المركز الذى يهيىء له تقويض دعائمها .. ولكنهم هؤلاء الذين حققوا بعض النجاح ويريدون ان يقفوا عند الحد الذى بلغوه ، فيعرقلوا بذلك كل تقدم ..

(تشارلس سورنسن) مدير انتاج فورد السابق



كل فتاة تحاول ان تكون دائرة معارف متحركة ، يجب ان تتذكر ان كتب المراجع لاتخرج من خزانتها .

(وول ستريت جورنال)

لقد حول الكنديون المأساة التي أوشكت
أن تعصف ببلادهم الى نصر حاسم ...

كندا
انتصار للتسامح

احتفلت كندا في أول يوليو الماضي بمرور تسعين عاما على عيدها القومي ، وبما حققته من مكاسب اقتصادية جعلتها اليوم من أسرع الدول نموا في العالم . بيد أن أعظم ماحققته كندا خلال هذه الاعوام التسعين لم يكن نصرا اقتصاديا ولا نصرا سياسيا ، ولكنه نصر استطاعت به آخر الامر ان تتعلم كيف تبني وتشق طريقها بمجتمع ثنائي يضم عنصرين لايندمجان معا .

وكان البروفسور جولدوين سميث وهو حجة في الشئون الكندية ، قد تنبأ في النصف الاخير من القرن التاسع عشر بمصير الدولة الكندية ، وأنها ستنضم ان عاجلا أو آجلا الى الجمهورية الامريكية . يقول هذا العالم : ليست هناك فائدة من محاولة اثبات المستحيلات ، وليست هناك استحالة أشد وضوحا من اندماج العناصر الفرنسية الكاثوليكية والعناصر البروتستانتية البريطانية معا أو حتى التوفيق بينهما

وها هو نصف النبوءة التي أعلنها العلامة سميث قد تحقق ، فلم يندمج عنصرا المجتمع ، ولكن أمكن التوفيق بينهما في نسق فريد .

ففي عام ١٧٥٩ حين آذن انتصار ولف في كويبك بانتهاء الصراع الطويل بين انجلترا وفرنسا للسيطرة على أمريكا ، ظنت بريطانيا أن الستين ألفا من الفلاحين الفرنسيين الكاثوليك الذين يعيشون في كندا حينذاك

سيتقبلون اللغة الانجليزية والكنيسة البروتستانتية وقوانين البرلمان التى تصدر فى لندن ، وانهم سرعان مايذوبون فى « الحضارة الاقوى » التى يفرضها المنتصر ، بسبب انقطاعهم وبعدهم عن وطنهم الذى نزحوا منه .

ولا يسع المرء فى هذه الايام الا أن يبتسم لهذه الظنون . فمازال خمسة ملايين من الفرنسيين الكنديين الذين انتشروا بسرعة فى جميع انحاء الامة يتحدثون لغتهم الاصلية ، ويتمسكون بالعقيدة الكاثوليكية ، بل استطاعوا فى اقليم كويبك أن يضعوا القانون الفرنسى موضع التنفيذ وأن يبسطوا سلطان ثقافتهم الفرنسية ونظامهم السياسى .

الا أن الدولة الكندية ، بعجزها عن اضعاف هذه الاقلية التى تكون ثلث الامة الكندية تقريبا ، والتى لايسهل القضاء عليها ، قد حفظت نفسها ايضا من الضعف . فقد ازدادت ثراء بكثرة عناصرها ، وتوازنا بالتوفيق بين هذه العناصر . وقد أصبحت كندا اليوم اقوى مما كانت فى اى وقت مضى ، بفضل حضارتها التى ضمت هذين العنصرين المتمايزين .

ولم تكن هذه التجربة فى تحقيق الوحدة بدون امتزاج أمرا سهلا ، فقد كانت دائما مصدر تهديد للأمة بالانقسام . ولكن كندا لم تجد أمامها مفرا من الاعتراف بثنائيتها منذ ليلة عيد رأس سنة ١٧٧٥ ، اذا شاءت لنفسها أن تصبح أمة . ففى هذه الليلة الحاسمة رفض الفرنسيون الكنديون بعد تردد طويل ، الانضمام الى الثوار الامريكيين وحاربوا بدلا من ذلك جنبا الى جنب مع البريطانيين لفك الحصار الذى فرضه الامريكيون على كويبك .

كان قرارا خطيرا . فقد كان استمرار بقاء الدولة الكندية فى تلك الايام أمرا مشكوكا فيه للغاية . ولم يكن هناك من الدلائل مايوحى بان الفرنسيين الكنديين سيستطيعون أن يعيشوا فى تسامح وإخاء مع جيرانهم من الكنديين الذين يتحدثون الانجليزية أو العكس .

والواقع أن الوحدة القائمة فى كندا الآن ، ليست الا تطورا تم أخيراجدا . ففى أواخر عام ١٩١٧ كانت الامة كلها ممزقة فى نزاع داخلى حول مسالة الخدمة العسكرية الاجبارية . وفى عام ١٩٢١ كان هنرى بوراسا الزعيم اللامع للقومية الفرنسية الكندية يقول : ان الاتحاد الكندى قد يستغرق ٢٠ أو ٣٠ عاما ولكنه أصيب

« بجرح مميت » . بل ان رئيسا للوزراء من الناطقين بالانجليزية هو الزعيم الراحل ر.ب.بينيت صرح لى فى أوتاوا عام ١٩٣٥ بأننى قد أعيش الى الوقت الذى أرى فيه كندا وقد انقسمت نهائيا على جانبى نهر أوتاوا .

لقد أدرك هؤلاء الرجال حقائق الموقف كلها ، فيما عدا تلك الحقائق الهامة التى تكشف عن طبيعة كندا الحديثة .

ويمكن أن نلخص أول حقيقة فى كلمة واحدة هى « ارادة البقاء » . وقد عرفها لى فرنسى كندى ، قابلته اخيرا فى رحلة قمت بها الى شبه جزيرة جازبى ، وكان تعريفه لهذه الكلمة تعريفا مقنعا بليغا . قال لى : « ان الانجليز والفرنسيين يقيمون فى كندا كلهم معا . وماذا بعد ذلك ؟ هل يقاتل بعضنا بعضا ؟ لا .. فعددنا أكبر بكثير من أن يفنى بالقتل . واذن فمن الواجب علينا أن نتفق ، لانه ليس أمامنا الا ان نتفق ولاننا جميعا متساوون فيما هاهنا » . واشار بأصبعه الى الناحية اليسرى من صدره وهو يقول : هاهنا فى القلب !

والدستور هو الحقيقة الثانية التى جعلت من دولة كندا بعنصريها امرا ليس ممكنا فحسب ، بل لايمكن انتهاكه أيضا . وكانت كندا تعد جزءا من أمريكا الشمالية البريطانية بمقتضى المادة ١٨٦٧ ، التى جعلت من أربع مستعمرات صغيرة « اتحاد كندا » ، وذلك وفقا لدستور تم وضعه فى وقت كان الكنديون الناطقون بالانجليزية فيه أقلية يتهددهم خطر شديد . وكان الانجليز حينذاك على استعداد بل كانوا يتوقون لضمان حقوق جوهرية دائمة للفرنسيين الكنديين ، حتى يحولوا بينهم وبين الانفصال التام أو الانضمام الى الولايات المتحدة الامريكية .

وطبقا لهذا الدستور لم يكن من حق الاغلبية الانجلوسكسونية أن تفرض لغتها الانجليزية على الاقلية التى تتكلم الفرنسية ، والتى كان الحديث بالفرنسية بالنسبة لها الضمان النهائى والاثبات الكافى لسائر حقوقها . فكان أى فرنسى كندى يستطيع التحدث فى البرلمان الكندى باللغة الفرنسية اذا أراد .. وكثيرا ماكانوا يفعلون . وكل الوثائق الرسمية التى تصدرها الحكومة الوطنية بما فيها اوراق النقد والطوابع لابد أن تطبع باللغتين ، كما يجب على محطة الاذاعة والتلفزيون العامة أن

تنظم برامج للارسال بالفرنسية .

وتحظى عقيدة الفرنسيين فى كندا بنفس الضمانات ، فلا يباح للعناصر البروتستانتية هنـاك أن تجور على الحقوق الخاصة المقررة للكنيسة الكاثوليكية فى كويبك .

أما في البرلمان ومجلس الوزراء والمحكمة العليا وكل السلطات الفيدرالية ذات الأهمية فيجب أن تضم ، بحكم القانون أو العادة التى لا تتغير ، تمثيلا كاملا للفرنسيين الكنديين ، الذين يجب أن ينالوا نصيبهم كاملا من الوظائف الحكومية . ولا يمكن لسياسة عامة أن تنجح أو لحكومة أن تبقى فى دست الحكم طويلا الا باتفاق عنصرى الأمة

وقد ذكرني واحد من رجال الدين الفرنسيين البارزين فى كندا بحقيقة أخرى ، قلما يفطن اليها معظم الكنديين . قال لى : اننـا فرنسيون بالوراثة ولكننا ظللنا طول ٢٠٠ عام تقريبا نتأثر بالقوانين البريطانية . فنحن بريطانيون من الناحية السياسية ، نستخدم القوانين البريطانية لنحمى حقوقنا . وتذكر أن هنـاك من جهة أخرى حجة قوية ، فلو أن اقليمكم هو الاقليم الوحيد فى القارة الذى يتكلم الانجليزية ويدين بالبروتستانتية لكنتم حاربتم من أجل حقوقكم كما نفعل نحن . بل انى لأقول أنه لو حدث هذا لأصبحتم شديدى الحساسية تجاه هذه الحقوق كما نحن الآن

قد يكون الفرنسيون الكنديون شديدى الحساسية فيما يتعلق بالسياسة ، ولكنك فيما عدا ذلك لن تجد أناسا أكثر منهم معقولية وذكاء ، والشخص المثقف منهم لابد أن يشعر الانجلوسكسونى حياله بأنه متبربر جاهل . ومن الخطأ الكبير أن نفترض أن جميع الفرنسيين الكنديين سواء فى التعصب لعقيدتهم والتحيز لعنصريتهم والحنين الى وطنهم والاحتفاظ بالذكريات المريرة . فهم مختلفون فيما بينهم ، تتقاسمهم أسباب التوتر والخلاف ، شأنهم فى ذلك شأن الناس جميعا

وخطأ آخر هو أن تعتبرهم مجرد فرنسيين منفيين ، عانى أسلافهم فى فرنسا المرارة مرتين : مرارة الهزيمة ومرارة الثورة الفرنسية التى أساءت اليهم . ذلك أن القرون الثلاثة والنصف التى قضوها فى شمال القارة لم تجعل منهم سوى كنديين .

هذه الحقائق التاريخية ، تدعمها حقيقة اقتصادية جديدة هى حركة التصنيع الضخمة المفاجئة التى بدأت تغير من كويبك . فالقوى الهائلة التى

توفرهامساقط المياه ، ومناجم التعدين ، وقطع الأخشاب ، وطريق النقل .. كل ذلك يمنح كويبك طاقة صناعية ستجعلها مركزا صناعيا من أكبر المراكز فى أمريكا الشمالية . وقد أصبح مايقرب من ثلثى سكان مقاطعة كويبك يقيمون فى المدن الكبرى والصغرى منها على السواء . كما استطاعت مقاطعة كويبك بين عشية وضحاها أن تجيد إستخدام أساليب الصناعة الإنجليزية . وبدأ الانجليز آخر الأمر يكتشفون كنوز الثقافة الفرنسية بفنها وفلسفتها ، تلك الثقافة التى طالما لقيت كل اهمال خارج حدود كويبك .. وهذه الغرزات الصغيرة التى لا يكاد يحس أثرها أحد ، تعمل رغم ذلك عملها لكى تربط شقى الأمة معا وتمزج عنصريها

واذا كان الفرنسيون لا يستطيعون التخلص من أثر الانجليز فان العكس صحيح أيضا ، وحيثما سطع فى كندا نور جديد ، تركت الثقافة الفرنسية خميرة جديدة فى مجتمع تسوده أغلبية انجلوسكسونية . وان أمام الانجلوسكسونيين الكثير مما يجب أن يتعلموه عن مواطنيهم من الفلاحين الفرنسيين ، وخاصة فيما يتعلق بأمور الحياة البسيطة . وانى لمقتنع بأن الفرنسيين الكنديين أسعد فى حياتهم بصورة جوهرية من الانجليز الكنديين . وربما كان فى وسع الفرنسيين أن يعلموا الانجليز شيئا من هدوء النفس وسلامها .

ومهما يكن من أمر فان الانشودة التى طالما تغنت القارة بها ، هى أن كندا لم تكن لتتعرض للغزو أبدا ، ولم يكن ليقدر لها أن تعيش حتى هذه الأيام ، لو لم يستطع شعبها بعنصريه أن ينغلب على الهوة التى تفصل بين تفكير كل منهما وتاريخه وطبيعته .. انهم لم يحطموا تلك « الاستحالة الظاهرة » التى قال عنها البروفسور سميث فحسب ، ولكنهم حولوا المأساة التى أوشكت أن تعصف بالأمة الى نصر حاسم

(بقلم بروك هتشنسون)



الاجابة على امتحن ذكاءك ... انظر الاسئلة ص ٦٥

١ ــ ١١ يوما ، لان جوائط هذه الغرفة اربعة أضعاف السابقة .

٢ ــ لانهما كانا يقفان فى مواجهة بعضهما البعض .

١ ـ بدايات اسرع :
ان سيارتك تنطلق بسرعة اذا زودت بشموع احتراق شامبيون الجديدة ذات النتوء الخمسة ، فتقتصد بذلك فى الوقت كما تحفظ بطاريتك . لقد اثبتت التجارب التى اجراها مهندسون مستقلون أن شموع شامبيون الجديدة تخفض فى الوقت اللازم للبداية بمقدار ٣٩ ٪ فى المتوسط بجميع انواع السيارات .

اذا لم تكن غيرت شموع احتراق سيارتك بعد ان قطعت حوالى ١٠،٠٠٠ ميل

فان شموع احتراق شامبيون تستطيع أن تبعث قوة جديدة فى سيارتك بطرق الاختبار الأربع المجربة التالية :ـ

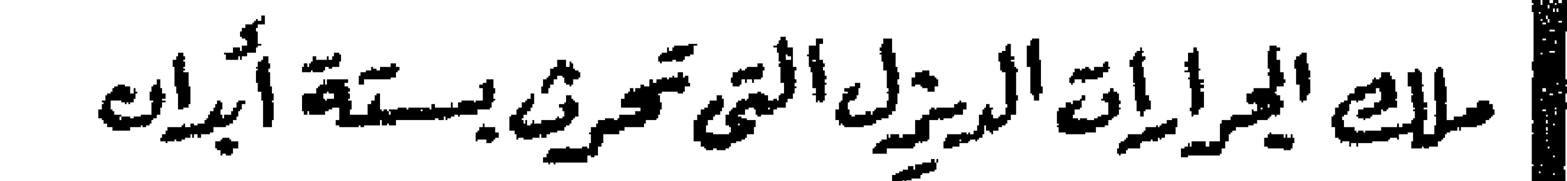


٢ حماية احسن للمحرك :
ان الشموع العادية تخفق فى احداث الاشتعال اما شموع شامبيون الجديدة فتحمي الزيت، وتوفر الاصلاحات .

٣ قوة سير اعظم على الطريق :
اثبتت الاختبارات أن شموع شامبيون تعطى ٩ سيارات من كل عشر انطلاقا اعظم

٤ تكاليف تشغيل اقل :
ان شموع شامبيون الجديدة احسن من اى نوع آخر ، فهى تعطى اعظم قوة مع وفر فى الوقود

CHAMPION SPARK PLUG COMPANY: ENGLAND, U. S. A., CANADA, AUSTRALIA, IRELAND, FRANCE



ــ ان جرار « كيس » العظيم طــراز ٦٠٠ الحديث ، قدره ٧٠ حصانا والمزود بست سرعات وست سلندرات ، يعطيك قدرة فائضة وسرعات عديدة لتنفيذ اعمالك باسرع ما يمكن وباقل التكاليف . كما يمتاز بمحراثه الحــديث طراز الضخم ذى الستة أبدان .



جرار كيس ٤٠٠ المزود بمحراث قلاب معلق .

قدرة تتناسب مع أى عملية من عمليات الحقل

ــ تمتاز طريقة « كيس » فى تصميم صندوق التروس بتــلاحق السرعات لتنسجم القدرة وسرعة المحرك وسرعة الجرار مع العملية الزراعية نفسها . يضاف الى ذلك ما توفره فى التشغيل والصيانة معدات « كيس » المعروفة منذ ١١٥ سنة بجودتها التقليدية .

ــ سواء اخترت جرار كيس ٣٠٠ ، ٣٥ حصان ، ١٢ سرعة أو جرار كيس ٤٠٠ ، ٥٠ حصان ، ٨ سرعات . أو جرار كيس الضخم ٦٠٠ الحديث ، ٧٠ حصان ، ٦ سرعات . فانك تصل الى الذروة فى الوفر والاقتصاد .

وجرارات كيس تمتاز بسهولة القيادة والخدمة .

جرار كيس ٣٠٠ معلق بمحراث قلاب عكسى .

الأول فى الجودة منذ أكثر من مائة سنة

اطلب التفاصيل كاملة من موزع كيس

شركة ميدلند الهنــدسية أولاد قلادة انطون ص . ب ٢٢٩ ــ الاسكندرية

اخوان مامرباشى ص . ب ٣٤٣ ــ البو سوريا

ج عزوز واولاده شارع فيصل الثانى بغداد ــ العراق

حمدى وابراهيم منجو اخوان ص . ب ١٤ عمان ــ المملكة الاردنية الهاشمية



J. I. CASE

J. I. CASE COMPANY • RACINE WISCONSIN



.. وتحصل عليها فعلا

أن الامتياز والسعر يقرران القيمة ولو أن المنتجات ذات الصفات الممتازة قد تكلفك أكثر قليلا في بعض الاحايين . ولكن الحصول على القيمة الكاملة هو الاقتصاد الحقيقي . ولقد علمت التجارب الناس في جميع أرجاء العالم أن في استطاعتهم أن يتوقعوا الحصول على الامتياز في المنتجات التي يوزعها بورج ــ وارنر

ان بورج وارنر يوزع ثلثمائة سلعة ينتجها وتساعدك على أن تحيا حياة أكثر امتلاء

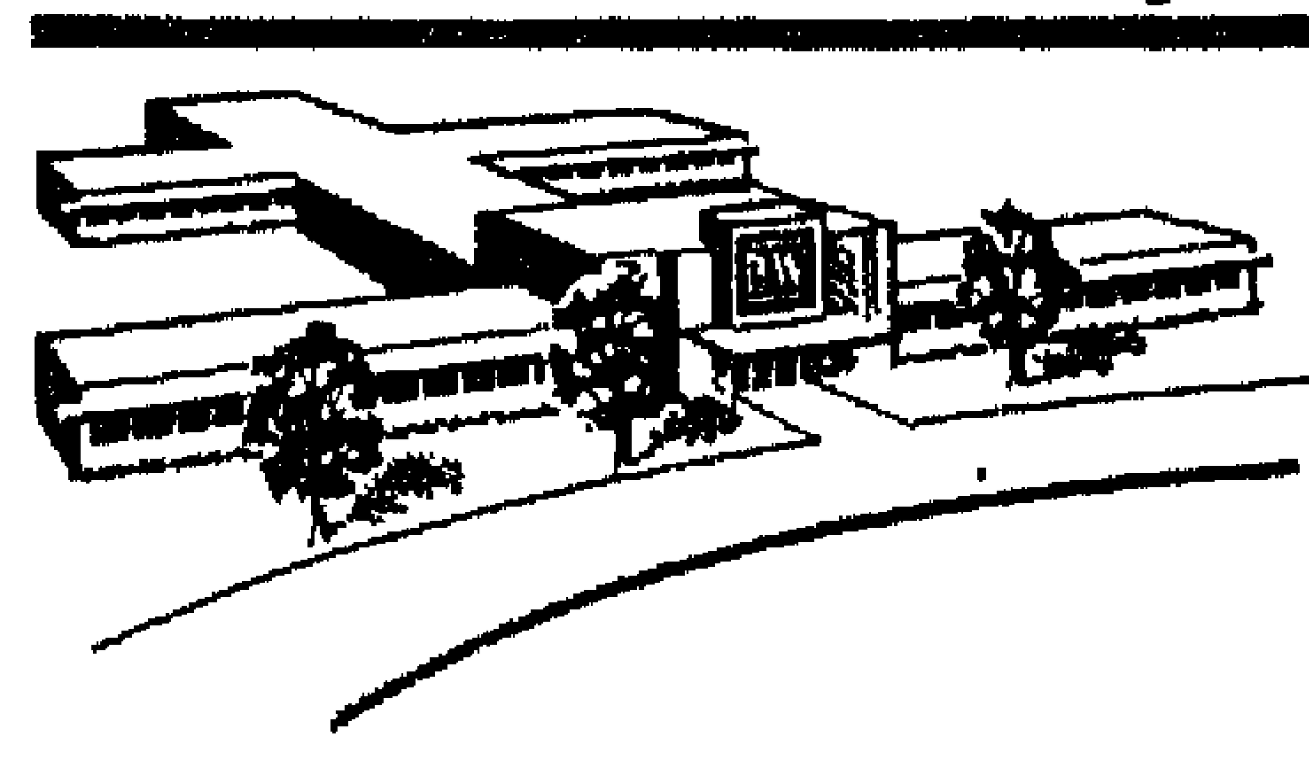
وفي مركز ابحاثه الذي تكلف أكثر من مليون دولار ، تعمل قوة ابتكار رجال بورج ــ وارنر من أجلك في ميادين تتسع باستمرار ــ وهنا تبدأ قيمة بورج ــ وارنر

مقابض بورج ــ وارنر : ان تصميمها واحكامها الدقيق هما ضمانك لدوام رضائك . ابحث عن مقابض بورج وبيك اولونج او روكفورد وعاينها .

ثلاجة نورج : تتوفر فيها جميع مميزات الراحة ــ فريزر بعرض الثلاجة ، أرفف متحركة بالباب ، عش للبيض ، مكان لحفظ الجبن والزبد ، شاهد هذه الثلاجة قبل أن تشترى ثلاجتك .

شفرات آتكنس لمنشار المعادن ((سيلفر ستيل)) : اختر تنجستين أو الصلب مالدنيوم عالي السرعة ــ انها احسن مخلوطات في العالم صنعت للقطع بسرعة عظيمة للخدمة الطويلة .

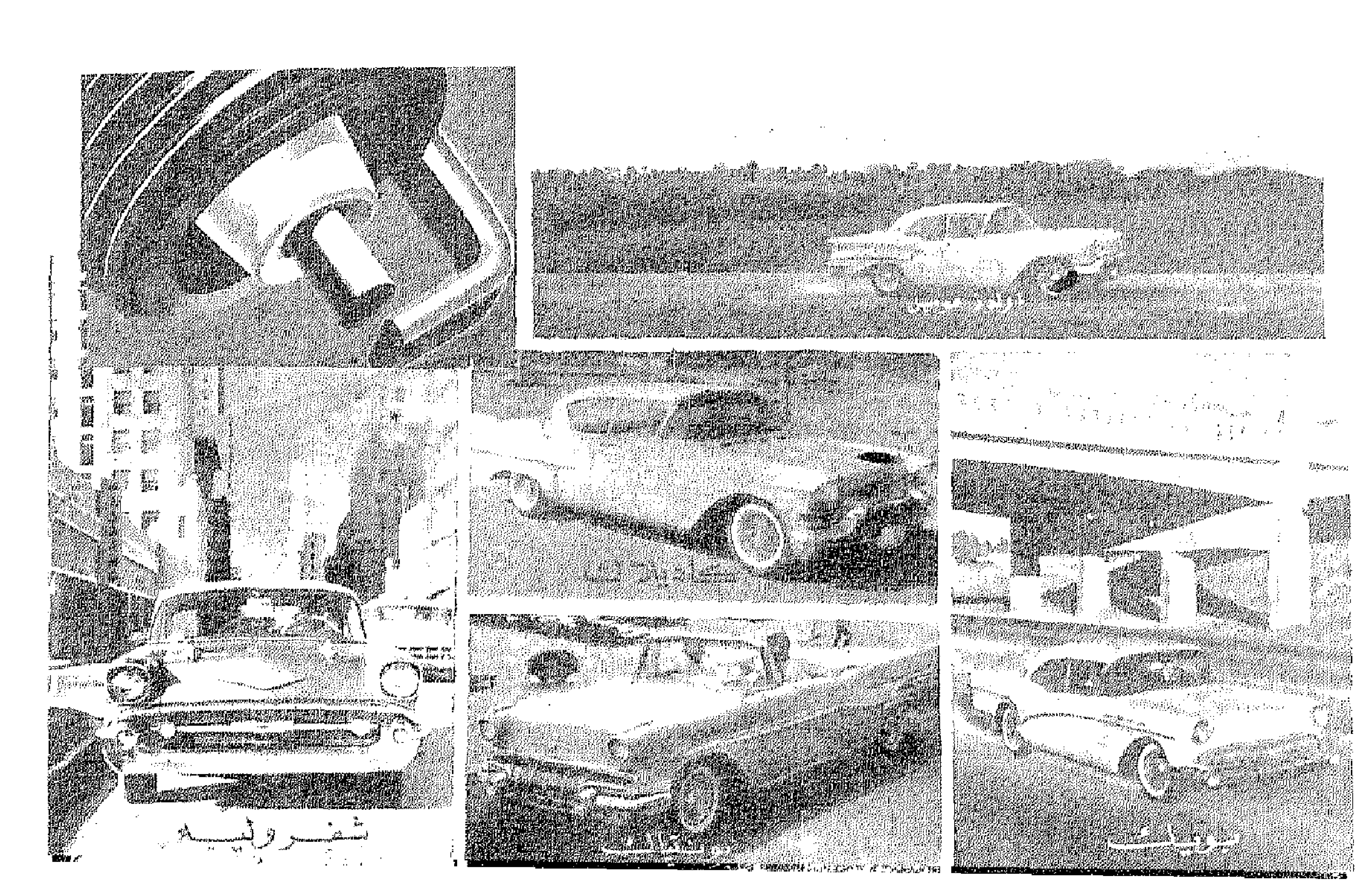
ابحث عن هذه العلامة للضمان





BORG-WARNER INTERNATIONAL CORPORATION

36 So. Wabash Ave., Chicago 3, U.S.A.



بعض شموع الاحتراق مصمم للسرعات المنخفضة ، وبعضها مصمم للسرعات العالية .. ولكن

اوتولايت POWER TIP يشغل محركات سيارات جنرال موتورز في جميع السرعات

لقد اثبتت اختبارات الاداء ان شموع باور تيب تحقق « الاشتعال » لمحركات سيارات جنرال موتورز حتى تمكنها اداء عملها بشكل ممتاز مع الاقتصاد فى جميع السرعات ...

فى السرعات المنخفضة ، يسخن طرف شمعة الاحتراق البارز ، باورتيب ، سريعا ويعمل عملا اعظم فى السرعات المنخفضة فيمنع العكارة . اما فى السرعات العالية فان باورتيب يبرد فعلا بواسطة المخلوط الاسخى من وفود الهواء الذى يحد من الاشتعال الخطر السابق للاوان . اطلب من التاجر الذى تتعامل معه أن يزود سيارتك بمجموعة من شموع احتراق اوتو ـ لايت ـ رزستور باورتيب اليوم !

باورتيب مصمم هندسيا لاشعال محركات V-8 ذات الصمام العلوى وأغلب المحركات ٦ سلندر ذات الصمام العلوى فى جميع السيارات التالية : بويك ، كاديلاك ، شفروليه ، كريزلر ، دى سوتو ، دودج ، فورد ، هدسون ، امبريال ، لنكولن ، مركيورى ، ميتور ، مونارك ، ناش ، أولدز موبل ، باكار ، بونتياك ، بلايموث ، رامبلار ، ستوديبكر ، وكثير من السيارات الاوربية .



باورتيب شمعة عادية

RESISTOR SPARK PLUG WITH

AUTO-LITE POWER TIP

THE ELECTRIC AUTO-LITE COMPANY DA MIANO and GRAHAM

Resident Sales Supervisors P. O. Box 1860 Beirut, Lebanon



ظل يؤدى واجبه الى آخر لحظة، وظل يعمل بجهد وايمان كأنه سيعيش ابدا ، بينما كان يعرف انه سيموت حتما بعد اشهر

عقل عظيم لرجل عظيم

في شهر فبراير الماضي ، اشترك بعض موظفي الحكومة والعلماء في صلاة على روح ميت ، أقيمت في مستشفى ولتر ريد بواشنطن ، وكان حضورهم اعترافا بما قدمه هذا الميت للعلم من خدمات جليلة ، وللاشادة بذكر شخصية كانت تفيض حرارة وبهجة ، شخصية رجل ظل يواصل عمله كخادم للانسانية ، برغم انه كان يعرف منذ أكثر من عام انه في طريقه الى الموت .

لقد فقد العالم بوفاة جون فون نيومان في سن الثالثة والخمسين واحدا من أكبر علمائه ، ومع ذلك فقد مرت وفاته ـ كما انقضت حياته المتألقة ـ دون أن يحس بها الجمهور !

كان فون نيومان في طليعة علماء الرياضة في العالم ، وهو الذي بنى الآلة التي أطلق عليها اسم « مانياك » والتي تعد معجزة آلات التحليل الرياضي والحسابي ، وكانت النموذج الذي احتذى في أغلب الآلات الحاسبة الحديثة المستخدمة الآن .

وفي خلال الحرب العالمية الثانية ، كان فون نيومان هو المكتشف الاول وواضع أساس طريقة التفجير الداخلي ، التي عجلت بصناعة القنبلة الذرية عاما على الاقل

ولد فون نيومان في عام ١٩٠٣ بمدينة بودابست ، وكان الابن الاكبر لرجل من رجال المال ، وهو من نفس الجيل الذي أنجب كبار علماء المجر أمثال ادوارد تيلر ، وليو زيلارد ،

وأوجين وينجر ، وقد عملوا جميعا فيما بعد فى انتاج الطاقة الذرية بالولايات المتحدة .

وفى سن الثامنة ، كان فون نيومان قد أتقن من علوم الحساب مايجعله فى مستوى طلبة الجامعة ، وكان يستطيع بمجرد النظر ، أن يتذكر عمودا فى دليل التليفون ، فيعيدتلاوة الاسماء والعناوين والارقام كلها . وفى سن الحادية والعشرين ، حصل على درجتين جامعيتين ، احداهمافى الهندسة الكيميائية من زيوريخ ، والاخرى درجة دكتور فى الرياضيات من جامعة بودابست . وفىالعامالتالى - عام ١٩٢٦ - سافر الى جوتنجن بالمانيا ، وكانت تعد يومئذ مركزعلماء الرياضيات فى العالم .

وفى عام ١٩٣٠ ، وكان قد بلغ السادسة والعشرين ، اشتغلأستاذا للطبيعة الرياضية فى جامعة برنستون ، وبعد ثلاثة أعوام ، عين بين أوائل أساتذة معهد الدراسات المتقدمة فى جامعة برنستون عقب انشائه ، وكانمن زملائه فىالتدريس البرت أينشتين .

ولم يكن اينشتين وفون نيومانمن الاصدقاء المقربين ، ويقول احدأعضاء المعهد ممن عملوا مع الاثنين ، أن عقل اينشتين كان بطيئا كثير التأمل والتفكير ، وقد يفكر فى شىء ما سنوات ، فى حين ان عقل فوننيومان كان يعمل بسرعة البرق ، فهو اماأن يحل المسالة فورا أو لايحلها على الاطلاق ، واذا كان عليه ان يفكر فيها طويلا ، وتملكه السأم ، فان اهتمامه بها يبدأ فى التبدد .

وفى خلال الحرب العالمية الثانية ، أخذ فون نيومان يتجولبينواشنطون - حيث جعل مقره المؤقت - وبين انجلند ولوس الاموس ، وغيرها من المنشآت الدفاعية . وبعد القضاءعلى قوات المحور ، حث فون نيومان الولايات المتحدة على أن تقوم باعداد أسلحة ذرية أكثر قوة فورا ، واستخدامها قبل أن يتمكن الروس من انتاج أسلحتهم الذرية . ومن ملاحظاته المشهورة فى ذلك الحين : « ان المسالة مع الروس ليست هل ، ولكنها متى ؟ »

وفى أواخر عام ١٩٤٩ ، بعد أن فجر الروس قنبلتهم الذرية الاولى ، انقسمعلماء أمريكا فىالرأىحولماذا كان على الولايات المتحدة أن تصنع قنبلتها الهيدروجينية أو لا ..وبينما كان هذا الجدل محتدما ، تسلل فون نيومان فى هدوء الى (لوس الاموس) وبدأ العمل فى الخطوات

الرياضية الاولى نحو صنع هــــذه القنبلة .

وفى أكتوبر ١٩٥٤ ، عين ايزنهاور فون نيومان عضوا فى لجنة الطــاقة الذرية .

ولم تمض أكثر من ستة أشهرعلى عمله الجديد ، حتى بدأ الالم يجتاح ذراعه اليسرى ، وفى خلال شهر ،كان قد نقل الى المستشــفى لتجرى له عمليــة جراحيــة . وأكد الدكتور شيلدز وارين أن مصدر الالم سرطان غير خطير ، وبدأ الاطباء يتســابقون لاكتشاف موضعه ، وبعدعدةأسابيع وجد السرطان فى المثانة ،واتفق الاطباء جميعا على أنه لم يبق من أيام فون نيومان فى الحياة كثيرا !

وسأل فون نيومان الدكتوروارين قائلا :

ـ كيف سأقضى بقية أيامى ؟

فقــــال وارين : لو كنت مـــكانك لامضيت مع اللجنــــة أكــبر وقت مستطاع . وفى نفس الوقت لوكانت لديك أوراق علمية هامة تريد كتابتها فيجب ان تشرع فى ذلك من الآن .

وعاد فون نيومان الى واشنطون، واستأنف عمله المرهق فى لجنةالطاقة الذرية ، وكان يجيب كل من يسأله عن ذراعه التى كانت معلقة الىعنقه ان احدى عظام الترقوة مكسورة .

وظل يواصل استقبال سيول لاتنتهى من الزائرين من لوس ألاموس وبرنستون وغيرهما ، وكان اغلبهم رجال يعلمون أن نيومان سيموت بالسرطان ، ولكن أحدا منهم لايشــير الى ذلك أبدا .

وبعد أن يرحل الزائر الاخــير ، كان فون نيومان يعتكف فى مكتبه ليعمل فى كتابة الاوراق التى يعــلم انهـــا ستكون مساهمته الاخيرة فى العلم .

وكانت هذه الاوراق عبـــارة عن محاولة لوضع قاعدة لفكرة تلقى ضوءا جديدا على أعمال العقل البشرى . كان فون نيومان يعتقد أنه اذا كان فى الامكان توضيح مثل هذه الفكرة فى يقين ، فانه سيمكن تطبيقها أيضـــا على الآلات الالكترونية الحاســـبة ، وستتيح للانسان أن يخطو خطـوة كبرى صوب استخدام هــذه الآلات ذاتية الحركة

كان يرى ـ من حيث المبدأ ـ انه لايوجد مايمنع من بناء آلةلاتستطيع أن تقوم بأغلب وظائف العقل البشرى فحسب ، بل يمكنها ايضا أن تعيد انتاج نفســـها ، اى أن تخلق آلات أخرى مثلها .

وكلما مرت الاسابيع ، كان عمــله على الاوراق يبطىء ، وبدات دنيـــاه

تضيق حلقاتها من حوله .

وفى ابريل ١٩٥٦ ، انتقل الى مستشفى ولتر ريد ، الذى لم يعد منه .

وانطلقت مظاهر التكريم تترى عليه من كل حدب وصوب ، فكان فى طليعة من فاز بجائزة أينشتين من جامعة « شيفا » ، كما قدم له الرئيس ايزنهاور وسام الحرية فى احتفال خاص أقيم بالبيت الابيض ، ومنحته لجنة الطاقة الذرية جائزة (انريكو فيرمى) لمساهمته فى فكرة وتصميم الآلات الحاسبة ، مصحوبة بمكافأة قدرها ٥٠ ألف دولار معفاة من الضرائب .

وهنا أخذ المرض ينتشر فى أنحاء جسمه ، وبدأ العقل الكبير يضمحل ، ومع ذلك ، فقد كانت موهبته القديمة فى قوة الذاكرة تبدو بين حين وآخر . حدث أن جلس شقيقه ذات يوم يقرأ له قصة (فاوست) للشاعر جوته باللغة الالمانية ، وفى كل مرة كان شقيقه يتوقف عن المطالعة ليقلب الصفحة ، كان فون نيومان يتلو من الذاكرة السطور الاولى من الصفحة التالية !

***

وفى الصيف الماضى ، قال الاطباء انه لن يعيش اكثر من ثلاثة أو أربعة أسابيع .. ومع ذلك ، فقد ظل جسده يقاوم الفناء حتى فبراير ١٩٥٧ ، وظل هو يواصل العمل من أجل الآخرين حتى أصبح غير مستطيع أن يعمل شيئا .

ورحل عن الدنيا ، ورسالته الخاصة — التى كان يأمل أن يحقق بها نجاحه الاكبر — باقية لم تتم بعد .

ملخصة عن مجلة (لايف) بقلم كلاى بلير

****

الاصدقاء والاعداء

بعثت فتاة فى الثالثة عشرة من عمرها بخطاب الى والديها من المعسكر الصيفى الذى تقضى فيه اجازتها ، وردت به هذه الفقرة التى لاتخلو من مغزى :

« فى اليوم الاول لم يكن لى اصدقاء على الاطلاق . وفى اليوم الثانى كان لدى قليل من الاصدقاء . أما فى اليوم الثالث فقد كان لى كثير من الاصدقاء والاعداء » ..

(ج . ل .)

لا تنزعجي
إذا كان زوجك مختلفاً عنك

لا يوجد قانون ينص على أن الزوج والزوجة يجب أن يتفقا فى الاذواق والآراء ، فبعض الزيجات الناجحة الى أبعد حد ، يقوم على اختلافات كبرى

لعل ما كتب من اللغو عن « التوافق » ، يزيد على ما كتب عن أية ناحية أخرى من نواحى الزواج • وكثيرا ما يوجه كتاب المجلات والصحف الى قرائهم وقارئاتهم مثل هذه الاسئلة :

هل زواجك سعيد ؟ هل كان يجب أن تتزوجى زوجك هذا ؟ وغير ذلك من الاسئلة الشخصية التى تتدفق غالبا بعد هذا عن عادات النوم • والاكل ، والعمل ، واللهو •

على أن الرجال قلما يتوقفون هنيهة بقصد التفكير ، وبسبب طغيان أعمالهم ينظرون الى مسألة الحب والزواج نظرتهم الى الامر الواقع • وهذا مما يؤدى الى اخماد مشاعر المرأة ، ولكنه شيء ينبغى على كل واحدة منا أن تجابهه لان هذه الظاهرة فى شخصية الرجل كثيرا ما تنطوى على النضج والقوة •

والرجل العادى لا يحتاج أو يريد ذلك الشعور الجارف بالقرب ، الذى تظن المرأة العادية أنها فى حاجة اليه • وهو لا يشتاق الى أن يصبح الشخص الذى يحبه صورة مرآة تعكس كل حالاته وذوقه وانفعالاته • والكثيرات منا ـ نحن النساء ـ يجدن هذا مؤلما فاننا نشعر بأنهم لا يفهموننا لمجرد أنهم لا يريدون ما نريد • ولكن ، ألا يمكن أن يحب الزوج زوجته ويفهمها فى حين ينتظر منها أن تقف على قدميها وتدرك ما يروق لها فى الحياة بغير أن تحتاج الى ما يساندها من اعجابه هو أيضا بنفس الشيء ؟

كتبت احدى السيدات قائمة تحدد الاشياء التى لا تتفق فيها مع

زوجها • فهو بطبيعته هادىء ، وهى ميالة الى احداث الصخب • وهو كتوم لمكنون صدره ، فى حين أنها تحب اظهار عواطفها ، كما تحب أن يظهر هو أيضا لها عواطفه • وهو يفضل النوم مبكرا ، وهى تحب السهر • وهو يعشق الموسيقى الكلاسيكية ، بينما تعشق هى موسيقى الرقص الصاخبة • وهو حريص دقيق، بينما هى قليلة الحذر كثيرة شرود الذهن وهو يكره الحديث عن المشكلات ، بينما هى تريد أن تناقش كل شىء• غير انه كان فى المواد التى شملتها هذه القائمة مادة واحدة تلغى ما عداها فهى تحبه ، وهو يحبها

ولكن لماذا ؟ لقد بدأ يزعجها مابدا لها من أنهما يعيشان معا بخير حال على رغم كل ما بينهما من فوارق • وهكذا حاولت أن تكتب قائمة أخرى تحدد كل الاشياء التى يتفقان فيها ، فجاء ما فى هذه القائمة الثانية عجبا عجابا !

فقد ظهرلها بوضوح أنهما «يذيعان على موجة واحدة » ، كما يقول المشتغلون بالراديو ، فهما يفكران بسرعة ، ويتكلمان بسرعة، ويمشيان بسرعة أيضا • وهما فى معظم الاحيان يضحكان لنفس الاسباب • وهما اذا كانا يستعدان لحفلة ، أو يقومان معا بغسل الصحون ، فانهما يعملان كشخص واحد ، ولا يعترض أحدهما سبيل الآخر مطلقا • وفى عبارة موجزة ، كانا فريقا جيدا •

على أنه لا شك فى أن الامور تتعقد أمام الزوج والزوجة اذا كانا يذيعان على موجتين مختلفتين ، على نحو ما يحدث اذا كان هو دائما يحافظ على مواعيده ، بينما تتأخر هى دائما عن مواعيدها • ولكن هذه الحقيقة بذاتها قد تكون من بين أوجه الخلاف التى جذبت كلا منهما نحو صاحبه منذ البداية •

وهذا كله لا يعنى أنه لا موجب لمحاولة كل منكما بيع ما يروقه للآخر فنصف مافى الزواج من المتعة هو فتح أبواب جديدة معا ، أو فتح كل منكما لها من أجل الآخر ، وفى الوقت المناسب ، قد تستطيع أية زوجة أن تجعل زوجها يحب نصف الاشياء التى تحبها هى ، على الاقل • ولكنها يجب أن تلزم فى ذلك جانب الهدوء والاسترخاء •

ان تلك الامكنة الخالية التى لا تتفقان فيها ، على جانب هام من الفائدة • ففيها فراغ يستطيع فيه كلاكما أن يدور حول نفسه ، ويشعر

بأنه حر • وما يبدو كأنه عدم توافق قد يكون فى حقيقته حاجة طبيعيةالى الخلوة • فلا يمـــكن لاى اثنين من الناس أن يشتركا فى كل شيء، دون أن تدركهما الملالة ، ثم يشـــعر كل منهما بعد وقت ما بأنه كالحيـــوان الذى وقع فى شرك • فاذا أدارالرجل مفتاح جهاز « التلفزيون » ، بينمـــا زوجته تريد أن تتحدث، فربما يكون قد فعل ذلك بدافع من حاجته الملحة الى الاختلاء بنفسه لحظة ، والنساء بمجرد أن يلتحق أطفالهن بالمدارس، يتاح لهن عادة من فرص الخلوة أكثر مما يتاح للرجال •

ونحن ـ النساء ـ كثيرا ما لاندرك كيف نهيىء الهدوء الشامل فى البيت الخالى ، وبعد هذا نصيرعلى استعداد للقاء من يؤنس وحدتنا لمجرد ذلك السبب وحده • ولكن الدنيا كانت تسدد لكماتها طول اليوم الى معظم الرجال ، ولهذا فانهم قد يحتاجون الى التماس العزلة فى مساء عدد من أيام الاسبوع ، حتى لا ينهاروا فعلا

ومن الواضح أن الرجل اذا أراد الاختلاء بنفسه كل ليلة ، فمن المعقول أن تسالى نفسك عن السبب • فربما كانت الحياة فى البيت لا تثير فيه أى اهتمام ، بينما يكون فى وسعك أن تتداركي أمرها • عـــلى أن كل شخص يجب أن ينال قسطا معينامن الوحدة •

وقد يبدو الزواج أيسر فىسنواته الاولى، اذا ظل الزوجان يواجه أحدهما الآخر وكأنه مرآته طول الوقت ،من الفراش الى مائدة الافطار الى قراءة الكتب •

ولكن مكمن الخطر هو فى حالة ما اذا طرأعلى أحدهما تغيربعدسنوات قضياها فى « توافق » • فقد يكون معنى هذا فتح باب لم يتهيأ الآخر لان ينفذ منه •

أما اذا بدأ اثنان بخلافات كبيرة، ثم استطاعا حلها فى خلال عمر من الحياة معا ، فأنه تتوافر لهما قوة ، فى داخل كل منهما وفيما بينهما ، لا يستطيع أن يسلبهما اياها شيءعلى الاطلاق •

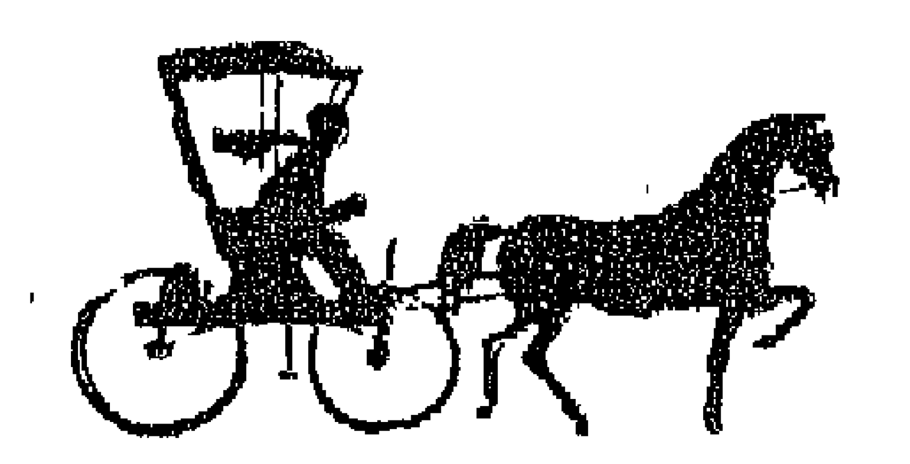
ان زيجة طيبة تقوم على اتحادبعيد الاحتمال ، قد تكون أقوى وأهدأ مما يوجد من أنواع الزواج ••

« بقلم : هاناليس عن ساترداى ايفننج نيوز »



سئلت أم حكيمة عما اذا كانت قد قامت برحلة طويلة الى كاليفـورنيا لزيارة ابنهـا وزوجتـه الجديدة . فردت الام قائلة : لا ..اننى أنتظر حتى يولدلهما الطفل الاول ، لاننى أومن بالنظـرية التى تقول ان الجـدة تلقى ترحيبا اكثر من الحماة .. !

(ذى وول ستريت جورنال)



الوداع يا ولدي الجواد!

(كان بوسع الدكتور بيتران يفعل بجواده مايشاء
أما الجواد فكان يفعل من أجله كل شيء)

كان اليوم الذى قتل فيه دكتور بيتر حصانه شارلى يوماً أسود فى وينشستر وفى جميع الأنحاء المحيطة بأونتاريو الى بعد أميال . كانت مأساة مؤلمة لشخص دكتور بيتر ، اذ قضى على شارلى بيديه ، وقد رأيته وهو يفعل ذلك .

وكان شارلى أحسن الجياد الأصيلة التى تعرفها مظهراً وقدرة . فلونه أسود تشيع فيه لمعة برونزية ، نموذج حى للفنان ، رقبة مقوسة ، ورأس صغير ، وأنف أشم ذو فتحتين كالمخمل الأسود . وكنا معشر الصبية ، اذا سمعنا وقع خطوات شارلى فى شارع القرية نقول قبل أن نرى السائق ، « ها قد أقبل دكتور بيتر » ، ثم يمر



بنا شارلى ، وقد رفع ركبتيه عاليا فى كل خطوة ، ويلوح لنا دكتور بيت مناديا : « مرحبا شباب الرياضة ! »

وتلك كانت أسعد مناسبات اليوم عندنا ، فقد كنا ندرك ـ أكثر من الكبار ـ الرابطة الكائنة بين شارلى الجواد الأصيل الأمثل وبين الطبيب الريفى دكتور بيت ، وهو رجل عريض المنكبين طوله ستة أقدام ذو جبهة عالية وأنف كبير أقنى .

وترجع الصلة بين الحصان والرجل الى يوم ولادة شارلى ، فقد كان مهرا ضعيفا ، لا تكاد تقوى قوائمه المرتعشة على حمله . وتوقع الطبيب البيطرى موته ، ولكن دكتور بيت استشعر من نظرة ألقاها على ذلك الرأس الجميل الروح الوثابة التى تكمن فى الجسد الواهى ، فشمل المهر بعنايته الشخصية ورعاه حتى استرد عافيته . وأطلق عليه الاسم المحبب الى نفسه « الأمير شارلى » .

وما زالت احدى ذكرياتى عن شارلى حية وان كانت مخيفة ، فقد تعثر الحصان الصغير فى سور من الأسلاك الشائكة وكان يمزق لحمه كلما حاول الخلاص ، فيصيح من الألم . كان بيتى قريبا فأسرعت اليه عندما سمعته . ولكن الكلاف الذى سبقنى الى هناك لم يتمكن من تهدئة شارلى وتخليصه . ثم وصل دكتور بيت وهو يعدو مسرعا ، وما أن تحدث الى شارلى وربت على جسمه حتى هدأ روع الجواد الثائر ، فرقف يرتعد ودمه ينبثق ، بينما أخذ دكتور بيتر فى قطع الاسلاك وأخلى سبيله .

ولما رأى البيطرى أرجل شارلى وقال أنه من الأفضل اعدامه ، حدجه دكتور بيت بنظرة هائلة من أقسى مارأيت . لم ينبس ببنت شفة ، بل طفق يباشر عمله بتلك الأرجل الممزقة البائسة . وتركه شارلى يفعل . وقف يزفر ويرتعد حتى فرغ الطبيب من تضميده وتوقف النزف . وكلما حاول الطبيب الانصراف كان شارلى يستبقيه بصهيله فى كل مرة . وفى تلك الليلة استقبل دكتور بيت مرضاه فى الحظيرة حيث مكث مع الحصان الأسود حتي الفجر .

وظل شارلى كسيحا عدة أسابيع ، ولكن دكتور بيت دأب على تدليك أرجله حتى جاء اليوم الذى استطاع فيه شارلى أن يرفع ركبتيه عاليا وهو يجرى فى المرعى

أما تدريب شارلى على جر العربة ، فقد أثبت أنه حصان دكتور بيت وليس لأحد سواه . وقد حاول الكلاف أن

يربطه الى العربة ، فكانت معركة حامية الى أن حضر دكتور بيت ، ومسح رقبة شارلى وأنفه وأخذ يتحدث اليه فى الوقت الذى أنزل فيه ذراعى العربة الى جانبيه • ثم ركب العربة ، وأمسك بالسرع ، وقاد شارلى كما لو كان أمرا عاديا يؤديانه من سنوات ، وكما سيؤديانه على مر السنين

لم تكن شيمة شارلى الفرار وقت الخطر ، كما ترى فى كثير من الجياد ، فما فعل ذلك قط مع دكتور بيت فى جميع تنقلاتهما معا • وان كان قد أسقطه غير مرة فى حفر الطريق • فأطباء الريف تضطرهم ظروف عملهم الى التماس الراحة كلما سنحت الفرصة ، فكان دكتور بيت اذا ما جبر ساقا مكسورة أو أخرج مواطنا جديدا الى الوجود ، يصعد الى مقعده ويربط السرع الى العارضة الأمامية ويقول : « الى البيت ، ياشارلى » ، ثم يستسلم للنعاس • ولكن فى الشتاء ، يزداد توعا ما عمق الفجوات التى تعترض الطريق ، وحدث أكثر من مرة أن طوح شارلى بالدكتور بيتر فألقاه أرضا على الثلوج • وبعد مسيرة نصف كيلومتر أو نحو ذلك ، يحس أن دكتور بيت لم يعد معه بعد • فكنت تراه يعود أدراجه وهو يصهل بصوت مرتفع ، كمن يريد أن يقول : « دكتور بيت ، أين أنت ؟ » فاذا ما عثر عليه ، وقف وصهل بينما يصلح الطبيب من شأنه ويصعد الى العربة مرة ثانية •

وكان شارلى اذا ما وجد أنه يسير فى طريق غريب عنه ، يلتفت الى الخلف فى قلق ولسان حاله يقول : « هل تعرف الى أين أنت ذاهب ؟ » وعندئذ يخبره دكتور بيت : « اننا فى زيارة قصيرة الى عائلة دان ماجريجور » • وفى بعض الأحيان كان دكتور بيت يسلمنى السرع ويتركنى أتولى القيادة • وما زلت أذكر الشعور الذى غمرنى عندما فعل هذا للمرة الأولى ، وان كان قد حدث منذ أربعين سنة

وكم كان مسليا أن تزور الحظيرة فى الليل عندما يقوم دكتور بيت بشد شارلى الى العربة • فما أن يفتح باب « الاسطبل » ويراه شارلى ممسكا بالمصباح حتى يصهل • وانى لأذكر أن دكتور بيت أجابه ذات ليلة : « اننا ذاهبون الى عائلة جاك ستيوارت » ، وصهل الجواد مرة أخرى ، فقال دكتور بيت « نعم • انها كذلك ، وأتعشم أن نصل الى هناك فى الوقت المناسب » كان هذا يستثيرنى بالطبع ، فكنت أسأله مثلا عما كان يقوله شارلى »،

فيضحك ويقول انه عندما أخبر شارلى عن المكان الذى نقصـــد اليه ، يرد « لا تقل لى أن مستر ستيوارت سوف تضع طفـلا آخر بهـذه السرعة » • وأدركت آنئـذ أن دكتور بيت كان يمزح • غير أنى فى ريب من ذلك ، وأنا أنظر الى الماضى الآن

ولما ذاع استخـدام السيـارات ، ابتـاع دكتور بيت واحدة ، بقصد تخفيف العبء عن كاهل شارلى أكثر من تحقيق راحته الشخصية ، فقـد كان يكره السيارات حقا • اذ ليس فى مقـدوره التحدث الى السيارة اللهم الا بسيل من السباب • وجعلت السيارة من شـارلى ، فى الصيف ، سيدا يقضى أجازته فى المرعى • وأخيرا فكر دكتـور بيت فى أن يخفف عن شـارلى فى الشتاء أيضا ، فاشترى حصانا حديث السن لمساعدته

وخدم دكتور بيت اهالى هذه المنطقة من كنـدا مدة ٥٥ عاما • ولم يطل العمر بشـارلى الى هـذا الحد • ولن أنسى وفاته ما حييت

كان يوما قائظا لا يطاق من أيام أغســطس • وفى الأصيل ، هبت عاصفـــة ممطـرة قوية أعادت للجو صفاءه • وانطلق شـارلى والحصـان الجديد يجريان ، وقد سرهما الشعور بالرطوبة مرة أخرى • وعلا ضجيجهما وهما يدخلان الدرب الضيق ، وكان شارلى فى المقدمة ، فما كان فى مقدور أى حدث غر أن يسبقه • واذ استدار فى المنحنى دون أن يهدىء من سرعته ، واجهته فجأة بوابة مغلقة • فحاول أن يقفز فوقها • ولم يكن شارلى ذا دربة على القفز ، فضلا عن تعديه سن الشباب • فاصطدمت قوائمه الأمامية بأعلى حاجز البوابة وكبا على الأرض فى عنف •

لم نتوقع منه أن يهب منتصبا يردد صهيله المعروف ، فقد بذل جهدا كبيرا دون أن يبـدو منه أنه قادر على رفع رأسه • وجريت الى مقر دكتور بيت وأنا أصيح : « لقد أصاب شارلى نفسه بسوء وهو لا يقوى على النهوض »

حضر دكتور بيت على عجل • وكان شـارلى يئن وقد علا الزبد الأبيض فكيـه ، فتحسس الطبيب جسمـه وأرجله ، وبعد ذلك ، وكأنما كان يخشى مواجهة الحقيقة ، مر بيديه على عنقه المقوس المترفع • ثم توقف ، وانتظرنا الى أن صرح أخيرا ، ودون أن ينظر الى أحد ، « لقد دق عنقه »

وأسرع أحدنا يستدعى جيم كوبر الحلاق ، فحضر الرجل ومعه بندقيـة الصيد ، ولكنه لم يقو على قتل شارلى

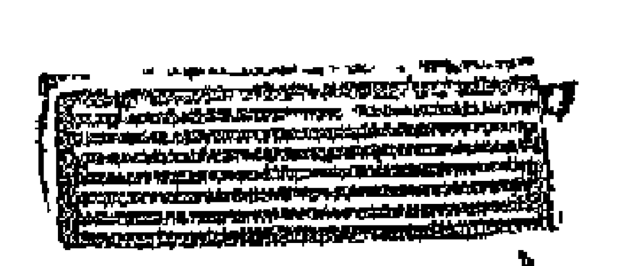
بالرصاص

ثم ذهب دكتور بيت الى عيادته ، وعاد يحمل زجاجة كلوروفورم كبيرة وصب قدرا منها على قطعة من القطن ، وانحنى وسمعته يقول : « الوداع يا شارلى ، يا ولدى العجوز » وقرب قطعة القطن الى أنف شارلى ، ومضى يضيف اليها مزيدا من المخدر حتى أخذت أنفاس شارلى التشنجية فى التناقص شيئا فشيئا

وفى هذه الأثناء تجمع عدد قليل من الناس • وقد رأيت والدتى تكفكف دموعها بالمنشفة ، ولم تكن وحدها التى بكت • وفى النهاية وقف دكتور بيت وألقى الزجاجة بعيدا بكل ما أوتى من قوة • ثم قال : « سوف ندفنه هنا ، فى نفس المكان الذى سقط فيه » •

وأعددنا حفرة عميقة واسعة ، وما لبث دكتور بيت أن غادر المكان ، لقد قال أن هناك من يطلبه فى العيادة • ولكننا كنا نعلم أنه لا يحتمل الانتظار حتى تهال أمامه أكوام التراب على جثمان شارلى •

بقلم كيث مونرو



حبها الجديد !

تلقيت من والدى أخيرا الخطاب التالى :

ولدى العزيز :

ان عندى خبرا مؤسفا سأفضى لك به .اننى ووالدتك لم نعد نعيش معا • قد يبدو هذا أمرا غريب الحدوث بعد ٣٥ عاما ، وانى لاأشعر فعلا بافتقادها ، فمنذ أربعة أشهر فقط ،كنت أستطيع أن ارفع بصرى من بين دفتي الصحيفة وانا واثق من انى سأجدها تجلس امامى على المقعد المقابل لى ، وكنت دائما اشعر كم انا سعيد الحظ بحصولى على شريك للحياة فى مثل هذه الروعة . ولكننى الآن انظر فجاة فأجد كل هذا قد تغير ، فأنا أجلس بمفردى بينما تتجه هى ببصرها نحو رجل أصغر سنا وأجمل شكلا ، ويجب أن أعترف بأنها تبدو الآن اكثر شعورا بالسعادة وهذا من شأنه بطبيعة الحال ان يزيد من شقائى

وفى اللحظة التى اكتب اليك فيها هذا الخطاب من منفاى بغرفة المطبخ ، تركتها تجلس فى غرفة الجلوس مع حبها الجديد ... التليفزيون ... والدك

...

(جيمس اليوت)

الرمح الاسترالى العجيب

انه لمنظر عجيب ، هذا الرمح الذى يرتفع ٤٥ مترا فى أقصى مرماه ثم يعود هاويا فى مواجهة الرامى كالفراشة التى تنتقـــل من زهـرة الى زهـرة .

منذ ثلاث سنوات حين زارت الملكة اليزابيث ودوق أدنبرة استراليا ، شاهدا استعراضا تمثيليا كان القصــد منه مجــرد عرض للفن القـديم الذى يكـون سـرا خفيـا مغلقـا . وكان اللاعب جـو تمبـرى رجـلا قصيـرا بدينـا أسمر البشرة ، من أصـل وطنى ، وكانت الاداة التى استخدمها لابهاج متفرجيه هى ذلك الرمح الشـهير لاستراليا ، وأعـنى به اللعب بالرمـح الاسترالى المعروف بالبومرانج ، وهو سلاح طوله ثلاثة ارباع متر ، ما أن قذف به تمبرى ، حتى انطلق من ارتفاع الصدر الى مسافة ٣٥ مترا ثم صعد فجأة ٣٠ مترا فى الهــواء ، ودار دورة متسعة ليكر عائدا نحو قاذفه هابطا من ارتفـاعه بسرعة ، وبينما كان السـلاح الدوار يقترب نحوه اذا بسرعته تقل فجأة ، واذا به يحـوم فوقه ، ونصـله يدور ببطء ، أما تمبرى الذى تهاوى على الأرض فقد مد يده وقبض عليه بمهارة بمسـاعدة قدمه العارية .

ان مهارة تمبرى فى اللعب بهـذا السلاح الذى يعد من أقدم أسلحة الانســان (كان قـدماء المصريين يستعملون الرمح) ليست فريدة فى نوعها فى استراليا ، ففى الاجزاء الشمالية السحيقة لهذه البلاد مازال المواطنون الاصليون يستخدمون الرمح

فى حياتهم اليومية كســلاح للصيد وأداة للتسلية •

وقد راقبت معــارك مثيرة بين أساتذة هذا الفن من هؤلاء العــراة ببشرتهم التى فى لون الكاكاو • ان فى امكانهم ان يجعلوا الرمح يرتفع الى ٤٥ مترا فى أقصى مرماه ليعــود هاويا الى الامام فى مواجهة الرامى كالفراشة التى تنتقل من زهرة الى زهرة ، أو يجعلونه ينطلق فى حومة الصقر الطائر • وفى منتصف طريق عودته تنتظم حركة الرمح فى الجــو ثم يهوى يبطء الى اسفل وهــو مازال يدور بسرعة حتى يصل الى مستوى الارض تقريبا ، ثم يعود مقبلا بأقصى سرعة نحو قاذفه • لقد شــاهدت قذفات نطاطة يخبط فيهــا الرمح الارض ليرتفع ٤٥ مترا الى الخــارج واثبا فى الهواء ثم يدور دورة يعود بعدها الى راميه • أماالرميات الغاطسة للرمح الذى يشبه طائر النورس فى قفزاته العالية فى السماء ، فينحــدر جانبيا الى اســـفل الى قرب عدة سنتيمترات من الارض ، ثم يتجــه الى أعلى نحو يد راميه •

وفى مباريات المسافات ، يقذف الســكان الاصليون رماحهم حول شجرة على بعد ١٢٠ الى ١٣٠ مترا بالقرب من أقصى هدف يمكن ان يبلغه الرمح • وفى هــذه الدورات يدور الرمح بسرعة تجعله يبدو كأنه قرص خشبى يلف حول طرفه وعند ارتفاع نحو ٦ أمتار يدور كالعجلة حــول الشجرة فى قوس واسع ، ثم لايلبث أن يكر عائدا ويبلغ أقصى سرعتــه محدثا هديرا كنحلة الطفل (لعبــة دواره) ثم يهبط عند قدمى الرامى بقوة حتى ان حد النصل ينغــرز ١٥ سم فى الارض وهو منظــر يخلع القلب اذا ما كنت تشاهده لاول مرة •

والرماح التى يستعملها المواطنون الاصليون للقيام بهذه الحركات البارعة تتراوح فى الطول من ٤٦ سم الى متر ، وتتفاوت الزاوية بين الذراعين من ٩٠° الى ١٢٠° ويبدو هذا السلاح القديم كأنه أجنحة الطائرة الصاروخية المسحوبة للخلف •

واذا فحصت رمحــا لاحظت ان واحدا من ذراعيه أطول من الآخــر بعدة سنتيمترات مع أن للاثنين الوزن نفسه وان أحد الجانبين مسطح بينما الجانب الآخر محــدودب أو مدور ، وهناك أيضا شىء من الانحــراف فى النصل مثل حردة الرفاص •• وهــذا الانحــراف هو الذى يجعل الرمح يصعد فى الهواء ، أما شكل الذراعين

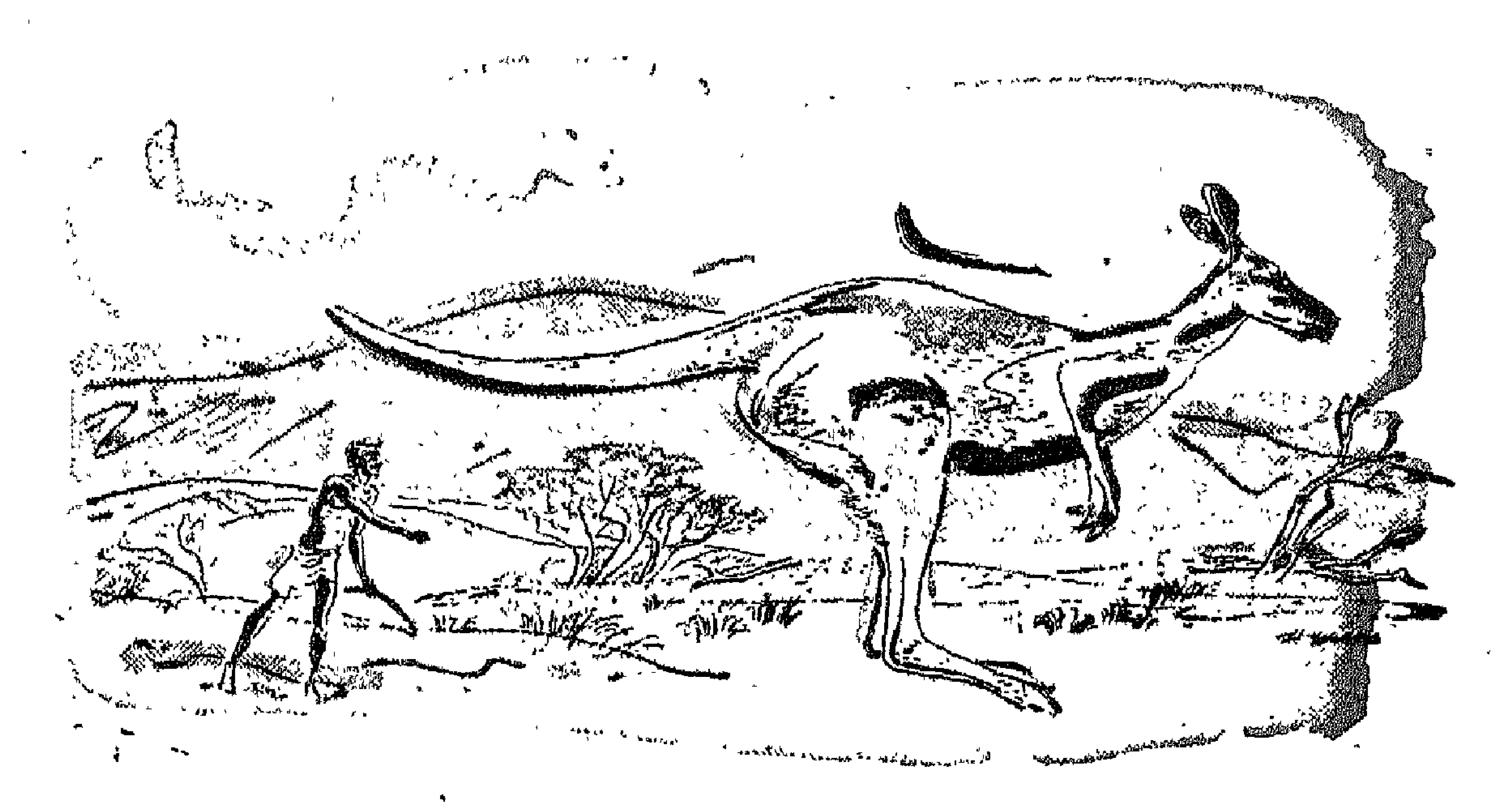
المحدودب كجناحي الطائرة فهو المحرك الذى يؤدى الى الارتفاع العمودى ، ولكن لما كان الرمح يترك يد الرامي في وضع رأسي ، فان « الرافعة » تجذبه جانبا في مجرى منحن يعود به القهقرى الى الرامي •

ولا يسمح للمواطن الأصلي بالحصول على رمح حقيقي حتى يبلغ مبلغ الرجال وتحت مباشرة شخص يكبره ، وهو يختار غصنا مقوسا من شجرة وطنية كالسنط ويقطع الرمح ببلطة من الصخر ثم يشذبه بعناية • وبعد أن يقربه الى نار ذات دخان حتى يصبح مرنا ، يكسبه اللية التي يريدها وتستغرق العملية كلها عدة ساعات قد تمتد الى عدة أسابيع (أما وقد دخلت أساليب القرن العشرين الى أقصى أركان استراليا فان المواطنين الاصليين أصبحوا يقضون على السمك العائم قرب سطح الماء برماح الصيد المصنوعة من الحديد المجلفن المطلي بالكهرباء) •

والمحارب الشاب يستخدم رمحه في صيد الطيور كغرض أساسي • فهذا الرمح اذا ما طير وسط سرب من البط البرى أو الببغاوات أو الحمام فانه يندفع الى أعلى نحو الطيور المتصايحة ، التي عبثا ما تحاول تجنب دوامة الموت التي تبدو كأنها تتعقبها كمخلوق مروع شرير ، وقد أحصيت ذات مرة أربعة طيور وهي تهوى في سحابة من الريش الابيض عقب انقضاض هذا السلاح العجيب المذهل

لقد كسب فن قذف الرمح من بين الاستراليين الآخرين متحمسين أوفياء من بينهم فرانك دونيلان ، وهو صاحب مطبعة في سدني علمه المواطنون الاصليون قذف الرمح حين كان فتى يافعا ، وكانت رميته المسجلة حول قطب يبعد اكثر من ١٤٥ مترا ثم يعود اليه الرمح عند قدميه • وفي السنوات الاخيرة قام دونيلان وفريق من خمسة من الرجال البيض بمباراة فتحدوا فرق المواطنين الاصليين في مباريات لاظهار المهارة والحذق ، وتغلبوا عليهم بشكل ساحق •

وقد قام دونيلان بتجارب لعمل الرماح من مختلف المواد ، واخيرا أبدع واحدا من مادة البلاستيك يمكن انتاجه على نطاق واسع ، وقد باع الرماح لشعوب بلاد كثيرة ، وهو يحلم بأن يرى قذف الرماح وقد أصبح لعبة مقبولة في كل انحاء العالم • ان طيران الرمح الذى يحسن تصويبه جميل بشكل فذ وهو يحلق كالصقر ثم وهو ينخفض ويغطس ويكر



عائدا ، وان مجرد مشاهدة واحد من الرماح لكاف لاغراء عضـــلات المرء باستعماله •

حدث ذات مرة ، بينما كان دونيلان يدعو فى نضال الى هوايته المفضلة ، ان زار عددا من المدارس عارضـــا وموزعا رماحه . واذا بناظر احـدى المدارس يخبره وهو يظهر اهمـــاله للفكرة ، ان الاولاد لديهم لعب كثيرة أخرى ومع ذلك فان دونيلان حين مضى فى سبيله ، ترك بالمدرســـة رمحـا من رماحه • وحينما زار هذه المدرسة بعد ذلك بأيام ، لاحظ بهـا نافذة محطمة وكان الناظر هو الذى حطمها بنفسه مستخدما ذلك الرمح •

بقلم والى ستيفنس عن مجلة مايفير

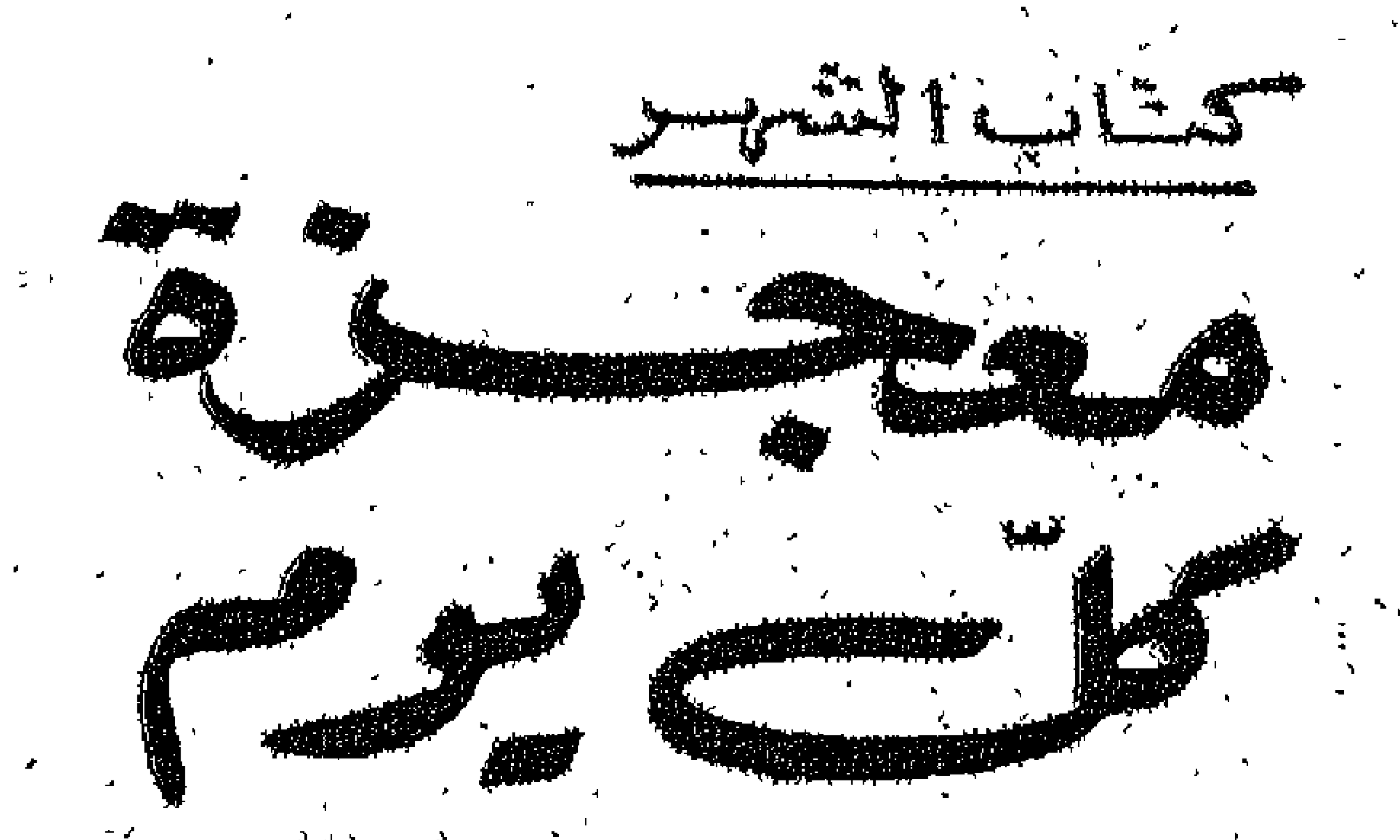
وزن البنت ووزن الماشية !

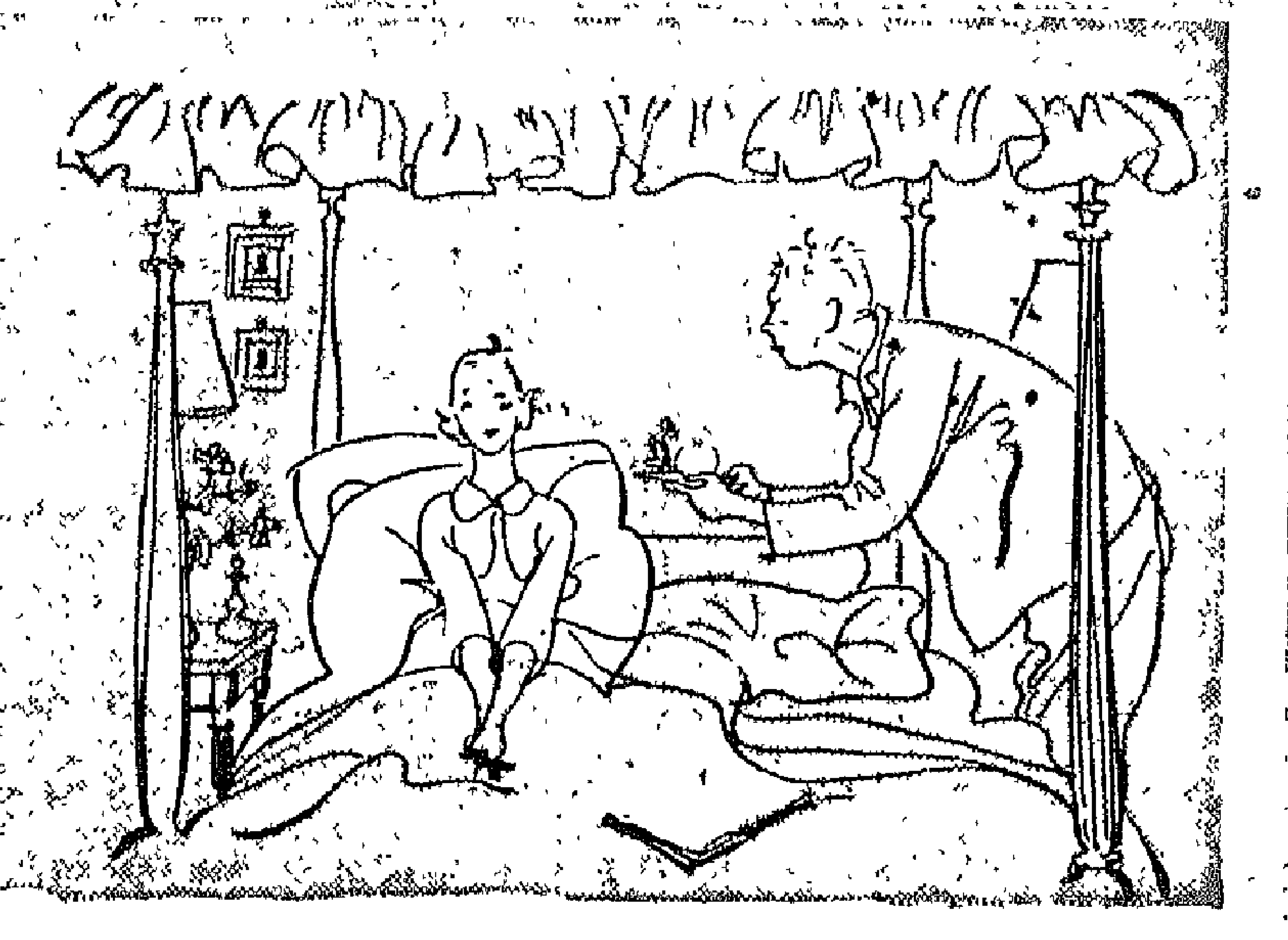
دخلت فتاة شابة مشربا من المشارب باحدى مدن تكســـاس المشهورة بتربية الابقار ، وقصدت الميزان قائم فى صدر المشرب • وقبل ان تصـــعد الى الميزان التفتت الى وسألتنى : كم تظن وزنى ؟

قلت لها : ٤٢ كيلو • ووجهت نفس السؤال الى الرجل يجلس الى منضدة مجاورة فرد عليها قائلا : اعتقـــــد أن وزنك ٥٦ كيلو جراما تقريبا •

وصعدت الفتاة الى الميزان فاذا بها ٥٧ كيلو • وسألت الرجل وانا لااكاد اصدقه : بالله عليك كيف عرفت الوزن بهذه الدقة ؟

فقال الرجل : لقد اشـــتريت وبعت اليوم كثيرا من الماشية • ومن عادتى أن احكم عليها من النظر الى مؤخرتها ! (جاك ديبوا)





تلخيص كتاب SMALL WONDER

بقلم جراهام بورتر

من منا لا يذكر تلك الفترة السعيدة من حياته .. الفترة التي تمتلىء فيها نفسه بمزيج عجيب من الانفعالات والعواطف المتضاربة ، يتناوبه القلق حينا ، ويستبد به الفزع أحيانا .. ثم تبلغ فرحته ذروتها يوم يطالعه ذلك الوجه الصغير الذى أمضى الشهور الطوال فى انتظاره ، وتقرع أسماعه تلك الصرخات الحبيبة .. صرخات طفله الاول ..

انها المعجزة التى تقع كل يوم .. فى كل قرية وكل مدينة ، فى الريف والحضر ، فى الصحراء وبين الادغال .. معجزة الطبيعة التى تكفل لهذه الدنيا البقاء ..

انها القصة الخالدة التى تتكرر كل يوم فى حياة كل زوجين ، قصة ميلاد طفلهما الاول ..

معجزة كل يوم

في عصر يوم من أيام الاحد فى أوائل ابريل .. كان فيليب تمبلتون قابعا فى مقعد كبير فى داره ، يرقب فى اعجاب زوجته الين ، وهى قابعة فى مقعد آخر وقد انهمكت فى مطالعة كتاب ، وبدت ملامح وجهها وكأنها طفل صغير واسع العينين ، وفجأة توقفت عن القراءة ، ثم قطبت ما بين حاجبيها ونظرت اليه بتمعن ، وقالت :

— كم كان عمرك يوم أصبت بالتهاب الغدة النكفية ؟

وكان لهذا السؤال مغزى خاص ، فقد انقضت ستة اشهر منذ أن اقترحت عليه الين لأول مرة ان الوقت قد حان لكى ينجبا طفلا ، بعد ان أكدت له ان الجميع قد شرعوا فى انجاب أطفال ، وان كان فيليب قد ارتاب فى تأكيدها ، اذ كان عمله فى شركة السمسرة التى يعمل فيها يقوم على تحليل الاحصاءات ، ومن ثم فقد كان يعلم أن عملاء المستقبل يولدون بمعدل واحد فى كل ٧٫٨٤ ثانية ، وهى نسبة تدعو الى الهلع ، ولا سيما عندما لا يجد أحدا من عملاء المؤسسة قادرا على انجاب اكثر من بضع مئات أخرى من الاسهم المالية !

ولكن فيليب لم يحاول ان يذكر هذه المعلومات لالين ، فقد تعلم فى خلال الفترة التى مرت على زواجهما أنها عندما تقول الجميع ، فهى تعنى عادة اثنين أوثلاثة من أخلص الاصدقاء

ومع أن فيليب وافق على تنفيذ المشروع الذى اقترحته الين ، فقد ظلت الابوة بعيدة عنهما ، وعندما فرغ صبرها اتجهت صوب العلم ، ورغم الجهود التى بذلها معها الدكتور كلايبول طبيب الاسرة ، فان شيئا لم يحدث ليحقق أملها ، وبقيت الين فى خيبة أملها ، نحيلة القوام كما كانت يوم تزوجا منذ ثلاث سنوات .

واخذ فيليب يفكر فى كوخهما الذى اثقلته الرهونات .

كم من الاشياء حققاها خلال تلك السنوات ؟ هناك تلك الستائر الجميلة التى صنعتها الين للمطبخ عندما سكنا الدار لاول مرة ، ومائدة القهوة الانيقة التى اشترتها من حانوت الاثاث القديم واعادت تجميلها بنفسها ، ومع أنها لم تكن تعرف شيئا عن الحياكة او

أعمال الخشب ، فقد قامت باعـداد سراويل العمل الزرقاء ، وبذلت جهدا كبيرا فى العمل ، كما بذل هو ايضـا كل ما فى وسعه ، فصـنع صناديق النـافذة التى نبتت فيهـا زهور الجيرانيوم ، وبنى تلك القبة التى تعلو حظيرة السيارة وسور الحديقة .

لم يكن هناك ما يبدو مستحيلا ، ما دمت عازما على ان تفعله ، ما عدا انجاب الاطفال .. !

وهـكذا احس فيليب بهـزة عند سماعه سـؤال الين الذى كان بمثابة اتهام له .

ودق فيليب بقدميه وقال فى اهتمام انها تبحث عن الحل فى المكان الخاطىء فان اصابتـه بالتهاب الغـدة النكفية كانت متوسطة ، فضلا عن ان سـنه لم تكن يومئذ تزيد عـلى العـامين ونصف العام .

وأزاحت الين بيـدها خصـلة من الشعر عن جبهتها ، وابتسـمت وهى تقول :

ــ لقد حان الوقت الذى يجب علينا فيه ان نبحث كافة الاحتمالات ، والا فأين سنجد الحل ؟

وسكتت لحظة ، قبـل ان تقترح عليه أن يذهب لزيارة الدكتور كلايبول

***

وبعد يومين ، هبط فيليب تمبلتون من الاتوبيس فى طريقـه الى منزله بقلب أثقلته الهموم ..

لقد زار الطبيب ، ومنذ ذلك الوقت وهو يخشى مواجهة الين ، بعـد أن أبلغه الدكتور كلايبول انه يشك كثيرا فى أن زوجته سيصبح لها طفل ، أما السبب الفنى لذلك ، فان فيليب لم يدركه تماما ، اذ كانت اللغة اللاتينية هى أضعف دروسه فى المدرسة .. !

واخذ يسائل نفسه : كيف يستطيع أن يسـتجمع شجاعته ليبلغها هذا النبأ ؟

وعندما اقترب من الدار ، شاهد ثلاثة من أطفـال الجيران وهم يلهون بدراجاتهم الصـغيرة ، فاحس بغيرة تجتاح قلبه ، لان جاريه بول ولندا سمبسون استطاعا ان يخرجا هؤلاء الاطفال الى العالم دون مجهود يذكر

وتجمع الصغار حوله ، فابتسـم لهم فى شوق ، وهو يتخيل نفسه وقد اصبح ابا لاطفال مثلهم ، ثم زبت على وجناتهم الصغيرة برقة وحنان وانطلق بعد ذلك الى منزله الخالى من الاطفال ليؤدى المهمة الكئيبة التى تنتظره .

وكانت الين فى انتظاره ، فما كادت تراه ، حتى هتفت قائلة :

ــ هل تعلم يافيليب ؟ اننى حامل !



وهكذا فقد الدكتور كلايبول أحد مرضاه .

وتذكر فيليب ان صديق الدراسة القديم توم بايتون يعد الآن من اشهر أطباء الولادة فى المدينة ، فقال لزوجته بعد العشاء :

ــ هل تعلمين اننا سعداء الحظ لان لنا صديقا مثل توم .

فسألته فى دهشة :

ــ توم .. ؟ من هو توم هذا .. ؟

ــ توم بايتون طبعا ، انه سيكون طبيبا مولدا رائعا لطفلك .. !

فقالت فى تثاقل :

ــ لماذا أعتقد ان مجرد تفكيرك فى استخدام توم أمر شائن ؟

ــ ولماذا لا نستخدمه .. ؟ انه طبيب جيد ولو لم يتقاض أجرا ضخما ، هذا فضلا عن انه يهتم شخصيا بحالتك ..

ــ اجل ولهذا فانى لا اريده .. فقد كان كل همه خلال الحفلات الراقصة أيام الدراسة أن يختلى بى فى سيارته ليطارحنى الغرام ..

فقال فيليب فى اصرار :

ــ لقد كان هذا منذ سنوات . اما الآن فهو طبيب محترف ، وقد اقسم يمين « أبوقراط » .

ــ اننى أفضل الموت على ذلك . كما أننى لا ادرى لماذا نتناقش فى ذلك الامر ، بعد أن اتفقت فعلا مع الدكتور باركلى على زيارته فى الاسبوع القادم .

***

كانت عملية الحمل بمثابة بدء لعبة جديدة بين الين ومعارفها الكثيرين ، وقد تبين لفيليب أن هدف زوجته هو ان تضرب رقما قياسيا فى قوة الاحتمال والتكتم قبل ان يكشف الفريق المعارض سر حملها ، بينما كان خصومها من ناحية أخرى يأملون الا تحمل ، ولم تكن هناك جائزة أو

عقوبة للفائز والمهزوم ، بل كان الامر مجرد كبرياء وحب خالص للعبة .. !

ومما ضاعف حماسة الين ، انها علمت عن ثرثرة جاراتها ، ان مودى سكوت صديقتها اللدود ، كانت هى الاخرى يراودها الامل فى أن تحمل ، وان كانت لم تنجح فى تحقيق أملها بعد

وكانت الين ومودى صديقتين منذ سنوات الدراسة الثانوية ، يوم كانت الاثنتان تتنافسان فى الحصول على منصب سكرتيرة الفصل ، وترعرعت صداقتهما أكثر ، كلما كانت تبرز أمامهما منافسة جديدة ، وها هو ذا سباق الحمل العظيم قد اقبل ، ولا تزال مودى واقفة عند خط البداية دون ان تدرى ، بينما قفزت الين حتى أوشكت ان تتم الدورة الاولى .. !

واقسم فيليب لزوجته أن يحتفظ بالسر الرهيب بين ضلوعه ، مع استثناء واحد ، فقد أذنت له أن يبوح به لابويها ، وماكادت مسز مارش تسمع هذا النبأ ، حتى قالت فى صوت مرتعش :

ـ اننى سعيدة .. سعيدة جدا !

ثم انخرطت فى البكاء ، وأردفت بعد قليل :

ـ لقد اوشكت أن اعتقد اننى لن اكون جدة أبدا .

وشرعت على الفور تسرد على ابنتها أنواع الاعمال التى سوف تشغلهما استعدادا لهذا الحدث العظيم . هناك ملابس يجب أن تحاك خيوطها وستائر يجب ان تعد ، ومواعيد للاطباء وغير ذلك من الاعمال .

كان جدول الاعمال مزدحما حقا ولكن مسز مارش كانت تواقة الى الاشتراك فى تنفيذه .

وكان يبدو انها اختارت فعلا جنس المولود المنتظر . اذ قالت تقترح فى مرح :

ـ الا يكون طريفا أن تسجلى اسم ابنتك الصغيرة فى كلية (ولسلى) فى نفس اليوم الذى تولد فيه ؟

وأعاد هذا السؤال زوجها مستر مارش الى عالم الحقيقة بعد أن ظل فكره شاردا فترة طويلة ، فرفع حاجبيه الكثين ، وقال ازوجته :

ـ يبدو لى انك نسيت يامادج أن هناك مولودا ذكرا يولد بين حين وآخر!

***

وهكذا ظل السر مكتوما حوالى ثلاثة أشهر ، ولكن هذا الغطاء المغلق بعناية ، كان يخفى تحته شغبا عائليا كبيرا ، فمنذ اعراض الشهر الثانى للحمل ، بدأت الين تسرد عددا هائلا من الاضطرابات الجسمانية ، لم يكن

فيليب السليم النية يعلم شيئا عن اكثره ، وان كان يعرف شيئا واحداً عن ثقة ، وهو أن المرأة تشعر بارتياح كبير عندما تجد تحت تصرفها كل هذا العدد من الامراض .. !

ولكن وساوس الين كانت تثير متاعب مستمرة لفيليب ، فهو لم يضطر الى ان يجاب لها فى الفراش كميات لاتحصى من الفاكهة والبسكويت فحسب ، بل انه اضطر الى ان ينام فوق فتات البسكويت ، فاذا استطاع أن يغمض عينيه لم يدم ذلك طويلا .. فقد نصح الدكتوربار كلى زوجته أن تستهلك يوميا لترا من اللبن وثلاثة من الماء على الاقل ، وقد ادى عملها بهذه النصيحة الى تكرار ذهابها الى الحمام مرات كثيرة ، وكانت رحلات الذهاب والاياب هذه لا توقظه من نومه فحسب ، بل كانت توقظ ايضا فتات البسكويت المبعثرة على الفراش حتى اذا عادت الين استغرقت فى النوم ، بينما يظل فيليب يتلوى من الارق .. !

وفى أواخر يونيو ، كان جسم « الين » يقترب بسرعة من النقطة التى يصبح بعدها اعلان النبأ امرا لامناص منه ، ولحسن الحظ ، اعلنت مودى فى اول يونيو أنها تتوقع طفلا فى فبراير التالى ، وعندئذ استولى الفرح على قلب الين ، فقد كانت تنتظر طفلها فى ديسمبر ، أى أنها لم تحفظ سرها أطول فترة فحسب ، بل انها ستهزم مودى ايضا فى موعد الولادة وتسبقها بشهرين .. !

وبينما كانت الاسابيع تجرى ، كان يبدو لفيليب أن نومه العميق قد أصبح مجرد ذكرى ، وكلما زادت النفقات التى يدفعها ، زادت عصبيته حدة !

وفى ليلة حارة من ليالى الصيف الاخيرة ، أخرج فيليب كوما من الفواتير المنزلية التى كان قد اخفاها بعيدا عن الانظار ، وجلس يجمع ارقامها فى خوف ، وما كاد يصل الى نصف عمود الارقام ، حتى قالت الين فجأة :

ــ ما رأيك فى « وندى » ؟

فقال فى دهشة :

ــ من وندى هذه ؟ ..

ــ وندى تمبلتون ؟

ــ لا اظن اننى اعرفها .. هل هى احدى الاقارب ؟

فصاحت فى غضب :

ــ أواه يافيليب ، لقد كنت اسألك رأيك فى اسم « وندى » اذا جاء مولودنا بنتا .

فقطب حاجبيه ، وظل يردد الاسم بضع مرات فى تفكير ثم قال :

ــ ما رأيك فى « جـــين » ؟ انك لا تســتطيعين الاعتراض على هذا الأسم ؟

فهزت راسها قائلة :

ــ لقد استبعدت انا وأمى اسم « جين » .

ــ أمك . . ؟

ــ أجل ، ولعلك تعرف ان الاطفال لا يصـــلون الينا حاملين بطاقاتهم الشخصية ، ولهذا تناقشت طويلا مع أمى فى اختيار الاسم .

ــ وما هو الاسم الذى اقترحته ؟

ــ ان أمى عاطفية النزعة ، ولهذا فهى تفضل اسما ظل متوارثا فى اسرتها منذ أجيال . . هو « كاساندرا » .

فصاح فى هلع :

ــ كاساندرا . . ؟ هل تمزحين ؟

ــ كلا ، وهذا هو السبب فى اننى اخترت اسم « وندى » فقـد تتعلم أمى كيف تحبه ايضا .

فقال وهو يتثاءب :

ــ ولكنه لا يعجبنى انا أيضا . . على أية حال اذا أردت أن تستخدمى اسما من أسماء الاسرة ، فلا مانع ، ولكن ارجوك الا يكون اسم كاساندرا

وبعد نصف ساعة ، قال فيليب فى غرفة النوم ، وقد اغرق صوته المتعب فى الوسادة :

ــ هيا الى الفراش ياعزيزتى ، أنت تعلمين ان الطبيب أمرك بالراحة كثيرا

وكانت الين منهمكة فى ذلك الوقت فى الوقوف فوق مقعد امام المرآة ، لترى صورة بطنها من جانبها . ثم قالت :

ــ أعتقد اننى تضخمت عما كنت عليه فى الصــباح . . أليس كذلك يا عزيزى ؟

وغلبه النعاس اخيرا فنام ، وبعد ثوان أو دقائق أو ساعات ــ لايعلم ــ استيقظ ليجد زوجتـه وهى تضربه بمرفقها بين ضلوعه ، وتقـول لاهثة فى الظلام :

ــ هل تعلم . . ان المولود يحـرك اقدامه ، هاهو ، هنا . اعطنى يدك .

وأمسكت يده ، وهى تقول :

ــ هنا . . ! هل تشعر به . . ؟

ولكنه اعترف ــ فى صدق ــ انه لم يشعر بشىء ، ثم استغرق فى النوم مرة أخرى قبل ان يتم حديثه . .

ولم ينم طويلا هــذه المرة أيضا ، فقد هزته الين بالحاح وقالت هامسة :

ــ انه يضرب بقوة لم أعهدها ، ضع يدك هنا ، انتظر دقيقة . .

وبذل فيليب جهـده ليبقى عينيه مفتوحتين ، ولكن الدقيقة مرت دون ان يحدث شىء ، وظل ينتظر ، بينما اخذت الين تحتج لانه لايهتم بالالتفات

لهذا الحدث العظيم . وأخيرا اضطر الى أن يكذب ويقول انه شعر بأقدام الطفل وهى ترفس يمينا وشمالا ..! وعندئذ فقط ، سمحت له الين أن يواصل النوم !

***

وفى أوائل الخريف شعر فيليب بحقارة شأنه وتفاهة الدور الذى يقوم به فى المنزل .

كانت غرفة النوم الصغرى هى عرينه وملجأه الدائم ، وهى خلوته المجبوبة التى لا يستطيع احد ان ينتهك حرمتها ، فهناك يعتكف وحده بعد ساعات العمل المتعبة فى المكتب. وكان المفروض دائما انه سيحتفظ بهذا الملجأ المقدس ، وأن الطفل سوف يتخذ لنفسه سكنا فى ركن غرفة النوم كأنه عصفور أو قط سيامى.

ولكن الين عادت ذات يوم مع أمها من جولة شراء ، ومعهما حوض صغير لاستحمام الطفل ، وضعاه فى عرين فيليب . وسرعان ماتبع هذا الاعتداء الاول على ممتلكاته الخاصة اعتداءات أخرى ، اذ انضم الى حوض الاستحمام صندوق ابيض لامع لملابس المولود ، وميزان صغير ، وأدوات للتعقيم .

ويبدو أن لوازم الطفل لم تكن لها نهاية ، اذ عاد فيليب ذات مساء ليجد باب الدولاب وقد أغلقه فراش الطفل الصغير .

وقال لزوجته وهو يحاول ضبط اعصابه بشدة :

— اننى لا اريد أن أكون طاغية .. ولكن ماذا سنفعل بكل هذه الاشياء ؟

فقالت فى هدوء :

— هل نسيت أنك توشك أن تصبح أبا ؟

فأجاب وهو يشير الى عرينه الذى امتلأ بكل هذه الاشياء :

— وكيف أستطيع أن انسى ..

وسكت فترة ، ثم قال :

— ولكن ، أين سنضع كل هذه الاشياء ؟ .. أعنى بصفة دائمة ؟

فقالت بطريقة مراوغة وان كان معناها واضحا :

— لعلك تعلم أن خبراء تربية الاطفال يقولون انه لابد للطفل من غرفة خاصة .

— ولكنى ارفض أن أطرد من غرفتى ، ان اطفال العالم جميعا لايستطيعون طردى من معتكفى ! .

وعاد بعد أسبوعين من عمله ، ليجد ستائر وردية اللون ، تغطى نوافذ المكان الذى كان فى يوم ما ..



مملكته الصغيرة التى لاتمس !

***

وفى يوم ١٤ نوفمبر ـ اى قبل شهر كامل من اليوم الذى ينتظر وصول الطفل فيه ـ عاد فيليب الى منزله ، وانحنى على جبين زوجته فقبلها .. ثم سألها :

ـ ماذا قال لك الطبيب اليوم ؟

ـ ان باركلى رجل لطيف للغاية ، لقد جعلنى أشعر باطمئنان كبير

ـ وهل طمأنك بشأن الالم الحاد الذى تشعرين به ؟

ـ أى ألم ياعزيزى ؟

فقال فيليب :

ـ الالم الذى أحسست به فى خصرك ، والذى أيقظتنى من النوم لتحدثينى عنه .

فأرسلت بصرها من النافذة بعيداً ، وسرحت فى قليل من التفكير ، ثم قالت :

ـ لقد طلبوا الدكتور باركلى للحضور الى المستشفى فى نفس الوقت الذى كنت على وشك أن أسأله فيه عن هذا الالم ..

وفى تلك الليلة ، دخل فيليب غرفة نومه عائدا من الحمام ، ليجد زوجته ألين قد اتكأت على الوسادة وهى تبكى ، فسألها فى لهفة :

ـ ماذا حدث ياعزيزتى ؟

فحاولت ان تغطى تجهم وجهها بابتسامة جريئة ، ثم قالت :

ـ لقد عاد وجع الظهر مرة ثانية ..

فسألها بصوت أجش :

ـ ماهو رقم تليفون الدكتور باركلى ؟

فاقتربت بشفتيها من وجنته فى خجل ، ثم قالت :

ـ سوف يسير كل شىء على مايرام يافيليب ، كما أنك لاتستطيع ان تطلبه فى المنزل ، بل يجب أن تطلبه من المستشفى ، فهو لايعطى رقم تليفونه لمرضاه .

ولكن فيليب هرع الى التليفون ، وبعد محاولات عديدة استغرقت اكثر من نصف ساعة ، سمع صوتا يقول :

ـ دكتور باركلى يتكلم ..

فقال فى صوت مرتفع :

ـ اننى فيليب تمبلتون ، لقدكانت زوجتى تشكو آلاما شديدة فى مؤخرة ظهرها .

فسأله الطبيب :

ـ منذ متى بدأ الحمل ؟

ـ ٨ شهور

ـ وهل هناك أعراض اخرى ؟

ـ أجل ، انها متعبة ومضطربة بصفة عامة

فقال الطبيب وهو يتثاءب :

ـ كل الحوامل كذلك ، متى تم فحصها آخر مرة ؟

ـ ولكنك رايتها بعد ظهر اليوم يادكتور ؟

ـ أجل ، أجل الين تمبل .

ـ ان اسمها تمبلتون .. الين تمبلتون

وتتابعت أسئلة الطبيب بعد ذلك عن موضع الالم بالضبط وكيفية سيره ، ومواعيد حدوثه الخ ...

وأحدث هذا الاهتمام أثره فى نفس فيليب .. وسرعان ما قال فى بشاشة :

ـ اننى أشعر بالاسف يادكتور ويجب أن أعتذر لك

ولكن الطبيب قاطعه قائلا :

ـ هل تشعر بالم كبير الآن ؟

فقال فيليب وهو يضحك :

ـ ان زوجتى مستغرقة فى النوم الآن ، ويبدو انها فى حالة جيدة

ووضع السماعة وقد شعربارتياح لاحد له . ان الدكتور باركلى رجل يعرف عمله جيدا .

واغلق فيليب عينيه ، ولكنهماكاد يستغرق فى النوم ، حتى جلستاليه فجاة فى الفراش ، وقالت :

ـ وجدتها .. وجدتها !

وسرت البرودة فى عمودهالفقرى ، وخشى أن يكون الطفل فى الطريق فورا . وفجاة التفت ذراعا الين حول عنقه ، وقالت :

ـ لقد اكتشفت الاسم الذى يجب أن نطلقه على المولود اثناء الحلم .انه اسم (باتى) باتى آن تمبلتون ، وسندللها باسم بات ، اليس رائعا ؟

***

وفى ليلة عاصفة كثيفة الضباب ، كان فيليب والين جالسين يلعبان الورق حين دق جرس التليفون فجاة ، فقامت الين للرد على السائل .

وسمع فيليب صـــوت الين عبر الغرفة يقول :

ـ ما أروع ذلك ، انني سـعيدة جدا ، انه أعجب نبأ سمعته .

وما كادت تنتهى من الحـديث ، حتى بدأت كتفاها وكأن ثقلاكبيراوضع فوقهمـــا .. ثم رأى فيليب عبرة تسيل فى سكون على بساط الغرفة ، فهرع اليها ، وسألها :

ـ ماذا حدث ؟ ..

فقالت وعلى شفتيها ابتســـامة زائفة :

ـ لقد وضعت مودى طفلتها وهى فى الشهر السابع !

***

وبعد أسبوع واحد ، اى بعـــد خمســـة أيام من الموعـد الذى كان منتظرا ان تضع فيه الين طفلهـــا ، أيقظته فى رقة ، وكانت السـاعة قد جاوزت الثانية صـباحا ، وهمست قائلة :

ـ هنـــاك شىء مريب يجرى فى أحشـــائى ، اننى احس بأن الطفـل سيصل الليلة .

وعلى الرغم من أن الانتظـار قد رهقه كثيرا ، فان هـــذه الكلمـات جعلته يستيقظ فورا فى حالة تنبـه تام .

كان قد درس دوره فى العمل عندما تحين اللحظة الحاسمة .

ووفقا للخطة الموضـــوعة ، شرع يرتدى ملابسه ، ناصحا زوجتـه أن تبقى هادئة ، ثم اتصـــل بالطبيب تليفونيا ، ولكن زوجته أسرعت تقطع الاتصال التليفونى قائلة :

ـ ماذا تفعل يافيليب ؟ .. ليس هناك مايدعو للانزعاج .. ان الطفل لايصل فى المتوسط الا بعد ١٢ ساعة من بدء الاوجاع .

فقال فى صوت عال متحديا :

ـ هناك أطفال يولدون فى ٢٤ ساعة ، وآخرون يأتون بعـد عشر دقائق ، هذا هو معنى كلمة فى المتوسط ..

ولكنهـا قالت وهى تعيـــده الى فراشه :

ـ اسمع ياعزيزى .. ان الدكتور باركلى سوف يسخر منك اذا أزعجته الآن ، فلا تحاول دعوته الا اذا بلغت الاوجاع حدا يسمح بذلك

وقبل أن تنتهى من كلماتها ، قالت وهى تضغط على شفتيها :

ـ هاهى واحدة أخرى ، امســك ساعتك الآن وعد الوقت ..

وراح فيليب يسجل الوقت على ورقة صغيرة ، ثم قال مقترحا :

ـ الا ترين اننـــا يجب ان نخبر

والدتك تليفونيا ؟

واحس فى تلك اللحظة بحب جارف لحماته لم يشعر بمثله قط ، ولكن الين قالت ان الوقت لم يحن لدعوة أمها بعد .

وفى الساعة الثالثة صباحا ، قالت الين :

ـ لقد مرت ١٥ دقيقة لم اشعر خلالها باوجاع ، فلعل هذه المظاهر خادعة ، واعتقد أننا يجب ان ننتظر بضع دقائق أخرى قبل أن نستأنف النوم .

واصلحت من وضع وسادتها ، ثم قالت :

ـ دعنا نتحدث قليلا . خبرنى ، هل تعتقد أن هتلر لايزال حيا ؟ . انهم يقولون انه مازال يعيش متخفيا فى أمريكا الجنوبية .

فقال على الفور :

ـ بل أعتقد أنه ميت ، ولكن .. لقد أضعنا ساعة بلا جدوى ، فلماذا لانستدعى الطبيب ؟

فقالت :

ـ اننى غير واثقة تماما .

ـ ولكن الدكتور باركلى يتوقع أننا سندعوه يوما ما بكل تأكيد .

فقالت الين :

ـ ليس هذا ما أعنيه ، لقد كنت أعنى أننى غير واثقة من أن هتلر مات ، فهناك أشخاص يؤكدون أنه يعيش فى أمريكا الجنوبية !

ـ حسنا .. حسنا .. انه فى أمريكا الجنوبية .

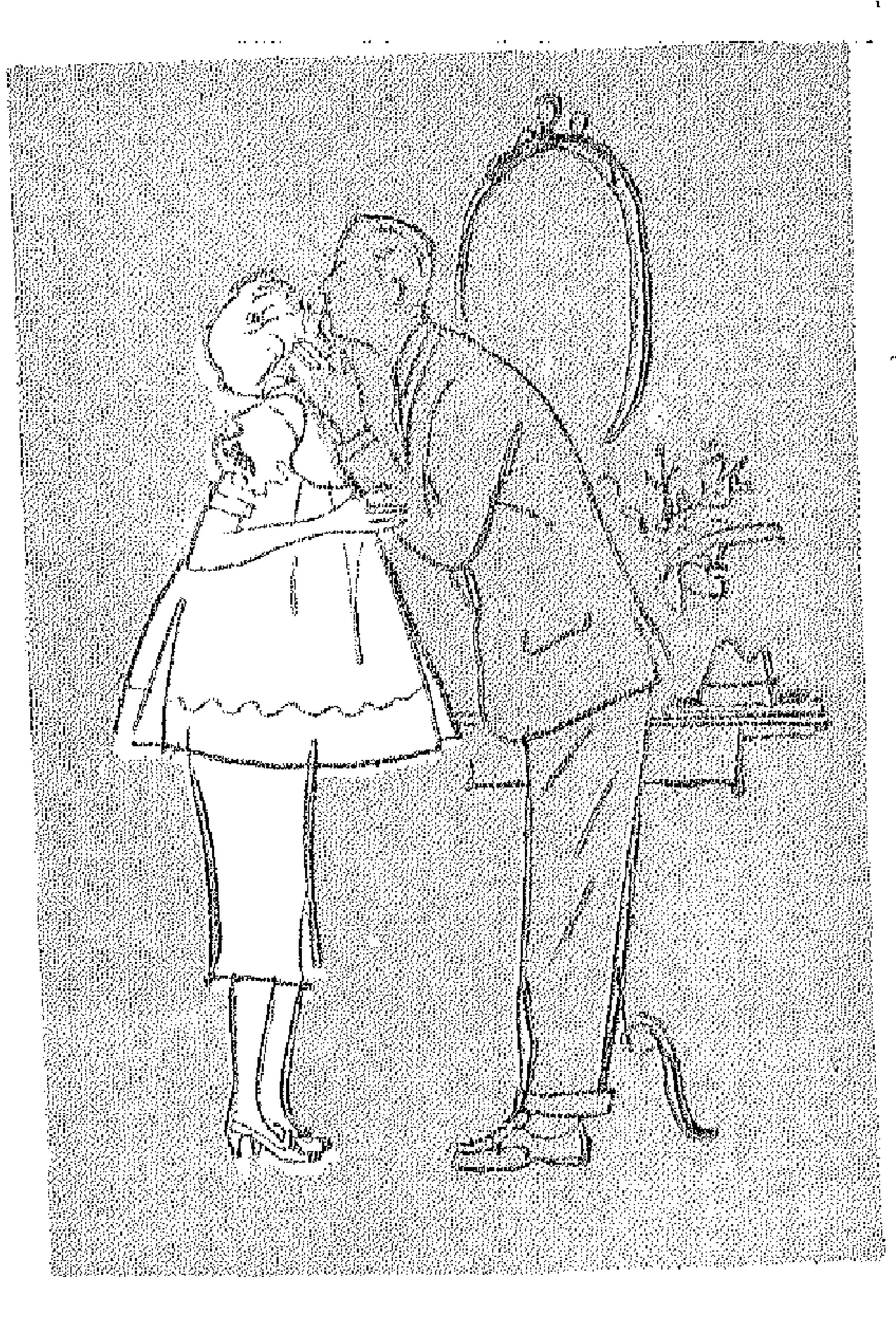
وفى تلك اللحظة ، أحست بأوجاع اخرى جذبتها الى الفراش . وسالت عبرة اخرى على وجنتها .

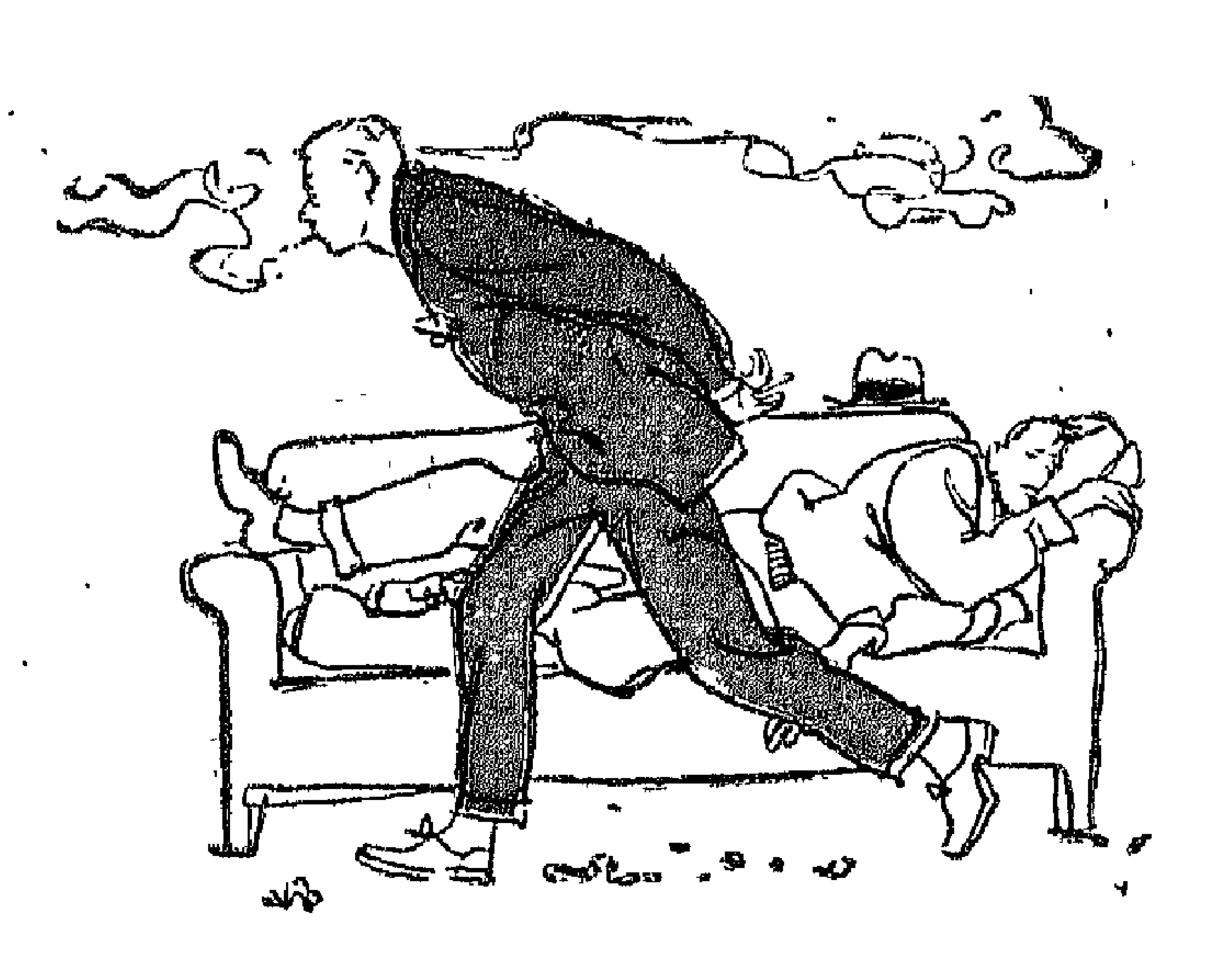
وهرع فيليب فاتصل بالطبيب دون أن تعترض هذه المرة ..

وبعد خمس دقائق ، سمع صوت دكتور باركلى يقول مزمجرا :

ـ ماذا حدث ؟

ـ ان زوجتي على وشك الوضع





ووضع فيليب السماعة في عصبيـة ، ثم التفت لزوجته قائلا :

ـ أن الطبيـب يصر على أن نذهب الآن فورا الى المستشفى .

***

كانت الرحـلة الى المستشفى أعظم تجربة محطمة للاعصاب واجهها فيليب ، وقد انطلق بالسيارة ببطء وسط الشوارع الخالية المظلمة ، وهو يحرص على الا يصبح ابا وهما على قارعة الطريق . وخيل اليه أن الطريق قد طال ، وأن كل شارع قد امتد الى ثلاثة أضـعاف طوله الاصلى . وبعد رحلة بدت أنهـا لن تنتهى ، وصلا الى مقربة من المستشفى ، بعد أن استمع من الين الى كل التعليمات عن الاعمال التى يجب أن يقوم بهـا اثناء وجودها فى المستشفى .

وعنـدما توقفت السـيارة أمام المستشفى ، ابتسمت اليـه فى رقة قائلة :

ـ هل تذكر الليلة التى قبلتنى فيها اول مرة فوق الربوة ؟ .

فقال : بلا ريب .

فهمست :

ـ ما الذى جعلك تظن ذلك ؟

ـ لان موعد الوضع قد حان منذ خمسة أيام .

ـ حـدثنى عن الاوجاع ، وكيف تسير ؟

ورد عليه فيليب ، بينما واصـل الطبيب استجوابه . .

وأحس فيليب بالحنق على هـذا الرجل الذى يضيع الوقت فى هـذا الحديث الطويل ، فانتهز فرصـة سكوته لحظة وقال :

ـ الا تعتقد أنه من الافضل نقلهـا للمستشفى ؟

فقال الطبيب وهو يتنهد :

ـ حسنا ، سأتصل بالمستشـفى لانتظاركمـا ، وعليـك أن تصـحب زوجتك فى السيارة الى المستشـفى على مهل .

ـ فيليب ، قبل أن ندخل ، هل تقبلنى مرة اخرى مثلما فعلت فى تلك الليلة ؟

***

واخذوا الين الى عنبر الولادة ، بينما جلس فيليب فى قاعة الانتظار ، على ان يراها بعد ٢٠ دقيقة بعد أن يتم اعدادها للوضع

وراى على مقربة منه رجلا ينام على أريكة ، وقد دلت ملابسه على أنه كان ينتظر هناك منذ ٤٨ ساعة .

وحضرت ممرضة بعد قليل دعته لمرافقتها لرؤية زوجته ، فسار الى جوارها فى هدوء عبر الردهة الطويلة .. وسألها فى لهفة :

ـ ماذا يفعل الدكتور باركلى الآن ؟

ـ أعتقد أنه نائم .

فقال وقد كاد يتعثر فى سيره :

ـ نائم ؟ أين ؟

ـ فى منزله كما اظن .. وسنخطره نحن فى الوقت المناسب .

واشارت له الممرضة الى باب نصف مفتوح ، سمع صوت الين ينطلق من داخله تناديه .. ودلف الى الداخل ، واقترب منها وسألها :

ـ كيف الحال الآن ؟

ـ انني على استعداد تماما

فانحنى على جبينها وقبلها، فقالت فى بهجة :

ـ لقد أعددت لك طعام الافطار فى المنزل .

واخذا يتحدثان عن عيد الميلاد ، والهدايا التى ينتظر ان يتلقاها الطفل .. وفجأة أطبقت بيدها على يده بقوة كالمنجلة ، وأغلقت عينيها بقوة، وبدأت قطرات من العرق تتدحرج على صدغيها ، وعندما انتهت نوبة الالم ، القت برأسها على الوسادة وحاولت أن تبتسم وعندئذ طلبت اليه الممرضة أن يخرج من الغرفة .

***

وبعد الخامسة صباحا بقليل ، وصل الدكتور باركلى .

كان فيليب يذرع غرفة الانتظار جيئة وذهابا دون توقف ، يجلس أحيانا على مقعد ويمسك مجلة فى تثاقل ، ثم يخرج ليرتشف قدحا من الماء أو ينظر الى وجهه فى المرآة .

واستيقظ الرجل النائم فوق الاريكة ، وقال وهو يتثاءب :

ـ اسمى مارتن

فذكر له فيليب اسمه وهو يشد على يده ، كما يفعل متسلق الجبال

الذى التقى برجل آخر فوق قمـــة (كلمنجارو) .. قائلا :

ـ هل امضيت هنا طويلا ؟

ـ منذ منتصف الرابعة صباحا . وانت ؟

ـ لقد سبقتنى بعشر دقائق .

وادرك فيليب السر فى نوم مارتن وسط هذه الظروف ، عندما قال له انه أب لاربعة أطفـــال وان الخـــامس قادم فى الطريق فى اية لحظة .

ودخلت ممرضـــــة تؤكـــد نبوءة مارتن ، وكانت تدفع بيدها فراشـــا على عجل ، ووراءها اخرى تحمـــل طفلا على ذراعيها ..

وهرع مارتن يستقبل زوجتـــــه وطفله الخامس ، بينمـــا كان فيليب ينظر فى دهشـــــة الى الرجل الذى انجب خمسة بهذه السهولة !

وبقى فيليب فى وحـــــدته . كان يحس بالحاجة الى شخص الىجواره يحدثه ، حتى ولو كانت حماته ! .. وسار نحو النافذة ، ووقف يحـــدق فى الظلام السائد فى الخارج .

كانت السماء تمطر ، واغصـــــان الاشـــجار تنحنى تحت قـــوة الريح الشديدة ، فضم قبضة يده ، وقال هامسا :

ـ اجعـــــل كل شىء على مايرام يا الهى .. من اجلهـــــا .. ارجوك يا الهى .

وكان قد نسى كل شىء عن الزمن ، عندما سمع صوت الدكتور باركلى ، فاستدار فجاة وقلبه يدق بعنف .

ووضـــع الطبيب يديه على كتفى فيليب .. وقال :

ـ أيها الشاب .. لقـــد أصبحت أبا لطفلة جميلة !

وظل فيليب يحدق فى وجهه دون أن ينبس ببنت شفة ، ثم انطلق نحو الغرفة التى ترقد فيها زوجته .

وارتعد عندما شـــاهد فى طرف الردهة ممرضة تدفع امامهـــا سريرا متحركا ، وعلى بعد بضعة أمتـــار خلفها ، ممرضة اخرى تحمل شيئا بين ذراعيها ، فاسرع يعبر الردهـــة نحوهما

كانت الين تبتسم وهى تغـــالب النوم ، كطفل سعيد !

وحاول أن يقول شـــيئا ، ولكن الكلمات توقفت فى حلقه ، ثم شاهد طفلته ..

هذا الشىء الضئيل ، الذىاشترك مع الين فى اخراجه !

يا الهى .. انها جميلة جدا .. بل

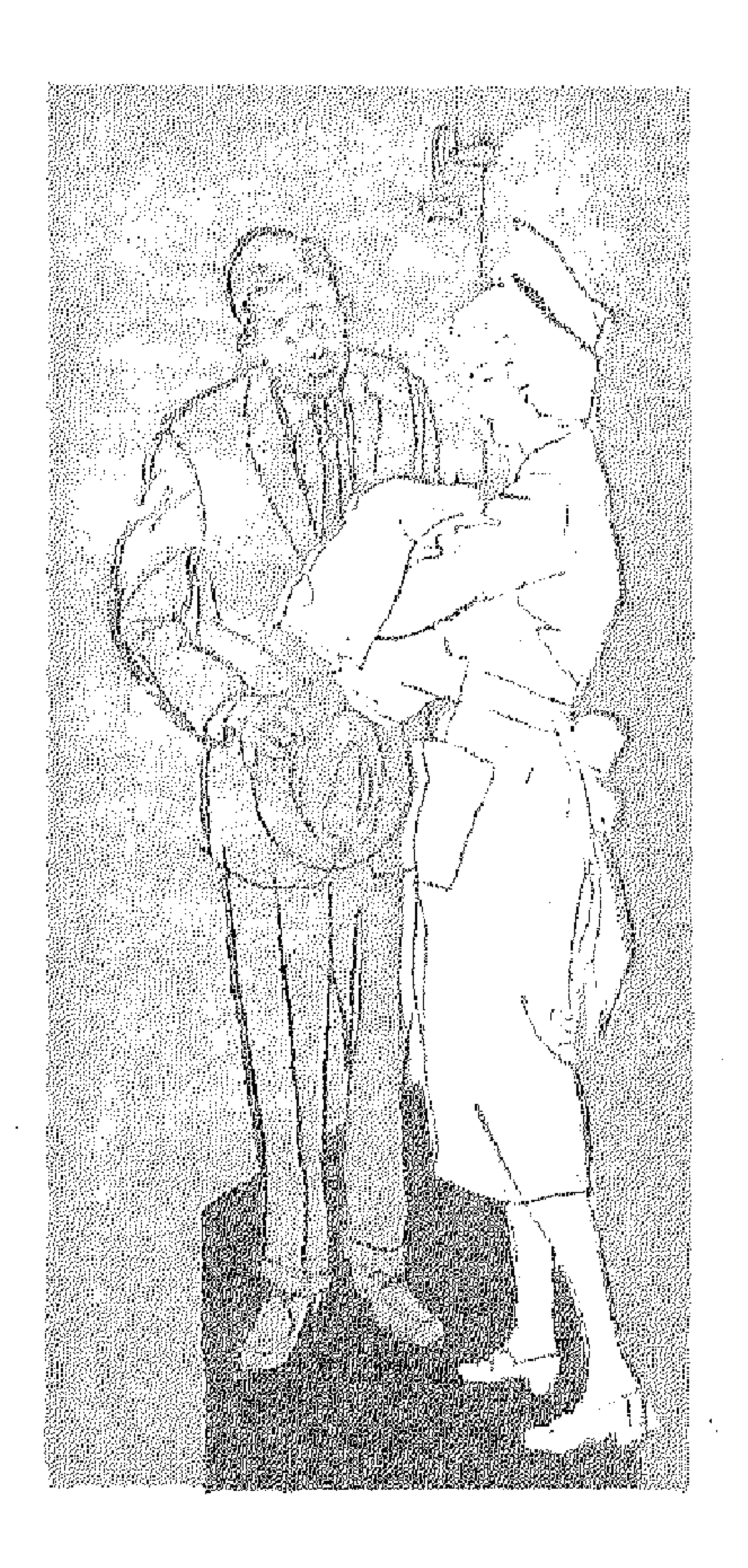
انها أجمل من كل طفل ولد فى هذا العالم !

واقـــترب من الجسم الضئيـل ، وراح يتلمس جلده النـــاعم بأطراف أصابعه •

هذه يد ابنته •• انها فى حجم أوراق الزهرة فى براعمها •

واجتاحه أعجب وأقوى احســاس شعر به فى حياته •

وبدا ذقنــــه



يهتز ، وعينـــاه تدمعان ، وحاول جهده ألا يتصرف كأنسان مخبول •

وقالت الين وهى تهمس فى أذنه :

ـ انها تحب أباها !

وكان هذا أكثر مما تحتمله عواطفه ، فأنحدرت العبرات على وجنتيه ، وهو يدفن رأســه بين ذراعيها •

وهكذا ولدت •• كاسندرا تمبلتون !



من باب الاجتماعيــــات بصحيفـة ((ستيت جورنال)) بولاية الينوا .

((تحتفل مسز ت . ميرفاى يوم الاحد القادم بعيد ميلادها الثامن والاربعين . ومما يجدر ذكره انها تقيم فى سبرنجفيلد منذ ٥٧ عاما .))



من السهل أن تتعرف على رئيس وزراء فرنسا فى اى صورة للاقطاب الاربعة .. فهو الشخص الوحيـد الذى لم تعرفه قبل ذلك .

(بنفسيولا هيرالد)

أثار شاب ارتبـاك أصدقائه بالسؤال التالى : بما أنك لست طرفا فى المشكلة .. فما رأيك فى الجنس البشرى ؟ .

(دافيد برادى)

بهجة الاعياد



كوكا كولا تجعلك فى
غاية الانشراح

كوكا كولا

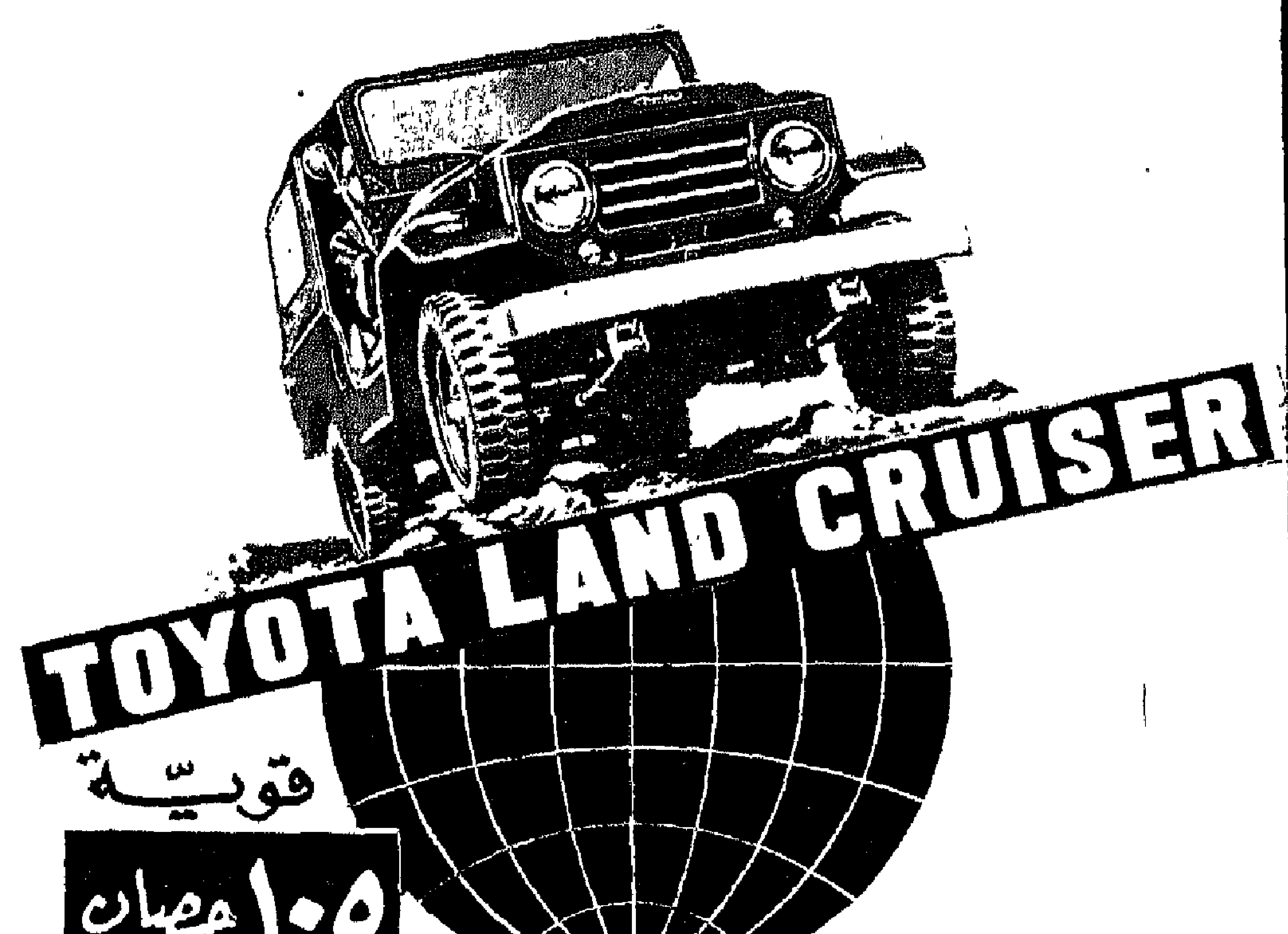
عندما يجتمع أفراد العائلة فى أيام العطلة والأعياد، دع كوكا كولا تزيدهم انشراحا، فإن نقاوتها وطعمها اللذيذ يضفيان البهجة على كل مناسبة

تمتع بشرب كوكا كولا اليوم

معبأة بإذن من : شركة ذى كوكا كولا


Nivada
Compensamatic
تجمع
كل ماهو نافع
١ ـ مضادة للماء
٢ ـ مضادة للصدمات
٣ ـ ذاتية الملو
(دقيقة فى اية درجة حرارة)
مع الأناقة
١ ـ رقيقة جدا
٢ ـ احدث طراز
من أكثر الساعات المضادة للماء أناقة
فى العالم كله
تباع وتخدم فى ٩٥ دولة
مجانا : اطلب نشرتنا الجديدة الطريفة
قصة الزمن
نيڤادا
جرينشن - سويسرا





ان محركها القوى سوبر قوة ١٠٥ حصان ، وعجلاتها الاربع المندفعة وتركيبها المتفوق كلها تهييء لك الوسيلة للتغلب على مصاعب الطرق والارض الوعرة التي لم يكن في الامكان اقتحامها فيما مضى . فسواء أكان المكان شواطيء رملية ، أو جبالا ، أو احراشا أو مستنقعات او أي نوع من الطرق أو الامكنة في جميع بقاع العالم ـ فانها جميعا سواء بالنسبة لسيارات لاند ـ كروزر . ولا تقتصر مميزاتها على ذلك، فان نفقات تشغيلها اقتصادية ايضا بشكل مدهش

TOYOTA MOTOR SALES CO., LTD.

No. 3, 2-Chome, Hatchobori, Chuo-ku, Tokyo, Japan
CABLE ADDRESS: JIDOSHA TOKYO

SYRIA—Maassarani-Katmarji & Nakhal Co.,
P.O. Box 1004, Aleppo.

SAUDI ARABIA—Abdul-Latif Jameel,
P.O. Box 248, Jeddah.

KUWAIT—Naser Mohamed Sayer & Co.,
P.O. Box 186, Kuwait, Persian Gulf.

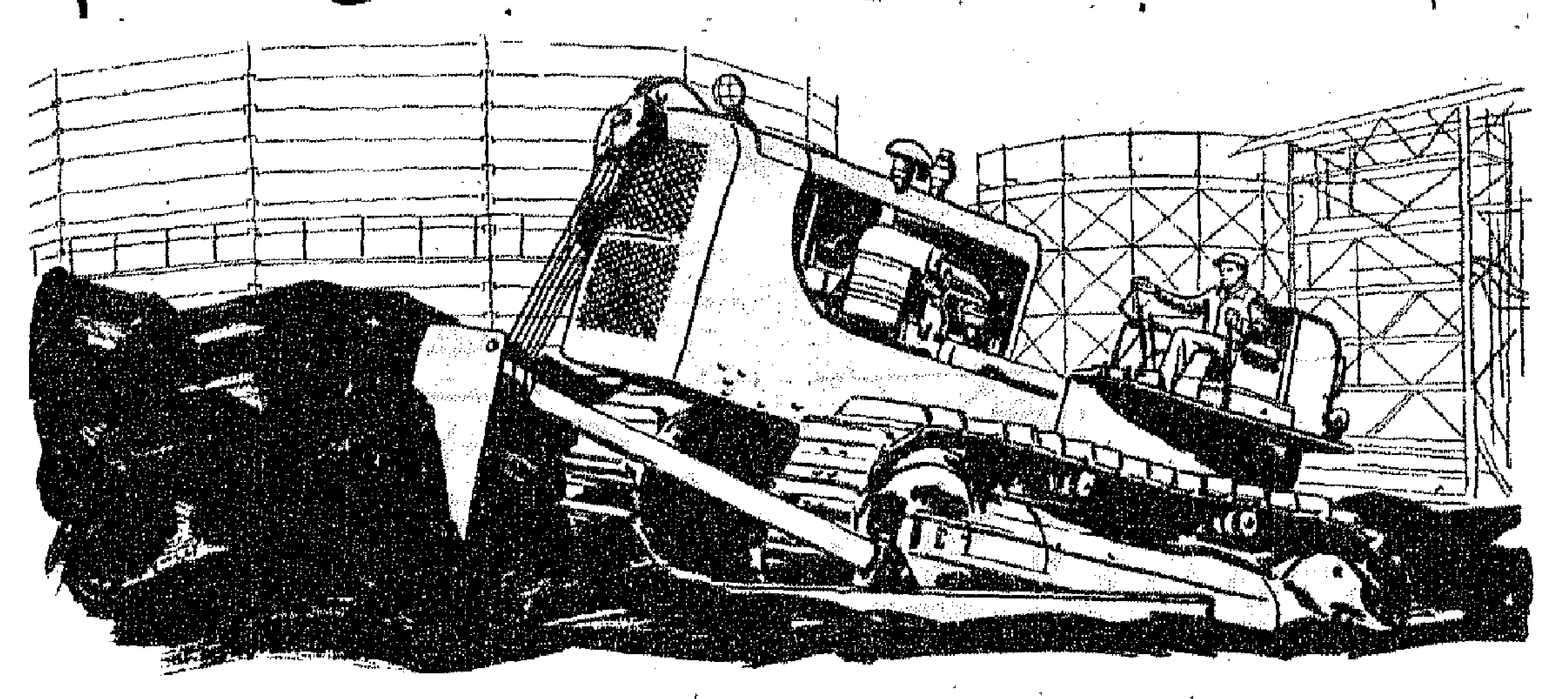
DUBAI—Hamed & Mohamed Futtaim,
Dubai (Trucial State), Persian Gulf.

IRAN—Sherkat Sehami Motocar,
Ekbatan Avenue, Teheran.

TURKEY—Oto-Candan Co.
Taksim, Tarlabasi Cad.
No. 4, Istanbul.

JORDAN—Ismail Bilbeisi & Co., Ltd.
P.O. Box 213, Amman.

التقدم في ألمانيا الغربية
آلات كاتربيلر تحل مشكلة نقص الفحم



كيف تعالج جبال الفحم

بلغ اشتداد الطلب على الفحم المرحلة الحرجة فى المانيا الغربية . وتحل بعض الطوائف هذه المشكلة باستيراد شحنات هائلة ، ولكن هذا الحل يخلق بدوره مشكلة اخرى : "كيف يمكن اختزان هذه الجبال من الفحم ؟

وتواجه مؤسسة تكنيش ويرك فى سنوتجارت هذه الازمة بالاستعانة بجرارين جبارين طراز كاتربيلر 8-D فهذان الجراران القويان المزودان ببولدوزر يكدسان الفحم ويختزنانه بضغطه ضغطا شديدا يتيح الحصول على مساحة تخزين اضافية مقدارها ٣٠ ٪ ، ونتيجة لذلك يقل خطر اشتعال الفحم من تلقاء ذاته . وتستطيع هذه الآلات تكديس حوالى ٤٠٫٠٠٠ طن بارتفاع ١٤ مترا (٤٦ قدما) دون حاجة الى استعمال ونشات كبيرة غالية الثمن .

ان الآلات التى ينتجها كاتربيلر لتكديس وخزن الفحم الثمين فى جميع انحاء العالم توفر الجهد والوقت والمال للرجال التقدميين فى كل مكان .

Caterpillar Tractor Co., Peoria, Illinois, U.S.A.

Caterpillar Americas Co., Peoria, Illinois, U.S.A.
Caterpillar Tractor Co, Ltd., Glasgow, Scotland
Caterpillar Overseas C.A., Caracas, Venezuela
Caterpillar of Canada Ltd., Toronto, Ontario
Caterpillar of Australia Pty. Ltd., Melbourne
Caterpillar Brazil S.A., Máquinas e Peças, Sao Paulo

كيف تخدم مجموعة شركات انجلش

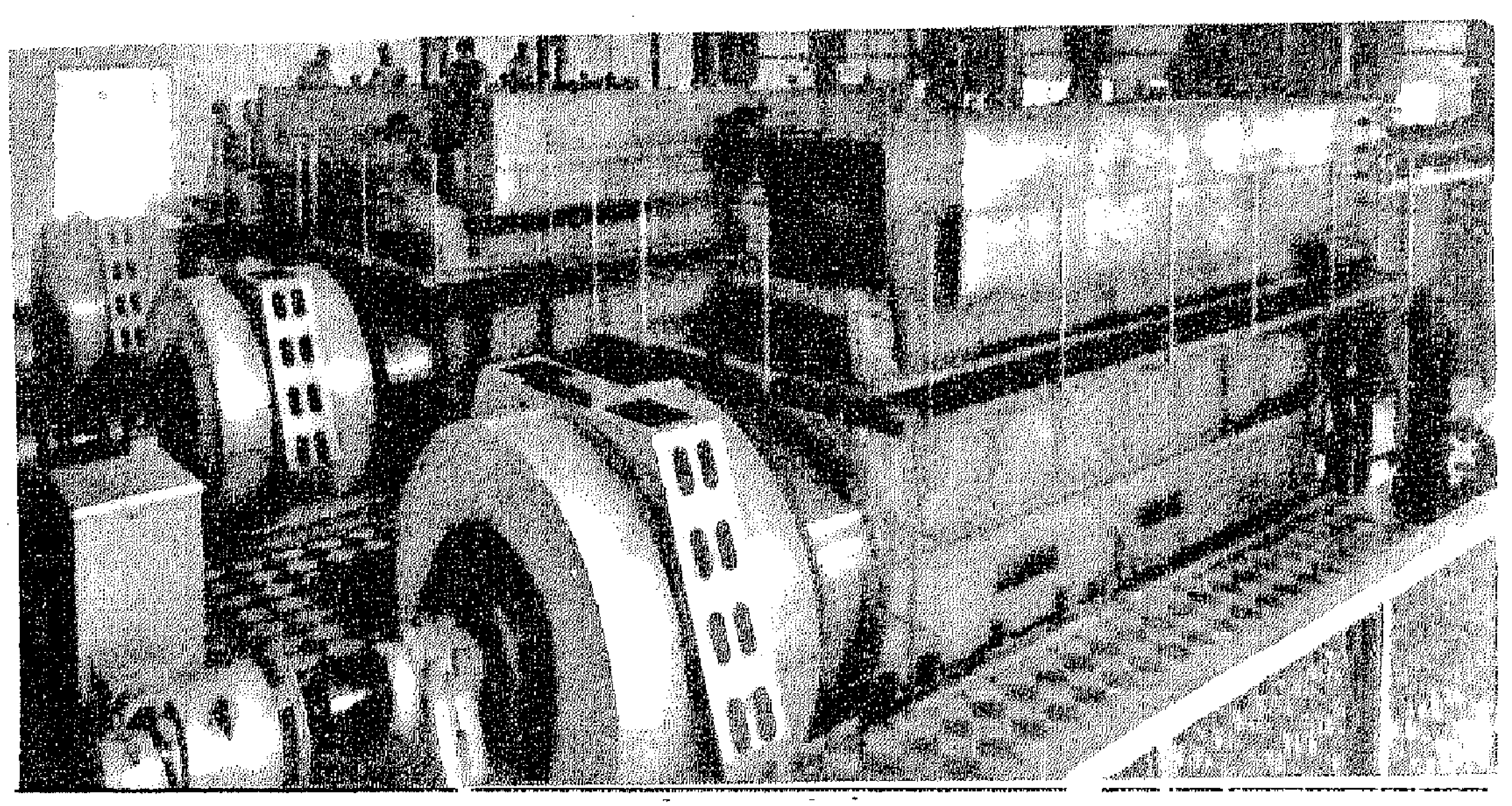
في جميع أنحاء العالم – في البـلاد الصناعية ، وفي البلاد التي تحتاج للصناعة ، تلعب مجموعة شركات جنرال الكتريك (بما فيها مؤسسة نابيير) دورا نشطا متعدد الجوانب وبخاصة في تقديم وسائل توليد القوة الكهربائية وتوزيعها واستخدامها

ان هذه المنظمة العالميـة التي تملك مصانع في أربع قارات ، وتحقق أعمالا فنية واسعة النطاق وتتوفر لها خبرة عظيمة وأبحاث متقدمة لفخورة بأن تسـاهم في تحسين مواردالعالم

شركة انجليش الكتريك ليمتد بكونيزهاوس ، كينجسواى ، لندن و س ٢ تنتج معدات توليد تعمـل بالبخار والزيت والماء ، توربينات الغاز، محولات ، مكثفات ، مفاتيح التحويل ، موتورات ، معدات كهرباء المصانع ، معدات اللحام ، آلات ديزل كهربائية ، اجهزة كاملة لكهـربة خطـوط السـكك الحديدية ، مراوح بحرية وقطعها ، طائرات ، معدات طائرات ، صواريخ موجهة ، كمبيوتر ، معـدات الآلات الكهربائية للمصانع ، عدادات ، أجهزة تحويل ، أدوات كهربائية منزلية

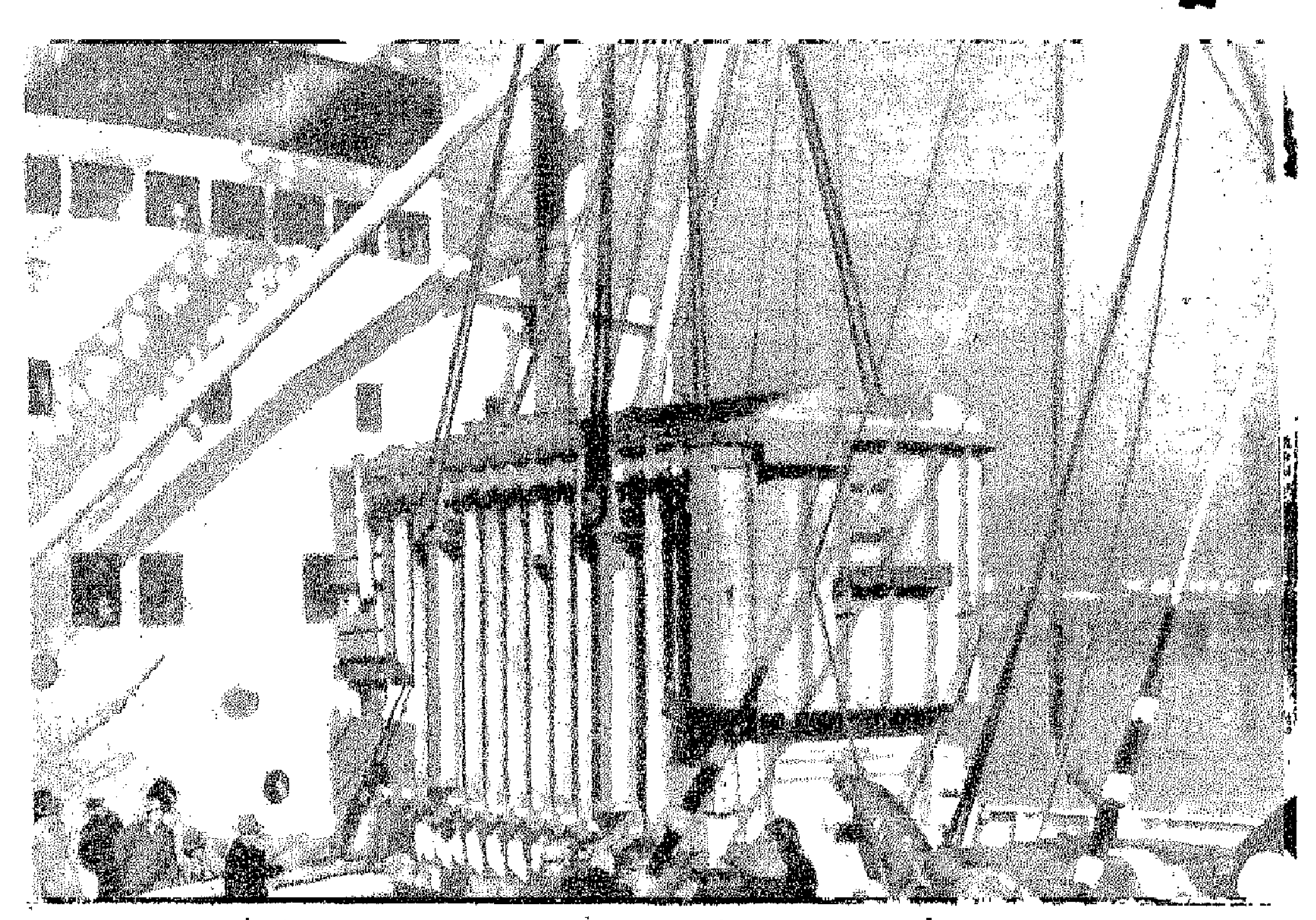
د . نابيير وولده ليمتد باكتون ، لندن و. ٣ تنتج توربينات بالغاز الهواء ، محركات الصواريخ والنفاثات ، آلات ديزل للسفن والصناعات والجر ، أجهزة للسخن السطحي بطريقة منع التجمد

شركاء في التقدم مع شركات ماركوني ومصاهر فولكان وشركة ستيفنسون وهوثورن المنـدمجة في مجموعة شركات انجليش الكتريك



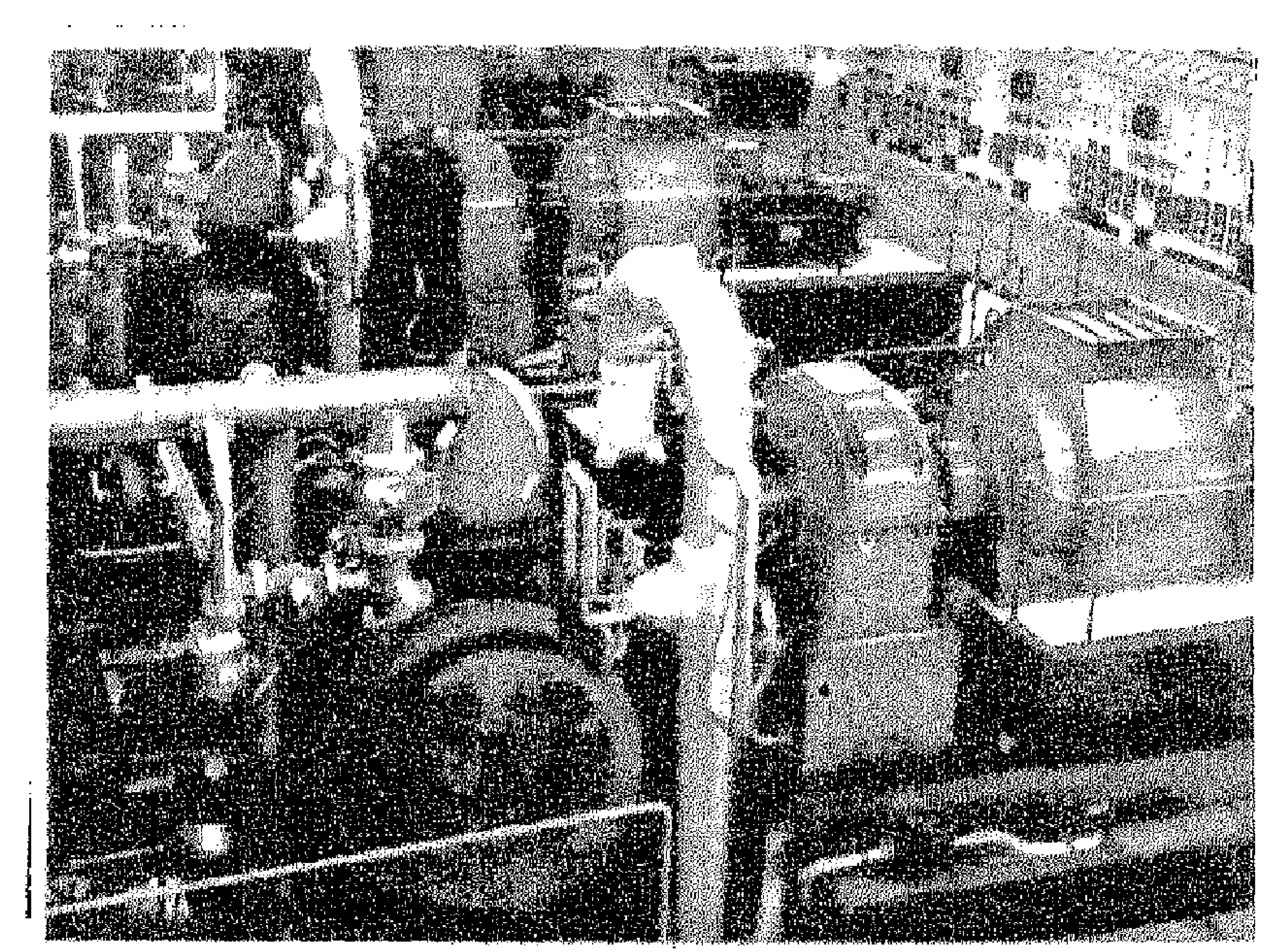
زنزبار : ثلاثة مجموعات توليد ديزل قوة ١٠٨٨ حصان تركب في محطة توليد القـوة الكهربائية بساتني بزنزبار وقد وردتها شركة جنرال الكتريك

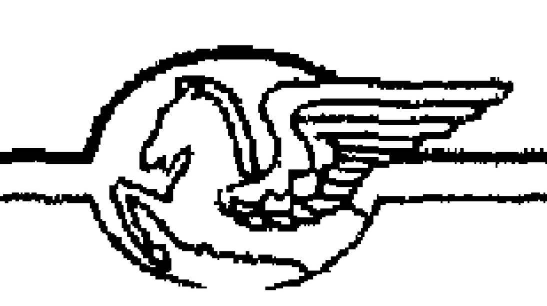
اليكتريك العالم كله



الولايات المتحدة ـ تفريغ محول ذو فيز واحد لمحول جنرال الكتريك MVA - 240 طلبته ادارة القوى الكهربائية فى بونفيل باورجون . ان شركة جنرال الكتريك ستورد أيضا وحدتين MVA-345 لادارة تنسى فالى وستكون أعظم وحدات ذات ٣ فيز صنعت حتى الآن

العراق : داخل محطة توليد القوة الكهربائية التالية لمعمل تكرير البترول الحكومى ببغداد بالعراق : ثلاث توربينات بخارية انجليش الكتريك ومولدات التيار الثلاوى ، اما لوحة المفاتيح ففى المؤخرة





الضحك خير دواء

تناهى الى سمعي هذا الحوار بين شاب وصديقته اثناء مشاهدة احد الافلام :

قال لها الشاب :

ـ هل ترين الشاشة جيدا ؟

ـ نعم !

ـ هل تشعرين بتيار هوائي ؟

ـ لا !

ـ هل يضع الشخص الذى وراءك قدميه فوق مقعدك ؟

ـ لا !

ـ هل يضايقك ان نتبادل اماكننا ؟

(ب. ليند ساى)

***

لما كنت ادير منزلا لسكنى الطلبة قرب معسكر لاحدى الجامعات الكبرى . اتصلت بي والدة واحد من الطلبة الجدد ، ورجتني ان اشمله بمزيد من عنايتي . ثم قالت لي : ارجو منك ان تهتمي بحصوله على قسط كاف من النوم ، وانه لايشرب او يتاخر كثيرا في الخارج. ثم اضافت تقول وهي تعزز حججها : هذه اول مرة لهيقيم خارج المنزل .. فيما عدا عامين قضاهما في البحرية !

(اليس ريدر لانجلن)

***

قال سائق التاكسي وكنا في طريقنا الى حديقة الحيوان : اعتقد انك قرأت في الصحف قصة النمر الذي لقي حتفه على يد نمرتين كانتا معه في قفص واحد .

قلت له : نعم .. اليس حادثا فظيعا ؟

فرد قائلا : بالتاكيد هو كذلك . . ولكن في اليوم الذي وقع فيه الحادث قلت لزوجتي : انني لااستطيع ان افهم شيئا مثل هذا . فردت هي تقول :

ولكنني انا استطيع ان افهمه . . وكانت تلك نهاية حديثي معها عن هذا الموضوع .

(اليانور كلاريج)

***

كنت اقود سيارة للتاكسي ذات مرة حين سمعت نداء فتوقفت . وخرجت من منزل قريب سيدة ومعها ثلاثة اطفال، وضعتهم في التاكسي . وكان اكبرهم في الثالثة من عمره ، واصغرهم لاتتجاوز سنه تسعة اشهر . وقالت لي : انزل عداد السيارة لو سمحت ، ريثما اعود اليك خلال بضع دقائق .

وجلست مكاني انتظر بينما انطلق الاطفال في صياح وبكاء لاينقطع . وبعد مايقرب من ١٥ دقيقة عادت الام مرة اخرى وسألتني : كم حسابك ؟

فقلت لها : الا تقصدين مكانا معينا ؟ قالت : لا .. ولكنني كنت في حاجة الى مكالمة تليفونية هامة مع بلد بعيد وكنت في اشد الحاجة الى الهدوء ..

هذا هو اجرك وشكرا !!

(ويندال دين)

***

